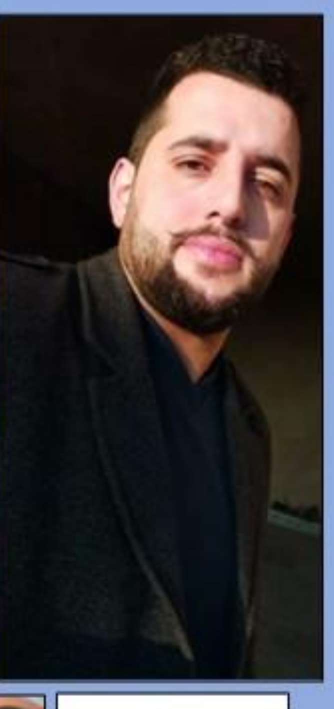
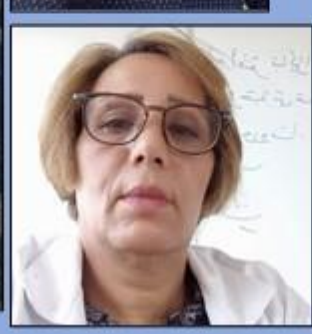
حوار عن بعد

حوارات

سالم الحريك





منشورات موقع بلد الطيوب
سلسلة الكتاب الليبي



حوار عن بعد

(حوارات)

سالم الحريك

الكتاب: حوار عن بعد (حوارات)

الكاتب: سالم الحريك

رقم الإيداع: 2021/985

ردمك: **ISBN 978-9959-1-2518-7**

الناشر: موقع بلد الطيوب (منشورات الطيوب)

سلسلة الكتاب الليبي 48

www.tieob.com

info@tieob.com

2021

شكر

الشكر موصول لموقع **بلد الطيوب**

الذي احتضن هذا العمل وأكرمه أحسن إكراماً.

مراجعةً وتدقيقاً وتمحيصاً وابداءً للملاحظات

التي من شأنها أن تجعل العمل في صورة تليق بالقراء الكرام.

الإهداء

إلى كل المصابين والموتى بفايروس كورونا في وطني ليبيا

وكافة البلدان العربية والعالم جميعاً

سائلاً الله عز وجل أن يلطف بحال البشرية جمعاء.

إلى مدينتي الحبيبة سرت ووطني الغالي ليبيا

إلى كل ضيوفي في هذه الحوارات من مختلف البلدان وإلى القراء الكرام

مقدمة

يختلفون في آرائهم أفكارهم تطلعاتهم وتحليلهم للواقع العام ماضيه حاضره ومستقبله.

خضت معهم تجربة السؤال وتلقيت إجاباتهم، تتوحد الأسئلة حيناً وتتكرر لكن الإجابات حتماً لا تتكرر فالسائل ذاته ولكن المجيبين من نفسيات وتجارب مختلفة ومتنوعة وكلا يقول ما يعتقد وما يفكر به دونما أتدخل أو أسير بالحوارات لزاوية خاصة فكنت بذلك الرابح والمستفيد الأكبر كيف لا وأنا أتجول في رحاب الرواية تارة الشعر تارة النثر تارة الترجمة الأدبية تارة والفن التشكيلي تارة أخرى.

كيف لا وأنا أتجول في خيالات ونفسيات الشاعر والكاتب والروائي والقاص والمترجم الأدبي والفنان التشكيلي وبين من يجمع أكثر من تجربة في ذاته فأتشرب بين كل ذلك التوازن الفكري والنفسي والعاطفي والأدبي.

عشتُ مع بعضهم التجربة الأولى للحوار الصحفي فصقلتُ بذلك مهارة السؤال والاستدلال وعايشت مع الكثير منهم الولادة الأولى لأعمالهم الأدبية والفنية وتجربة النشر الأولى لبعضهم وسلكتُ معهم دروباً تختلف باختلافاتهم واهتماماتهم.

نشرتُ الحوارات في موقع بلد الطيوب وصحيفة فسانيا الليبيين ولكن من يحفظ القيمة الأدبية سوى أن تبقى بين دفتي كتاب؟

وبالتالي أتت فكرة نشر الحوارات في كتاب واحد من خلال قراءتي لبعض الكتب الإلكترونية على موقع بلد الطيوب لتكون هذه التجربة متاحة للعامة للقراءة وإبداء الملاحظات وكذلك الاستفادة مما فيها من ميزات وتحاشي ما فيها من عيوب.

بيت سرت الثقافي

بيت سرت الثقافي حلمٌ ظل يراود كثيرٌ من أبناء هذه المدينة، ولكنه لم يرى النور أو لم يكتب له هذا، ربما نتيجة ظروف أو تقاعس أو إجراءات إدارية وربما كل هذه الظروف مجتمعة، ولكنه ظل رميسا تحت الرماد في الذاكرة.. لم يخبو وإن لم يتحقق.

في المدة القريبة الماضية ومن خلال حديثٍ افتراضي عبر براح الفيس الذي أصبح ملتقىً ومنتدىً في غياب الواقعي في هذه المرحلة، تمت مناقشة فكرة البيت من جديد والدعوة لإظهاره لحيز الوجود، مع إصرار حقيقي هذه المرة مدعوم بمحاولة جادة لتحريك الراكد وتلوين المشهد وهو ما كان.

بدأت المشاورات.. ثم اللقاءات.. التي كان أولها على شاطئ بحر سرت وبقصد معلن.. أن هذا الفضاء لا اتساع يضاهيه سوى البحر.. ولا سعة تحتوي الأماني المترتب تحقيقها على قيامه سوى سعة هذا الأزرق الذي ما فتئ يهدده شاطئ المدينة منذ الأزل.. وسيظل إلى لحظة الحياة الأخيرة على هذا الكون.

في اللقاء الأول.. تم الاتفاق على الاسم والأهداف والرؤية الموحدة.. لتبدأ مرحلة الاعتماد.. والموافقات.. وإجراءات الإدارة المعتادة.. بعدها جاء اللقاء المؤسس والذي تشكلت بموجبه الجمعية العمومية التي اختارت لجنتها الادارية ووضعه أهدافها مكتوبة واقترحت سبل تحقيقها.

ليكون من ضمن الأهداف وسنام أمرها الاهتمام بالموروث الثقافي للمدينة.. والحفاظ عليه وتسجيل ما تحفظه ذاكرة كبار السن وتدوينه.. كما أن الاهتمام والمبدعين الشباب كان

هدفا لا يقل أهمية.. وليكون البيت رافدا لكل الهواة وآخذة بيدهم من أجل أن يعلنوا عن أنفسهم في فضاءات الإبداع.

التأليف والنشر.. هدفا لا يضاهيه هدف وإن تساوت معه بعض الأهداف للدفع بالكُتاب والمؤلفين وأصحاب الرؤى ودعوة الداعمين ليكونوا هو ما لهم لنشر إبداعهم.. كما فناني التشكيل بأنواعه.. والخط والرسم..

يسعى بيت سرت الثقافي لأن يكون منظمة لها حضورها الفاعل في كل المناسبات التي تهتم بالبيئة والتعريف بها وحمايتها والتعاون مع الجهات المختصة والبحاث والأكاديميين لتحقيق ذلك.

وباعتباره منظمة عاملة في كل ربوع الوطن فسيكون من ضمن أهدافه تقديم مبدعي المدينة في كل اختصاص من خلال تشجيعهم على المشاركة في المهرجانات والمعارض والندوات في كل المناسبات الثقافية التي تقام في كل المدن.

وفي سبيل تحقيق الأهداف سيكون اتخاذ المعارض والندوات والمهرجانات التي يقيمها أو يتعاون مع جهات مناظرة تقيمها هو الأداة لتحقيق المستهدف.

محمد أحمد أبوخريص

قائمة الضيوف وتواريخ إجراء الحوارات

1. جيهان سعد الدين (مصر) 2020/6/6
2. أحمد المؤذن (البحرين) 2020/11/4
3. محمد البوعبيدي (المغرب) 2020/9/12
4. بيان موصللي (سوريا)2020/11/1
5. طاهر النور (جمهورية تشاد)2020/10/23
6. تومية منى (الجزائر)2020/10/21
7. رجاء فوزي (الأردن)2020/10/7
8. وائل أحمد مكاحله (الأردن)2020/10/1
9. سليم مفيد السيد علي (سوريا)2020/9/24
10. شهد المرسومي (العراق)2020/9/21
11. أسامة المحمود اليوسف (سوريا)2020/8/14
12. سماح عبد الفضيل (مصر)2020/7/7
13. جواد سيف الدين (لبنان)2020/7/15
14. آية غبور (مصر)2020/7/12
15. ريحان الجزائري (الجزائر) 2020/7/10
16. يوسف حسين (مصر) 2020/10/5
17. حسناء الفرجاني (المغرب) 2020/9/29
18. ريهام حامد فودة (مصر)2020/10/10
19. ردفان المحمدي (اليمن)2020/10/13
20. راما متاني (الأردن) 2020/11/17

21. سما حسين (العراق)2020/10/16
22. فاطمة التواتي (ليبيا) 2020/7/24
23. فاطمة الزهراء بناني (تونس) 2020/11/23
24. أحمد الحاج (العراق) 2021/4/10

جيهان سعد الدين (مصر)

لابد من يوم يأتي ترد المظالم لأهلها وتكون دموعهم كدموع السحاب التي تبعث الحياة بصحراءٍ كانت بالأمس دوحة غناء بالأخلاق والقيم، فتظهر طيور الجنة من جديد ونشرب من نهر الفرات ونستعيد نبض الحياة من نبض الذكريات.

حوارنا مع كاتبة تحب أن تحافظ على خيوط الأمل في نهاية كل ألم لتقديم تصورات وحلولٍ واقعية للخروج من كل القضايا الاجتماعية الشائكة التي يعانيها الجميع والمرأة الريفية على وجه الخصوص.

نبذة تعريفية

جيهان سعد الدين كاتبة روائية مصرية صدرت أولى رواياتي هذا العام عن دار ضم للنشر والتوزيع وهي رواية (نبض الذكريات)

انا من اب وأم مصريين ووالدي كان ضابطاً في القوات المسلحة المصرية، دخلتُ كلية التربية قسم اللغة الفرنسية وعملت كمعلمة، سافرتُ خارج مصر مع زوجي وعملت هناك أيضاً، ثم ولبعض الظروف عدتُ إلى مصر واستقليت بحياتي وغيرتُ مجال دراستي تماماً ودخلتُ إلى كلية الآداب قسم اللغة الانجليزية وعملت أيضا معلمة للغة الإنجليزية في بعض المدارس الخاصة، والآن قمتُ بإنهاء مرحلة التمهيدي في الماجستير في الأدب الإنجليزي وفي طريقي للحصول على درجة الماجستير في الأدب الإنجليزي.

في مستهل التعريف بنفسك نفهم أنكِ تحملين شهادتي ليسانس بداية اللغة الفرنسية وثم اللغة الإنجليزية وتحديدا الأدب الإنجليزي وتنوين أيضا تحضير الماجستير في الأدب الإنجليزي، ما التغير الذي حصل أم أنها رغبة جامحة لتعلم العديد من اللغات؟

في الحقيقة لم أكن أرغب بدراسة اللغة الفرنسية وإنما كان دخولي إلى قسم اللغة الفرنسية برغبة من الأهل، أما أنا فكانت رغبتي ملحة جدا لدراسة اللغة الإنجليزية خصوصا بعد رفض الأسرة لدراستي لتخصص العلاج الطبيعي لبعد الكلية عن منطقتي وما إن واتت الظروف وكانت الفرصة مناسبة دخلتُ إلى كلية الآداب لدراسة الأدب الإنجليزي وانا سعيدة بذلك وأشعر باستفادة كبيرة.

أفهم من ذلك أنكِ ممن يطبقون المثل الذي يقول اقرأ ما تحب حتى تحب ما تعمل؟

نعم هذا المثل صحيح جدا لأنك لو عملت في شيء لا تحبه فلن تبدع وسوف تضع عبئاً على نفسك وربما لن تستمر، عكس ذلك تماما لو أحببت ما تعمل أو أحببت مجالك الدراسي فأنت في هذه اللحظة تشعر بمتعة التعلم والعمل وإشباع رغبة وتحقيق هدف وستشعر أيضا بأنك غير مقيد أو مجبور على عمل شيء لا تريده.

وفي رحلة عودتي لدراسة ما أحب تعلمت الكثير من الأشياء وقابلتُ العديد من الشخصيات الذين أثروا بشكل إيجابي في حياتي وتعلمتُ منهم الكثير وكانت الأحداث تمر بسرعة والتطور متسارع في تلك الأيام.

ذكرتِ بأن الفتاة المصرية أو الريفية تحديدا مقيدة بقيود لا يمكن تخطيها، هل الكتابة بالنسبة لك هي المتنفس الوحيد لتخطي هذه القيود والتعبير عما تعانيه الفتاة الريفية؟

الكتابة كانت بالنسبة لي كطوق نجاة من قيود المجتمع عامةً، والكتابة تخرج ما تعانيه الفتاة الريفية من قهر وظلم المجتمع أو الأسرة لها من خلال النظرة الضيقة فهي الفتاة التي يجب أن تكون متزوجة وان تتحمل ظلم وقهر الزوج أيا كان حتى ولو أدى إلى وفاتها وما عدى ذلك فإن النظرة لها ستكون مريبة وكأنها عار على المجتمع الريفي، فالفتاة الريفية ربما لابد أن تتزوج بمجرد وصولها إلى عمر محدد وليس بالضرورة أن تواصل تعليمها عكس الولد والذي يحظى بالنصيب الأكبر من الاهتمام والعناية.

ومما يحدث أيضا في هذا المجتمع أن الرجل يتزوج أكثر من زوجة واحدة تاركاً كل أعباء التربية والأطفال على المرأة باحثا عن نزواته ولا يلومه المجتمع ويلوم المرأة إذا ما ارادات الانفصال أو الاستقلال بذاتها فالشرع وضع شروطاً لهذا الأمر أنصف المرأة ولكن المجتمع الريفي ظلم المرأة أسوأ ظلم.

اذن ندخل الآن إلى طوق النجاة الخاص بك وهذا المتنفس الا وهي الكتابة، حدثينا عن روايتك الأولى "نبض الذكريات"؟

تسجل رواية نبض الذكريات واقع الحياة المصرية بشكل عام وواقع المرأة بشكل خاص فتبدأ الرواية بخيانة الزوج لزوجته في الغربة بالرغم من محبته لها إلا أنه كان مريض بحب النساء واستغل المرأة أسوأ استغلال وما إن تحاول المرأة الاستقلال بحياتها بعيدا عن الزوج حتى تتعرض للابتزاز للتنازل عن حقوقها المختلفة بعيدا عن الشرع والأخلاق وتتواصل أحداث الرواية فيتعرض أخ الزوجة أيضا لخيانة وسرقة من قبل زوجته، فتتحول الرواية إلى أن الفساد أو الأخلاق لا تقتصر على جنس بحد ذاته وانما قد تكون المرأة أيضا سبب الفساد الأكبر وقد تكون المرأة الظالم والمظلوم والضحية والجاني في نفس الوقت.

نفهم من ذلك أن محور الأحداث الأساسي في الرواية هي الخيانة؟

نعم محور الرواية هي الخيانة والفساد الأخلاقي بشكل عام فقد تناولت الفساد الأخلاقي من الجنسين سواء من الرجال أو من النساء واختلاف طبيعة الشخصيات التي تضع حدوداً للحلال والحرام والشخصيات التي لا تضع حدودا لذلك فتحدث خيانة الأمانة والخيانة الزوجية وفساد التربية التي نراها في شخصية أم الزوج والتي زرعت بذرة ظلم الزوجة وانتهاك حقوقها في شخصية ابنها، و كذلك مما تتناوله الرواية هي حالة الأمان التي يجب أن تبحث عنها المرأة الريفية في ظل عدم حصولها على أي حقوق أو مزايا تجعلها في حالة امان في حالة تعرضها للطلاق أو طلبها للطلاق بسبب الخيانة الزوجية و غيرها من الأسباب.

وفي الوقت ذاته تمثل الرواية ضوء من الأمل إلى أي فتاة تريد الوقوف على أقدامها وتحدي الصعاب والقيود التي يضعها المجتمع وان لا تستسلم للواقع الذي لا تريده حيث الظلم قد بلغ مبلغ كبير وهذا مالا يرضاه الشرع ولا الأخلاق ولا القانون على أن تكون الفتاة قوية في وجه الطامعين دون انزلاق لأي هفوات قد تضر بها.

نعلم أن الرواية حقيقية وتمثل في مجمل أحداثها، قضية عامة ولكن هل نستطيع القول بأنها سيرة ذاتية إلى حد ما؟

الرواية حقيقية وتمثل في مجمل أحداثها قضية عامة وبإمكانك اعتبارها سيرة ذاتية إلى حد ما لتسجيل وقائع موجودة فعلا على أرض الواقع في المجتمع الريفي وبها جزء كبير من أحداث عاصرتها، وعشتها ولكن في مجملها هي أحداث حقيقية لبعض ممن أعرفهم وعاصرت مشاكلهم ورأيت مدى معاناة المرأة بأولادها عندما لا يكن لهم أي مصدر للرزق أو أي مكان لهم بعد تجني الزوج والأهل على حقوقهن.

روايتك هي قصة و اقعية وحقيقية، هل تفضلين هذا النوع من الروايات وستواصلين الكتابة على هذا النحو؟

لي رواية أخرى انتهيت منها مؤخرا وهي رواية "الكوكب الدري" وهي عن نساء فلسطين، وهي تمثل أيضا معاناة المرأة الفلسطينية الأرملة ومعاناة الأيتام ولكنني استخدمت فيها جزء من الخيال لصنع حلم جميل لمواجهة العدو المغتصب، فأمة من الأرامل أو النساء قادرة أن تنجب أمة من الرجال قادرين على تغيير الواقع تماماً، وربما أفضل في أعمالي القادمة بعض من الخيال لإضافة نوع من الثراء وانه لا يوجد مستحيل فالمرأة قادرة على صنع المستحيل ولكن بشرط اتباع المنهج السليم، بتربية دينية صحيحة وباتجاه معاصر.

اذن جيهان ممن يحبون تقديم أمل في نهاية كل رواية ومخرج للقضية المطروحة، أو بالأحرى ممن يحبون النهايات الجميلة واشعال ضوء في نهاية النفق؟

نعم انا ممن يحبون إعطاء أمل لكل شيء، فالأمل دائما موجود والاستسلام للصعاب يؤدي لليأس ويؤدي إلى حياة محطمة تماما لا أقبلها سواء على الرجال أو النساء فيجب أن نجد حلا لكل شيء فلا يوجد شيء مستحيل.

المرأة أو الريفية تحديداً تعاني الكثير من الصعوبات وقد طرحتِ بعضها في روايتك نبض الذكريات، ولكن هل شخَّص قلمك الحالة بموضوعية أم نزف ردة فعل قوية ومبالغ فيها تجاه المجتمع أو الرجل تحديدا؟

طرح الرواية كان موضوعيا ولم يتجنى على الرجل وسردت الواقع كما هو وبتدرج الأحداث في الرواية ستجد أن الرواية بدأت بخيانة الرجل وانتهت بخيانة المرأة وأن كلا منهما دفع ثمن أفعاله فالخيانة لم تقتصر على جنس بذاته وانما في الطرفين بل تفوقت المرأة فيها احيانا على الرجل.

القارئ ربما بداية يعتقد بأن الرواية تتناول فقط الجانب الأنثوي ولكن مع مرور الأحداث سوف يكتشف أن كثير من الظلم الذي تتعرض له المرأة ليس من الرجل فقط بل من المرأة نفسها.

هل اخترت أن تكوني فقط كاتبة روائية وستواصلين طرح القضايا عبر قالب الرواية فقط؟

نعم سأواصل طرح كل القضايا في المجتمع سواء الخاصة بالمرأة أو الطفل أو الأخلاق أو الحرب وغيرها إلى جانب مواصلة مهنة التعليم ونشر الأبحاث لعلنا نكون سبباً في تحسين الواقع العام أو تقديم العبرة عبر ما نكتب وننشر.

عادة ما يواجه الكتاب خصوصا في أولى تجاربهم من بعض الصعوبات، سواء في كسر حاجز الخوف من الكتابة مروراً بتجربة النشر لأول مرة، ما الصعوبات في هذه الجوانب؟

بداية الصعوبة تكمن في القضايا نفسها فأنت تقوم بتعرية المجتمع الريفي وما به من مشاكل فأنت كمن يضع رصاصة في قلب هذا المجتمع وتثير قضايا يسعى الجميع إلى إخفائها، وهنا نواجه الرفض فهم يريدون إيصال فكرة البراءة في هذا المجتمع وهذا عكس الموجود تماماً.

اما في جانب النشر فالكاتب عادة يعاني صعوبة في البداية خصوصا وانه لم يعتاد على النشر ولم يكن له قراء من قبل وخوفا من التعرض للنقد فالأذواق تختلف هناك من يحبون الواقع وهناك من يحبون الخيال والعلم وغيرها، أما على الصعيد الشخصي في روايتي فالصعوبة هي في إخراج كمية من المعاناة الشخصية والاجتماعية والتجارب والأحداث وان تضعها على الورق وتخرجها للوجود وقد كانت مختفية أو غير ظاهرة، ولكن من جهة تدليل الصعوبات لقد كانت الكتابة في فترة دراستي في كلية الآداب قسم اللغة الإنجليزية وخاصة على يد أستاذي الدكتور اسلام أحمد الصادق وهو أستاذ الشعر والأدب الإنجليزي فهو من شجعنا

على الكتابة فبدئنا بكتابة القصص القصيرة وننشرها على مواقع التواصل الاجتماعي فلقيت قبول لديه وقال بأنني أمتلك الأدوات التي تمكنني من كتابة قصة قصيرة أو رواية وهو كان المشجع الرئيسي ومن يقوم بمراجعة الأحداث خطوة بخطوة وتعلمتُ منه الكثير.

ومن ضمن الصعوبات التي تواجه الكاتب في أولى رواياته هي تكلفة الرواية لأن دور النشر تأخذ تكلفة الرواية من الكاتب لنشرها على حسابه باعتباره كاتب جديد فربما لا يمتلك قاعدة من القراء، وهناك دور نشر في حالة ما العمل نال الإعجاب أو فاز في مسابقة فإنه ينشر على حساب دار النشر وهي من تتولى الدعاية والإعلان والتوزيع ولكن نسبة الأرباح ستكون ضعيفة على كل حال.

هل أنتِ راضية عن اول تجربة نشرلك، سواء ظروف التعامل مع دار النشر أو العائد من وراء الكتابة؟

عند الانتهاء من روايتي أرسلتها إلى أكثر من دار نشر واجابوني بالموافقة وان الرواية مقبولة فتعاقدت مع أول دار نشر وكانت معاملتهم جيدة للغاية وتعاملتُ معهم ككاتبة مبتدئة بعدد محدود من النسخ المطبوعة، وكانت نسبة الأرباح 50%، وسرت الأمور بشكل جيد وكان الغلاف جميل ولكن المراجعة اللغوية لم تكن على القدر الكافي، يوجد بعض الأخطاء إلا أن العمل بشكل عام كان مقبولاً وكانت نسبة المبيعات جيدة بالرغم من الظروف المتعلقة بجائحة كورونا والتي أجبرت العديد من دور النشر على الإقفال والقيام بأعمالها عن بعد،

الآن هناك الكثير يعرفني والعديد ممن نقدو العمل منهم من قال إن العمل مسه بشكل شخصي وهناك من قال بأن الرواية انصفت الرجل على المرأة والعكس، أستطيع القول إن الرواية جسدت العديد من الشخصيات في المجتمع المصري أو الشرقي عموما فكلا منا وجد نفسه في هذه الرواية.

أما على الجانب المادي بالتحديد فلم انشر لغرض الربح المادي فكان هدفي بالأساس هو الكتابة والتجربة بشكل عام لكنني اعتبر أن الجانب المادي كان مقبولاً.

كلمة أخيرة.

شكراً لك على الحوار وسنلتقي في أعمال قادمة بعون الله تعالى وتشرفت بالحديث معك وشكرا لكم جميعاً.

أحمد المؤذن (البحرين)

"وقت للخراب القادم".. قد يحمل العنوان شيئاً من التشاؤم ولكنه لا يكتب الأدب السوداوي ويترك للقارئ حرية التقييم والتذوق الأدبي.

كانت بداياته بسيطة على حكايا والدته مما جسد في ذاته شخصية القاص واعطى للقصة مكانة خاصة لديه تنوع في قراءاته بين الشرق والغرب فمنحه ذلك توازناً أدبياً حتى يكون الكاتب الإنسان لا الكاتب المؤدلج صاحب القوالب النمطية.

عشق القراءة والكتابة وأبحر في عوالمهما وكافح طويلا كي يصل إلى ما هو عليه وعبر محطاتٍ من المعاناة والتعب حتى يصل إلى القراء ما قبل زمن " الفيس بوك ومواقع التواصل الاجتماعي.

نبذة تعريفية

أحمد المؤذن هو إنسان بالدرجة الأولى تستطيع رؤيته عند محطة انتظار الحافلات أو في ندوة ثقافية!

عشق القراءة والكتابة وأبحر في عوالمهما، كافح طويلا كي يكون وعبر محطاتٍ من المعاناة والتعب حتى يصل إلى القراء ما قبل زمن " الفيس بوك " وهو اليوم يعتبر نفسه ككاتب لا يزال يتعلم في مدرسة الثقافة والحياة.

حدثنا عن الظروف والعوامل التي صنعت وصقلت شخصية أحمد المؤذن الإنسان قبل كل شيء ثم أحمد المؤذن القاص والروائي؟

واحدة من هذه الظروف التي صقلت شخصية المؤذن في اعتقادي الأسرة المتواضعة التي تربيت فيها والحالة المعيشية كمحطات حياتية وما جرى فيها، كلها كانت بمثابة تدريب على مواجهة الحياة وصعوباتها، فقد تركت أثرا في نفسي أحسنت استثماره.

أما " المؤذن " بصفته كاتب فإن عالم الكلمة لم يفرش له الطريق بالورد مع بداية المشوار، محطات من المعاناة والحرب التي كانت تترصده بغية احراق أحلامه ولكن الإصرار والإيمان بالهدف هو من حقق الانتصار.

فقد سبب الله تعالى الأسباب وحقق المؤذن الكثير من أحلامه ككاتب عربي لا يزال يواصل مسيرته ورصيده الأول الذي يعتز به هم القراء قبل أي شيء.

على ذكر القراءة كيف كانت بداياتك وبمن تأثر احمد المؤذن في قراءاته المختلفة سواء من حيث الأسلوب ربما أو القضايا والفكر أو المجال الأدبي؟

البدايات جزء كبير منها كانت مرويات الوالدة (السيدة نجيبة) حيث كانت تروي الكثير من قصص الموروث الشعبي، وهذا هو ما شكل الشغف عند المؤذن بالحكاية قبل مرحلة المدرسة.

مرحلة المدرسة هي اتصال بعالم مختلف وانفتاح على تعلم القراءة والكتابة والاهتمام بحصة التعبير ومع تخطي مراحل التعليم صارت عوالم القصة هي الأقرب للقلب.

تأثر المؤذن بالكثير من الكتاب مثل (تشارلز ديكينز، جبرا إبراهيم جبرا، نجيب محفوظ، أرنست همنغواي، عبد الله خلفية، وغيرهم.

حيث تشكلت معالم التجربة التي أردتها أن تصب في المحيط الإنساني بعيدا عن أي عناوين أيديولوجية من هنا أو هناك وهذا ما أكسب المؤذن احترام القارئ العربي كما أرى.

مرويات الوالدة كما أسلفت وكُتَّاب متنوعين بين الشرق والغرب. كيف يتشكل ذلك في فكروأدب أحمد المؤذن الحالي؟

من الصعب طبعا شرح تشكل بنية الكتابة ولكن يبقى هناك خيط يربط العديد من العناصر التي تدخل في هذا الخليط الكيميائي والذي يولد أحيانا على هيئة نص شعري أو قصصي أو حتى مقال صحفي.

الكتابة تأخذ الكاتب لجهات كثيرة وهو في نهاية المطاف يوجه أشرعته حسب القناعات التي يتبناها بهذا الشأن وما التأثيرات التي صاغت تجربته إلا بمثابة دروس تضاف الى خبرة الكتابة، كلها تقدم الكاتب بما يحمل من موضوعية قيمية.

تقول بأن الشباب هم من يقودون الأدب اليوم كيف ذلك بر أيك خصوصا ربما والكثيريرى وجود تدني وتراجع كبيرفي مستوى الأعمال الإبداعية نوعا ما حيث كتب بعض النقاد عن ذلك؟

وجود قامات أدبية في الساحة لا يعني أنه ليس هناك متسع للأقلام الشابة الجديدة كي تكتب وتجرب لتبحث لنفسها عن مكان تحت الشمس، على أحسن التقديرات لو كان لدينا من بين خمسة كتاب شباب ثلاثة منهم تميزت تجاربهم وواصلت نجاحها، في رأيي هذا نجاح يمكن أن يضيف للساحة الثقافية.

ثم أن الحكم على الأعمال الإبداعية الشابة، يخضع لجدية التجربة بحد ذاتها في مواصلة القتال للفوز بقلوب القراء والكاتب ذي الخامة الجيدة سوف يفرض صوته في النهاية، الناقد ربما لا يكترث بتجربة الكاتب الشاب أو يضع رهانه عليها وهذا الأمر ينبغي أن يلتفت إليه الكاتب المبتدئ، من المهم مواصلة الكتابة والبناء الذاتي وبعدها يتراكم فعل النجاح.

تقول بأن المثقف عندما يقف على الحياد يكون الضحية الأولى. أي ثمن يدفعه المثقف بسبب حياده في المواقف المختلفة التي تعصف بمن حوله وهل تراها عزلة محمودة؟

أكثر هذه الأثمان التي يدفعها المثقف من عمره وكرامته عندما لا يحصل على التكريم من وطنه، عندما تتم تعريته من ملابسه في مركز حدودي أمني إلخ من مواقف تريد إذلال المثقف وتقزيمه كي لا يكتب!

المثقف إنسان بالدرجة الأولى وعندما لا يجد هواء الحرية يذوي كما الزهرة وتزداد عزلته الاختيارية أو يضطر لنفي نفسه وراء الحدود، لذلك فكل من يكتب عليه أن يعي ثمن الكلمة، فإن كان قادرا على دفع فاتورتها والمشي فوق جمرها فمعدنه أصيل، أما من يراها ترف فكري، فهو بلا شك يهدر طاقته في الفراغ وليس عنده هدف يقاتل في سبيله أو يستشهد من أجله.

تكتب في أكثر من قالب أدبي ولكن الوجه الأدبي الأبرز لأحمد المؤذن هو القصة. كيف تصنف نفسك بين القصة والرواية والكتابة الصحفية وغيره؟

مسألة التصنيف لا تشغل الكاتب الذي يمارس الارتحال كسائح يقطف من بساتين المعرفة كل جميل، فالكتابة في حد ذاتها تتقلب في اتجاهاتها وهي التي تأتي بلبوس متنوع في كل مرة، أحيانا الفكرة العالقة تولد في المخيلة على شكل قصيدة أو نص مفتوح وأحيانا قصة وحتى فكرة رواية.

بالنتيجة.. الكتابة تأتي لوحدها بدون تحديد جينات مسبقة ولذلك فترك الشراع تعصف به الريح هو ما يصنع الفكرة النهائية وشكلها ومضمونها وهي تتخلق في مشيمة الوقت وهنا تماما متعة الكتابة وسحرها الأخاذ.

"وقت للخراب القادم".. ذلك هو الاسم الذي اخترته لروايتك القادمة التي تعيد طباعتها عن طريق داردوِّن للنشر والتوزيع.

اولا أود سؤالك عن الطبعة الأولى وكيف كانت تجربتك خلالها ثم ماهية العنوان هل هو نوع من التشويق أم نظرة تشاؤمية أو كما يطلق عليه البعض الأدب السوداوي؟

رواية وقت للخراب القادم حاليا في طريقها لتتحول لطبعة ثالثة من دار الدراويش للنشر والترجمة.

لقد كانت تجربتي في نشر هذه الرواية بطبعتها السورية عام 2009 م كانت تجربة جميلة وبها العديد من المحطات، لم أكن فيها بمستوى الخوف ولم أعتقد بأني سألاقي النجاح، تعرضت للكثير من الانتقاد محليا ولكن لن أفقد ثقتي بنفسي وظللت أقاتل.

ما أثبتته الأعوام الماضية أن هذه الرواية صارت كالشجرة الثابتة الجذور وأصبحت مستقلة في حياتها عني وتصنع نجاحها بنفسها.

العنوان ربما فيه لمحة تشاؤمية لكن أن أكتب الأدب السوداوي، لا أميل لهذا التصنيف، أترك العمل لتقييم القارئ وهو السيد الحكم والمتذوق في النهاية.

أسلفت بأن الرواية تعرضت للكثير من الانتقاد محلياً. لأي سبب تعزي ذلك وفي أي قالب كان هذا الانتقاد هل كان في قالب أدبي نقدي أم بطابع اجتماعي وغير نخبوي؟

أحيانا يكون صوت النقد من بعض النقاد (مستفز) يعمد إلى تقزيم التجربة بدون سند موضوعي، هذا الأمر لا يشغل الكاتب الواثق من تجربته ولا يحرص على ارضاء النقاد الذين ينصب البعض منهم أوصياء على حركة الأدب.

الرواية الجيدة تستطيع عبور مطبات النقد ولا خوف عليها ولكن ما يزعج الكاتب أو الروائي هو مقدار المنافسة السامة في الوسط الثقافي المحلي، فنجاح أيما كاتب صاعد ينظر إليه البعض بأنه تهديد شخصي مباشر له!

على ذكر النقاد ما تقييمك لو اقع الحركة النقدية في البلدان العربية وهل هي مو اكبة لغزارة الإنتاج وكثرة دور النشر؟

صعب طبعا الإحاطة بواقع الساحة النقدية في عموم الوطن العربي لكن بالمجمل، النقد يتجه في جزء كبير من خطابه إلى بهرجة الأسماء التي تبرزها الجوائز العربية ذات المبالغ الطائلة مثل البوكر، حيث يرى الناقد العربي بأن عليه استثمار أدواته النقدية مع الجهات الدسمة ذات المردود المعنوي وسواه، وهنا يتحول الوضع إلى متاجرة تعسة لا علاقة لها برسالة الناقد الذي ينصرف عن الكاتب المغمور مهما كانت درجة إبداعه.

ما تقييمك لو اقع النشر في البحرين على وجه الخصوص؟

واقع النشر في مملكة البحرين يتنوع بين الجهات الرسمية والخاصة، فالكاتب المحلي يتعب كثيرا ويسلخ من جلده كي ينشر كتابا، الجهات الرسمية لا تزال غير قادرة على تقديم ملامح مشروع وطني مستمرة تقدم الدعم للكاتب المحلي وتعطيه التسهيلات لنشر نتاجه الفكري والأدبي.

هل لك اهتمامات ومساعي حالية لترجمة أعمالك إلى لغات أخرى؟

خيار الكاتب في ترجمة أعماله محكوم بالقدرة المالية في نهاية المطاف وكثيرا من دور النشر تقدم خدماتها بهذا الخصوص ولكنها في الأغلب تطبع ترجمات ركيكة المضمون وضعيفة التسويق ولا تصل للقارئ الأجنبي وبذلك تصبح الترجمة هنا وبال على الكاتب ورهان خاسر.

الترجمة ينبغي أن تكون ضمن إطار مؤسساتي رسمي يتحمل مسؤوليته الجهات الثقافية في بلداننا العربية كي ينجح كمجهود ثقافي قائم على أسس صحيحة تقدم الأدب العربي ضمن اللغات الحية.

هل مشغول أيضا الآن بأعمال قادمة ومستمر في كتابتها وما أبرز ملامح هذه الأعمال إن أمكن؟

منشغل الآن بعمل روائي سيكون بمثابة اهداء لضحايا ارهاب داعش في سوريا والعراق ومصر ولبنان حيث أركز بؤرة السرد على الفاتورة مستحقة الدفع التي يتكبدها مستقبل وحاضر الأمة العربية عندما يستثمر (البعض) هذا الإرهاب لأغراض سياسية مدمرة وهناك عندي مشروع شبه جاهز عبارة عن كتاب يدرس ويحلل الحكاية الشعبية في البحرين بالشراكة مع زوجتي الكاتبة أمينة الفردان.

كلمة أخيرة في نهاية الحوار.

لا أريد أن أختم هذه الكلمة بتوجيه النصيحة فأنا أولى بنصح نفسي ولكن ... من المهم هنا لأي تجربة شابة أحبت عالم الكتابة اتوجه لها عبر منبر صحيفة.. (فسانيا) بأن تؤسس نفسها بهدوء ولا تستعجل حرق المراحل، لا بد أن يكون لها ملامح مشروع واضحة المعالم، إصدار كتاب هو بداية دخول عالم كبير تلعب فيه أسماء كبيرة وصغيرة وما على الكاتب الشاب إلا معرفة موقعه، حيث سيضطر إلى التخندق والقتال ثم الزحف والاحتماء، كي تكون كاتبا عليك الكفاح والصبر والإصرار على هدفك، اعجابات (الفيس بوك) لا تصنع كاتبا بل تجربة نيران الواقع والاكتواء بها ومواجهتها هي التي تصنع فرقا في التجربة مع مرور الزمن.

كما أتوجه لك بالشكر الجزيل على متابعتك لمشواري وحوارك الجميل ولأسرة تحرير صحيفة فسانيا متمنيا لك ولها التوفيق والنجاح.

محمد البوعبيدي (المغرب)

أستطيع وصفه بالقارئ النهم والمتذوق لمختلف صنوف الأدب وهذا ما جعل حبره يسيل شعراً ونثراً قصيدة وقصة وراويةً يتأثر بالأدب بشكل عام ولو عاد به الزمن إلى الوراء لتخصص في الأدب وتعمق فيه بشكل أكبر فهو العشق الذي لا ينتهي.

حوارنا مع الشاعر والروائي المغربي محمد البوعبيدي.

نبذة تعريفية

ماذا أقول لك؟

هذا من أصعب الأسئلة: كيف يمكن أن تقدم نفسك؟

لا أستطيع ان أقدم نفسي دائما ولكن سأقول لك تجاوزاً محمد البوعبيدي، شاعر وكاتب مغربي، مارست القراءة والحفظ والكتابة منذ الصبا شعرا ونثرا، وكانت النتيجة دواوين شعرية أولها "جنون البرقة" يضم قصائد حكائية ثم "الطلقات" يضم قصيدة الطلقة كما أحب أن أعرفها في مجموعة من كتبي، ثم رواية، والحديث هنا عن "المذنبون" كرواية أولى و"الخادمة" كرواية ثانية ورواية "الكوابيس" ثم "الأحلام لا تشيخ" ثم "استيفانكو" والبقية تأتي ان شاء الله.

ما هو تخصصك الدراسي وهل له علاقة بمجال الأدب أم أنك درست مجال آخر تماما؟

قبل البكالوريا، كان التخصص لدينا في المرحلة الثانوية أدبي وعلمي، وانا اخترت الأدبي وكنت احفظ الأدب، ولكن بعد ذلك انتقلت الى الجامعة ودرست الاقتصاد في الليسانس، صحيح أن الاقتصاد ليس له علاقة كبيرة مع الأدب، ولكن نصف الاقتصاد هو كذلك أدب درست معلومات علمية وبعيدة عن الأدب ولكن ما استفدته من هذه الدراسات الاقتصادية هو اننا كنا ندرس مواداً عن تاريخ الأدب الاقتصادي باللغة الفرنسية وعن تاريخ الاقتصاد العالمي وهذه الدراسات الاقتصادية ساعدتني أن أكون أكثر الماما بالكتابات الفرنسية عن تاريخ الرأس مالية والاقطاعية والاشتراكية وما إلى ذلك وهذه النقطة الوحيدة التي استفدتها أدبياً من خلال دراستي للاقتصاد بالإضافة إلى اللغة الفرنسية التي تمكنت منها بشكل كبير.

ندخل الآن إلى عالم الأدب. بمن تأثر محمد البوعبيدي في قراءاته وكتاباته بشكل أكبر؟

في الوقت الذي كنا نعيش فيه كنا نعاني من مشكلة في التوجيه، كانت نفوسنا وعقولنا جامحة وكنا نتبعها فقد كنت متمكناً في الجوانب الأدبية والعلمية إلى درجة انني حاولت التوفيق بينهما في دراسة الاقتصاد وايضا كانوا يتحدثون عن الاقتصاد أنه تخصص جميل وله آفاق في العمل وكل هذه الأشياء وان من يقال عنهم بأنهم متميزون هم طلبة الاقتصاد فدرست الاقتصاد لهذه الأمور وايضا كان هناك تحدي فقال لي بعض الاقتصاد بأنني لا استطيع فعلها ففعلتها كانت له حسنات معي ولكن لو عاد بي الزمان إلى الوراء لدرست الأدب ولذهبتُ فيه بعيدا تأليفاً ومعرفةً وقراءةً ولتخصصتُ في الأدب كما أحبه واحببته من قبل لأنني دائما أعتبر بأن الأدب هو عالمي ومستقبلي.

ندخل الآن إلى عالم الأدب. بمن تأثر محمد البوعبيدي في قراءاته وكتاباته بشكل أكبر؟

لم يكن همي في بادئ الأمر إلا معرفة تاريخ الأدب العربي ولم اتأثر بشخص بحد ذاته سوى بشخصية الشاعر أبي الطيب المتنبي وقد تأثرت بشكل أقل بشعراء الجاهلية وتأثرت بقصصهم كقصة امرؤ القيس مع حبيبته عنيزة كذلك ببعض الشعراء الأمويين وتأثرت بقصص بعضهم وقرأت كثيراً للعباسيين بالخصوص وتأثرت بالعديد من شعراء العصر العباسي وقصصهم و كذلك بالنسبة للشعراء المحدثين والكلاسيكيين الجدد أحمد شوقي كثيراً وحافظ ابراهيم وبالأدباء العرب الجدد بالعقاد والمازني وطه حسين بنجيب محفوظ ويوسف السباعي وبكوكبة من الأدباء وقد درست معارك الأدب واحببتها كثيراً.

ودرست كذلك الأدب الانجليزي وقرأت لديكنز ورواياته وفيرجينيا وولف قرأت شيكسبير ومعظم مسرحياته والأدب الروسي لدوستويفسكي وتولوستوي ونابوكوف وغوركي والمعطف لغوغول ولكنني لم اتأثر بشخص بالذات بقدر ما كنت اتأثر بالأدب عموما والمراحل المختلفة انا قرأت الشعراء الغرب وقرأت حتى الفن التشكيلي الغربي والنحت والعمارة والمسرح هذا ما جعلني لا اتأثر بشخص بذاته ولكنني اتأثر بشكل عام بالجميع.

على صعيد الأعمال هناك العديد من الأعمال التي أثارت انتباهي منها في الرواية على الخصوص كالبحث على الزمان المفقود لمارسيل بروس كثلاثية نجيب محفوظ وثلاثية مولود فرعون الجزائري وأعمال دوستويفسكي وديكنز وميلتون وبعض الأدباء الأمريكان لا يسعني المجال لذكرهم.

أي انني اتأثر بشكل عام ولكن لو أردت التخصيص فالأكثر تأثيرا ربما الشاعر أبي الطيب المتنبي وكذلك أحب عقلية عباس العقاد.

تقرأ في الأدب بشكل عام شعراً ونثراً وكذلك للعديد من المفكرين المختلفين. كيف تحب أن تصنف نفسك أو تضع نفسك تحت أي وصف شاعر أم كاتب أم أديب أم ماذا؟

كنت في الأول دائما أحب أن اسمي نفسي شاعرا واحب من يناديني بالشاعر وكنت ملقبا في المؤسسات التعليمية بالشاعر وأحببت هذا الاسم ولازمني زمنا ولكن بعد وقت طويل وجدت أن الكتابة النثرية تستدعيني من تلقاء نفسها فكنت اهرب منها كثيرا وكنت لا أحاول أن لا أكتب النثر لأنني لا اعتبر نفسي إلا شاعرا ولا احب الا الشعر هكذا كنت اجرد نفسي لكتابة القصيدة فقط ولترجمة كل ما أعيشه وما أراه من صور إلى قصائد حتى لو كانت قصص او حكايات اترجمها الى قصائد بعد ذلك وجدت نفسي غارقا في الكتابة القصصية والروائية وحتى النقدية فلا يضيرني أن اسمى شاعرا أو باحثا كذلك لأن لدي أبحاث.

إذا نتحدث عن محمد البوعبيدي الشاعر أولا. متى و أين وكيف يكتب محمد البوعبيدي الشعر. نبذة عن الملامح الشعرية لمحمد البوعبيدي؟

بما أني بدأت بكتابة القصيدة في سن صغيرة جدا في سن الثالثة عشر فإني قد أمضيت حوالي خمسة أو ستة سنوات عبارة عن محاولات شعرية أو محاولة تقليد للقصائد القديمة جمع أو تجميع بعض القوافي ثم محاولة نظم القوافي على منوالها لكنني لم أبدأ بكتابة القصيدة التي احس فعلا أنها تلبي رغبتي في الكتابة وتستجيب لما احسه أو اشعر به إلا بعد سن العشرين حينها بدأت احس ان اكثر من نصف القصيدة فعلا يستجيب لي ولا ينزاح خلف أخطاء القافية والتعبير اللغوي ثم بعد ذلك وبعد سنوات توثقت دائرة معارفي الشعرية النقدية وبخصوص الحفظ وعرفت تاريخ القصيدة العربية الحديثة بدأت أكتب القصيدة بطريقة بدأت احس فعلا أنها أجمل وافضل اما في السنين الأخيرة فقد أحسست أنني وصلت إلى درجة التجديد في القصيدة وبالحديث عن الطلقات فقد عرفت هذه الطلقات في كتاب لي سميته رحلتي مع الشعر سيصدر قريبا ان شاء الله والتي هي قصائد

تشبه إلى حد ما الومضة أو الشذرة او اللافتة أو القصيدة القصيرة لكنها ليست هي نفسها لأنها تتميز بمجموعة من المواصفات المختلفة اللافتة القصيدة القصيرة لكنها ليست هي نفسها لأنها تتميز بمجموعة من المواصفات المختلفة.

هذا بخصوص الشعر على العموم بخصوص متى أكتب فإني لا أكتب إلا عندما يستدعيني الشعر وتستدعيني القصيدة لا يمكن أن اهجم عليها والا فستكون قصيدة غير جميلة.

اكتب عندما أحس فعلا أن الحدث الذي انا بصدده يستحق أن يكون قصيدة وان يُنظم شعرا وهذا الحدث لا يتميز بمواصفات معينة لأنني لم أكتب في موت ابي وكتبت في ناس ابعد ما يكونون عني ولكن الأمر الجازم في هذا هو احساسك انت كشاعر.

ثم كيف أكتب لا أخفيك أنى أفضل ان أجلس في مكان انا من يختاره في مكتبتي واكتب بطريقتي واكون منعزلاً عن العالم اكتب القصيدة في المرة الأولى ثم أحاول تصحيحها في بعض الحالات. هناك قصائد تكون ولادتها سريعة وتكتب في وقتٍ قصير جدا وهناك قصائد لا أكتبها إلا في وقتٍ طويل واكتبها بعد جهد جهيد، فولادة القصيدة هي كولادة الطفل احيانا تكون بسيطة وسهلة وقد تحتاج إلى عملية قيصرية.

الشاعر هو مؤرخ اللحظة بكل ما فيها من هواجس و افراح و اتراح هل تؤرخ لكل اللحظات في حياتِك بحلوها ومرها، أم تتجاوز بعضها دون أن تكتب شيئاً؟

لا أكتب إلا عندما يطفح الإحساس بداخلي ويستدعيني، لذلك فإني لا أملك أن أتجاوز لأنني لا أملك أن أكتب. أما شكل اللحظة ولونها، هل هي حلوة أم مرة، فهذا ليس محددا للكتابة الشعرية أبدا. المحدد الوحيد بالنسبة لي هو الاستدعاء.

كما ذكرت سالفاً بأنك تأثرت على صعيد الشعر سواء بالشعراء القدامى والذين كتبوا الشعر المقفى وكذلك بالشعراء المتأخرين والجدد وبعضهم من كتب الشعر الحر. أيهما أقرب إليك و أين تضع نفسك بين هؤلاء وهؤلاء؟

لم أكن يوما مهتما بشأن هذا التطور الذي أصاب القصيدة العربية فنعتوها بالحداثة عبر تطورها شكلاً ومضمونا من قصيدة عمودية تعبر عن الجماعة إلى قصيدة حرة أو قصيدة التفعيلة والتي توسم في أكثر حالاتها بالذاتية أو الوجدانية.

بالنسبة لي اكتب القصيدة العمودية واجد نفسي فيها كما أنني اكتبها بطريقة ليست كلاسيكية ولكن احتفظ بعمود الشعر والقوافي والاشطر ولكنني لا احتفظ في كل قصائدي بما يسمى بحور الشعر.

فالنسبة لي الاهم هو الأمر الذي قد نسمه بالحداثة هو أن تعبر القصيدة عن الإنسان وأحاسيس الإنسان وعن أفكاره وان يحس القارئ بأنها فعلا قصيدة معبرة عنه وكذلك في هذه الحالة فعلا تكون القصيدة أقرب إلى الإقناع.

اما بالنسبة للقصيدة الجديدة أو قصيدة التفعيلة أقسمها إلى قسمين القصيدة الحرة التي تعتمد على الايقاع الداخلي وتتخلى عن الإيقاع الخارجي وقصيدة التفعيلة كما كتبتها نازك الملائكة وكما كتبها بدر شاكر السياب والتي تحتفظ بالكثير من ايقاعاتها الخارجية وانا امارسهما معاً واكتبهما معاً وأرى بأن الصورة الشعرية في بعض الحالات هي نفسها تختار هل تكتب بطريقة عادية أو بطريقة حرة.

كيف تقدم لنا رواياتك وهل توجد قضية رئيسية تسلط عليها الضوء غالباً في أعمالك الروائية أم أن الخط أو القضية التي تسلكها في رواية ما لا تعيد طرحها في عمل آخر؟

بالنسبة لكتاباتي الروائية أخبرك سرا بأني لا أكتب قضية بعينها أو موضوعا بعينه ولكن كل رواياتي وكل كتاباتي الروائية هي بمثابة سير حقيقية ووقائع حقيقية المذنبون هي قصة واقعية حقيقية حكيتها بحذافيرها الخادمة هي الجزء الثاني للمذنبين الكوابيس هي قصة حقيقية لامرأة متزوجة وزوجها قاتل ودخل السجن الأحلام لا تشيخ هي قصة حقيقية حكتها لي امرأة عاشت حلما في الواقع و ستيبانكو هي رواية تاريخية وانا الان منهمك في كتابة رواية بعنوان أسطورة...... هي كذلك قصة حقيقية لرجل اعتبره أول مجاهد ومستشهد في تاريخ المغرب وهي رواية ستعيد طرح مجموعة من الأسئلة بخصوص تاريخ المغرب وطريقة كتابة تاريخ العالم.

وإذن من هنا أقول بأنني لا أكتب أي شيء ولا أؤمن بشيء اسمه الخيال بقدر ما اكتب ما أعيشه ولم أهتم بموضوع بالضبط بل انني لم أصل بعد إلى مستوى التفكير في البحث عن مواضيع الساعة وكتابتها بقدر ما اكتب المواضيع التي تستدعيني.

احاول ان أتطرق إلى هذه السير بلغة جميلة واسلوب حبكة متميزة حتى تكون الكتابة الروائية في المستوى المطلوب.

نستطيع أن نقول إنك تميل إلى حد ما للأدب الواقعي كما يُقال؟

نعم جوابا عن السؤال أميل كثيرا إلى كتابة الأدب الواقعي سواء في القصيدة أم حتى في الرواية.

في القصيدة اصطنعت الطلقات باعتبار أنها معبرة عن الواقع تماما وتعبر عن مشهد واحد ولقطة واحدة وحدث واحد في زمن واحد لكن تبقى مضربة للمثل أو كأنها حكمة وبذلك انا

استقي كل الصور الشعرية لقصائدي الطلقات التي تعتبر قصيرة جدا كالومضات واللافتات ومن الواقع تماما ومن المفارقات التي اعيشها في حياتي اليومية.

ثم كذلك الرواية أحاول دائما أن أعيش ما هو واقعي ولكن أستعين في رواياتي وكتاباتي بالأمثلة والاقتباسات والاساطير والحكايات العالمية وما إلى ذلك سواء في رواية المذنبون أو في روايتي الخادمة أو في الكوابيس أو في كل الروايات هذا الذي يمكن أن أقوله في هذا المضمار.

تتعدد الأسماء والعناوين في مؤلفاتك سواء الشعرية أو الروائية ما انتهيت منه وما انت بصدد إنجازه مستقبلاً.

هل نستطيع وصفك بالكاتب أو المؤلف أو الشاعر الزاخم وهل يرجع هذا لتعدد قراءاتك واهتماماتك ربما أو أنك تمتلك الكثير من الوقت والظروف الجيدة المساعدة على الكتابة بشكل عام؟

نعم سؤال جميل جدا.

احيطك علما بأنني من القارئين ومن المهتمين بالمعرفة والثقافة منذ صغري منذ سن الحادية عشرة كنت مهتماً كثيرا بالقراءة قراءة الكتب والاشعار والروايات القصص القرآن التفاسير قراءة السير بالخصوص فكنت كثير الاهتمام بالسير لأن السير بالنسبة لي هي مدخل من مداخل المعرفة وقد تعدلت هذه القراءات نثرا وشعرا وبإمكاني أن أقول إنني فعلا قارئ متعدد وكاتب متعدد.

خلال كتابتي اجد انني استلهم قصصاً أو استلهم حكايات أو أفكار هي موجودة في ذاكرتي أو في ثقافتي القرائية فأستعملها فأنت تكتب اولا بتجربتك وتكتب ثانيا بمعرفتك انت لا تكتب ما تراه وما تعيشه ولكنك تكتب لتقارن ولتبدي شيئا وتكتب لتخفي كذلك فهذه آفة أو ظاهرة من ظواهر اللسانيات حاليا فنحن لا نكتب دائما لكي نظهر أو لكي نبدي ولكن نكتب أيضا لكي نظهر ولنتمكن كثيرا من ادواتنا في الكتابة ومن وسائلنا في الكتابة علينا أن نكون

قارئين متميزين بقراءة شاملة وشمولية تلتف على الكثير من المعلومات والأفكار الموجودة لدى الكتاب والروائيين بمختلف انواعهم.

توجه في روايتك المذنبون في الإهداء رسالة شكر لمن دعموك وتقول بأنهم سيعرفون أنفسهم بمجرد قراءة الكلمات.

ولكن كيف لنا أن نعرف من هم أبرز داعمي ومشجعي محمد البوعبيدي حتى شق طريقه في عالم الكتابة؟

الإهداء هو عتبة من عتبات الكتاب وقد يكون بمثابة إهداء عام او خاص وقد يكون تصريحا أو تلميحا.

التلميح هو تلك الرسالة المشفرة وهي رسالة مرسلة إلى أشخاص بعينهم وهنا في هذا الإهداء قلت ستعرفون انفسكم بمجرد قراءة هذه الكلمات فإذا لم تحس بأنك عرفت نفسك فلست المعني بهذا الإهداء.

اما بالنسبة لأبرز من دعموني أو شجعوني فأنا لا أعرف شخصا قام بمجهودات من أجلي وأقصد المجهودات المادية ولا أعني بها المال ولكن من دعموني أولئك فعلا الذين يتمنون أن أكون بخير وان أصل إلى مبتغاي وان أحقق الكثير من المجهودات الجيدة وان أصل إلى كل ما يريدونه ويتمنونه في أنفسهم. هذه هي صفات من اعتبرهم أبرز الداعمين لي.

تقول في المقدمة بأن القراءة بحر مخيف حتى للمتمرسين، ما أكثر ما تخشاه في القراءة؟

نعم أقول القراءة بحر مخيف حتى للمتمرسين بل بالنسبة لهم أكثر اقول هذا لكي اكرس العلاقة المشوبة بالحذر بين الكاتب والقارئ لأن القارئ خلال قراءته الكتاب يحاول أن

يكتشف كل أوراق الكاتب ثم ينتقل إلى كتاب آخر وفي نفس الوقت الكاتب يحاول أن يخفي أوراقه على القارئ ويصاحبه حتى يستمتع ويصل معه إلى آخر صفحة.

إذن فالقراءة هي عملية شد وجذب بين الكاتب والقارئ فعندما يأخذ القراءة الكتاب فهو يحاول أن يفهم كل شيء من عنوانه لكنه يتوجس خيفة هل وصل فعلا إلى الحقيقة هل اكتشف ما يريد أن يكتبه القارئ فيحاول أن يتصفح الكتاب ويحاول أن يقرأ النص الخلفي يحاول أن يقرأ الغلاف والاهداء أن يصل إلى شيء ثم يحاول أن يطل على النصوص الداخلية هكذا عبثا ربما لكي يجس نبض نفسه هل وصل إلى الحقيقة ام لا فعندما يجد نصا مخالفا لما فكر فيه أو لما توصل إليه قلبه ينبض ويقول في الأخير مستسلما عليا ان أبدأ هذا الكتاب من الأول فهذه العلاقة المشوبة بالحذر والشد والجذب بين القارئ والكاتب هي التي تجعل عملية القراءة بحراً مخيفا فعلا.

نأتي إلى سياق آخر. ما تقييمك لو اقع النشر في البلدان العربية وكيف كانت تجربتك مع دار نشر ببلومانيا؟

نعم قبل أن أبدأ بالطباعة والنشر كنت أرى أن المشكلة لا تعدو تكون مشكلة قدرة مادية فقط وكنت أعتقد أن عالم المثقفين وعالم مديري المطابع والموزعين والناشرين هو عالم الثقافة وبالتالي فهو لا يمكنه الا ان يحتوي على ما كل هو شريف وما هو خفيف وظريف وجميل وحقيقي لأنه عالم المثقفين وتباطأت قليلاً.

ولكن عندما دخلت إلى عالم الطباعة من بابه الضيق وجدت نفسي أمام دور للطباعة والنشر كل همها ليس نشر الكتاب أو الاستفادة منه أو توزيعه ولكن فقط كان الهم هو الربح المادي.

بدأت هذه التجربة مع طباعة ونشر ديوان جنون اليرقة والطلقات في المغرب فاكتشفت أنني بحضرة التعامل مع الأشخاص المختصين في البيع والشراء يطبعون لك الكتاب ويمنحونك

اياه ويقولون لك اذهب وابحث عن طريقة لتوزيعه ونشره انت من تلقاء نفسك وانا لا أحسن هذا ولا اجيده ولا اعرفه.

بعد ذلك فكرت في انتقل إلى بلاد أخرى اطبع فيها ففازت المذنبون لجائزة في دار ببلومانيا للنشر والتوزيع وكان هذا الفوز هو فاتحة الخير بالنسبة لي.

نعم عندما طبعت في مصر حققت الكثير من الأشياء على الأقل من ناحية الانتشار وانتشر اسمي في كثير من ربوع الوطن العربي وتعرفت على العديد من الأشخاص وتعرفوا علي بل حتى الإعلام صار يعرفني كثيرا وكان هذا هو الربح الوحيد بالنسبة لي.

حتى مع طباعة الخادمة والأحلام لا تشيخ والكوابيس وكل ذلك المعاناة تبقى هي نفسها باعتبار دور النشر حتى في باقي الوطن العربي لا تهتم إلا بالربح مع أنني اعتبر أنها أفضل بكثير من دور النشر والمطابع الموجودة في المغرب.

انتشرت ربما مؤخرا ظاهرة الكتابة باللهجات المحلية في جانب القصة والرواية عوضاً عن اللغة العربية. حاورت بعض هؤلاء الكُتَّاب الشباب ولكن ما تقييمك لهذا هل تراه شيئاً مبرراً أم أنها ظاهرة دخيلة على عالم الأدب؟

بالنسبة لظاهرة الكتابة أو حتى الحديث باللغة الفصحى أو باللهجة المحلية فهذا أمر قد تحدث عنه الكثير من المهتمون وكتبوا عنه ورغم ذلك فلم يصلو إلى حقيقة واحدة.

اما انا فأرى أن هناك اختلاف كبيراً في هذا الأمر بالذات بين اللغة العربية واللغات الأخرى في اللغة العربية الانتقال بالكتابة أو الحديث من اللغة الفصحى إلى المحلية ليس هو نفسه في اللغة الفرنسية او الاسبانية او الايطالية وكل اللغات التي لم تنفصل عن اللغة الرومانية أو

اللاتينية إلا في القرن السادس عشر والسابع عشر وما بعد وليس كاللغة العربية والتي تعتبر قديمة ولا نعرف لها منشأ ولا نعرفها إلا لغة شابة.

اللغة العربية هي لغة القرآن والانتقال من الفصحى إلى العامية هو الانتقال من عالم إلى عالم آخر هذا بخصوص العلاقة بين الفصحى والعامية بالنسبة لي.

اما الكتابة بها في الرواية ارى انه أمر مشروع وليست هناك مشكلة ان تكتب رواية فصيحة وتضمنها حوارات وفقرات بالعامية واستعمال هذا كأداة من أدوات الكتابة.

في روايتي الأحلام لا لتشيخ اضمنها صفحات باللغة الفرنسية وهي مكتوبة باللغة العربية هذا التضمين اعتبره أداة من الأدوات التي تجمل الكتابة الروائية.

اما ان تكتب بالعامية فقط فهذا ليس بالجديد كذلك فقد بدأ مع الحداثة الأدبية في البلدان العربية منذ بداية القرن العشرين فقد كتب بالعامية العديد من المشارقة خصوصا المصريين ومن بينهم واكبرهم بيرم التونسي الذي كان يقول له أمير الشعراء أحمد شوقي أخاف على الفصحى منك.

إذن هذا الأمر فيه كثير من الأقوال فهو أمر ليس مجزوم أو محسوم كما يدعي البعض.

ما دور مو اقع التواصل الاجتماعي اليوم في خلق قاعدة قراء جيدة وتوسيع دائرة العلاقات والتواصل. هل استفدت من ذلك كثيرا؟

مازالت الشاشة الصغيرة أو التلفزة تلعب الدور الأول في المشاهدات خصوصا على الصعيد الوطني بالنسبة للقنوات الفضائية.

ولكن هذا لا يعني أنها بقيت على الحال الذي كانت عليه ولكن وسائل التواصل الاجتماعي الآن صارت تلعب دورا كبيرا جدا وربما في بعض الحالات أكبر من التلفزيون نفسه في التعريف والاشهار والإعلان عن المحتويات سواء كانت ابداعية أو غير ذلك بل أن هذه العلاقة بين

التلفزيون ووسائل التواصل الاجتماعي صارت علاقة تفاعلية فكثير من الأشخاص بدأوا في التلفزيون واستمرو في وسائل التواصل الاجتماعي وهناك أشخاص بدأوا في وسائل التواصل الاجتماعي ومن ثم وصلوا إلى التلفزيون فالعلاقة بين الاثنين علاقة تكاملية.

بالنسبة لدور التواصل الاجتماعي في الاعلان والاشهار اليوم هو دور كبير لأنها صارت الوسيلة الأولى في التعامل خصوصا على المستوى الإقليمي والعربي والعالمي.

بالنسبة لي أرى أن ما اقوم به من اشهار على وسائل التواصل الاجتماعي لا يرتقي إلى مستوى ما اقوم به وما امثله وما اشتغل عليه بل اعتبر مقصر جدا وهذا لا يرجع لي فقط ولكن إلى العلاقات الموجودة بيني وبين دور النشر والمطابع والصحافة فهي دائما علاقات يشوبها النقص وامور كثيرة تجعلك تتراجع للوراء حتى من دون أن تدري.

سبق وأن تم إجراء معك بعض المقابلات الصحفية والتلفزيونية ربما انا شخصيا شاهدت أحدها على إحدى الفضائيات العربية.

ما السؤال الذي كنت تتمنى أن يتم طرحه عليك ولم يُطرح وكيف تجيب عليه؟

نعم. قمت بمجموعة من المقابلات سواء تلفزيونية أو إذاعية أو في الصحافة المكتوبة الورقية منها والإلكترونية. طرحت على الكثير من الأسئلة المختلفة والمتنوعة وكنت راضٍ دائما عن الأسئلة المطروحة واجيب عليها بالكامل ولم يبقى في نفسي سؤال محدد اتمنى ان يُطرح على بطريقة خاصة.

ولكن يرجع الأمر إلى المحاور فهو من يحاول أن يستخلص منك عصارة تجاربك مع القراءة والكتابة عموماً بالنسبة لي ليس سؤال محدد.

كلمة أخيرة في نهاية الحوار.

كلمة أخيرة اشكر كل الذين يهتمون بي وبتجربتي لأن دائما اعتبر أن الاهتمام هو المدخل الأساسي للحب. واشكرك الاخ سالم الحريك من ليبيا الشقيقة والصديق الذي اعيش معه تجربة ببلومانيا واتمنى له دائما التوفيق والسداد في كل أموره وسعيد بهذا الحوار واتمنى ان يبلغ مبلغه من الجد والقراءة والانتشار.

شكرا جزيلاً.

بيان موصللي (سوريا)

بالرغم من الغربة والابتعاد عن الدولة الأم وهي سوريا إلا أنها ليست مغتربة عن الوطن فالتواجد داخل الوطن ربما لا يكون مرتبطاً بحدود جغرافية.

تصطحب معها حباً ليس فقط لسوريا وإنما للامتداد الثقافي العربي وتنسج في كتاباتها القادمة حلماً عربيا قد يصدر في رواية تحت عنوان (الأمم العربية المتحدة) ذلك الاهتمام والميول العربي لا يمكن تفسيره بشكل أدبي قبل كل شيء إلا لتأثرها بشاعرين عربيين كبيرين هما نزار قباني ومحمود درويش. مع مشاعر الوطن والأدب والغربة.

حوارنا مع الكاتبة السورية الشابة "بيان موصللي"

نبذة تعريفية

بيان موصللي هي فتاة مغتربة منذ صغرها عن بلادها تراقب كل شيء يحصل من حولها منذ صغرها لأنها كانت لا تجيد اللغة العربية.

بيان موصللي من مواليد العاشر من شهر يناير سنة 1999 من مدينة حلب سوريا وغادرتها وأنا في عمر الاربع سنوات إلى المانيا لم اوعى على اللغة العربية بشكل كامل وعلى المجتمع فكان أبي وأمي يحدثونني عن العادات، الدين والمجتمع.

كنت ف كل اجازة لي أسافر إلى سوريا إلى أسرتي ووطني ف تعلمت حب بلادي على الرغم أنني لم اوعى لها كثيراً لكن قلبي أحب بلاد الشام.

في السنة الثامنة من عمري نزلت كي أستقر في سوريا بسبب الظروف التي حصلت هنا مع أمي وهي خسارة جنينها الصغير.

عُدت إلى سوريا غير مجيدة للغة العربية بإتقان وأحب قررنا الاستقرار في بلادنا مع أسرتنا.

دخلت مدرسة خاصة لسنتين لأنني لم أجد اللغة العربية رغم ذلك لم اتعلمها لأنها لم تكن مدرسة خاصة لتعلم اللغة فقط.

كانت طفولتي هادئة جدا لا اتكلم كثيراً أتأمل من حولي فقط حتى اتقنت اللغة في سنتي الثالثة في سوريا عندما انتقلت لمدرسة عامة حكومية وأصبحت اتكلم مع من حولي وافهمهم.

اثارت فضولي السياسة والحروب الجارية في الوطن العربي ومنها الحرب على غزة فلسطين، كانت الأخبار على التلفاز مليئة بالأحداث عن فلسطين فكتبت أول خاطرة لي وأنا في التاسعة من عمري.

وبدأت بالرسم الخيالي أيضا في ذات العام، كانت رسوماتي عبارة عن خيال الذي اراه من حولي السياسة والحروب.

بدأت الحرب في سوريا وبدأت اخسر من حولي رحل لي الكثير من الأرواح الطاهرة بتلك الحرب ف قررت أسرتي المغادرة إلى المانيا من جديد بعد خمس سنوات قضيتها في سوريا.

وعدت إلى المانيا لأستقر هنا حتى ترحل الحرب عن بلادي. فأكملت دراستي هنا ولم اتوقف عن الكتابة او الرسم. وبعد سنين من الدراسة والاعتياد على مجتمع جديد دخلت مهنة أحلامي وهي التعويضات أو التركيبات السنية لأنها كانت تصفني بشكل او آخر.

الانحياز للهدوء والعمل والتفكير بذات الوقت. وقررت ان أُخرج حروفي على المجتمع أن أوضح رأي في الكثير الذي رأيته وصدر لي كتاب صفنه.

كيف كانت بداياتك مع الأدب والقراءة؟

وبأي اللغات تقرئين وما أكثر المجالات التي قرأتِ فيها واي الكُتَّاب أو المفكرين الذين تأثرتِ بهم بشكل أو بآخر؟

ابي محب للقراءة منذ صغره وكنت أراقبه عندما ينعزل عن الجميع ويجلس في الحديقة ويقرأ. اثارني الفضول لأتعلم القراءة فمسكت بأحد الايام كتاب نزار قباني الذي وجدته عنده وحاولت القراءة لأفهم ذلك الحب الذي أراه بأبي عندما يقرأ.

حاولت في اول مره لي القراءة فلم أفهم معنى الكثير فساعدني ابي على ذلك ومع مرور الوقت أصبحت اقرأ وافهم معنى تلك الحروف من نزار قباني ومحمود درويش التي كانت عبارة عن معنى الحب وفي بعض الأحيان سياسة غامضة مخبئة خلف السطور لحب الوطن.

حتى جذبتني حروفهم، عن معنى كلمة وطن او حب فأصبحت أشتم الورق البني العتيق بمكتبة ابي وأحب تلك التفاصيل الصغيرة التي تخص الكاتب.

علمني محمود درويش معنى الوطن ومعنى المجتمع. ونزار قباني علمني الحب وحب تلك التفاصيل الصغيرة التي لا يراها أحد.

أما القراءة أحب القراءة في اللغة العربية والألمانية. في العربية تجذبني الحروف وأسلوب الشرح. وفي الألمانية أهوى الكتب التي تتحدث عن سياسة المجتمع وعلم النفس.

افهم من ذلك أن بداياتك كانت مع من يسميه البعض بالقصيدة الغربية المعاصرة أو الشعر النثري المعاصر. إلى أي مدى يعجبك هذا النوع من الشعر على وجه التحديد نزار قباني ودرويش؟

اجل كثيرا يعجبني لأن الحروف تلك كلها صادقة عن واقع عاشوا به واصفين اياه بأبسط الحروف.

لم أشعر بالكذب والنفاق من سطورهم. فنزار قباني محب للحب يعرف جيدا كيف يصف الذي حوله او بداخله وهذا الشيء خلق بي ان أصف بدقة الذي بداخلي وأهوى تلك المشاعر التي يتجاهلها الجميع.

محمود درويش عاشق لبلاده عاشق لوصفها بأجمل السطور، كان يرى نفاق الجميع إن كانت أحزاب او دول فتعلمت منه حب بلادي وعشق تفاصيلها الصغيرة تلك السياسة التي لا يفهمها أحد.

باختصار حروفهم صنعت شخصيتي هذه.

إلى أي مدى تساهم الغربة في زيادة عاطفة الكاتب أو الشاعر فيما يعبر عنه من قضايا وأحداث من خلال كتاباته.

هل كانت الغربة عاملاً رئيسياً في صناعة عواطفك ومشاعرك تجاه الكتابة لوصف كل ما تريدين وصفه؟

اجل لها عامل كبير لأنني اشعر أنني عربية أكثر من أنني أجنبية على رغم السنين التي قضيتها هنا فكنت اشعر باختلاف الأفكار بين العربي والأجنبي ولا أشعر أن هناك أجنبي يتفهم أفكاري تلك انا كفتاة بين مجتمع كبير كنت في صغري هادئة جدا لا أتحدث كثير.

فلم يبقى لي سوى الكتابة لأعبر عن الذي أراه من حولي او حتى بداخلي.

حدثينا عن سياق بداياتك مع عالم الكتابة كيف كانت وكيف تطور الأمر إلى أن صدرت أولى أعمالك عن دار ببلومانيا للنشر والتوزيع؟

أول حروف لي كانت عبارة عن خواطر لغزة عندما رأيت الحرب على التلفاز وكان أبي هو أول مدقق لي في السن التاسعة رغم أخطائي الإملائية التي لا تعد ولا تحصى لكنها كانت اول تجربة لي واستمر حبي للتعبير من حينها إلى أن أصبحت في الصف السادس وكان هناك مرتين في

الأسبوع حصة تعبير كانت الآنسة تعطينا عنوان ويجب علينا تطبيق العنوان على موضوع تعبير.

فرغم صمتي وهدوئي إلى أنني تجرأت ووقفت أمام الجميع وحدثت صفي عن موضوعي وأستمر الحال على هذا إلى أن أصبحت في الصف الثامن وغادرت سوريا. لجئتُ حينها إلى مواقع التواصل الاجتماعي وبدأت كتابة الخواطر ونشرها.

من ثما قررت أن أنشر أول حروفي مع ببلومانيا للنشر والتوزيع كي أوصل رسالتي للمجتمع وأفكاري.

حدثينا والقراء الكرام ولو قليلا عن أولى أعمالك "صفنه" كيف قررتِ البدء بالنشر الفعلي وكيف كان تعاملك مع دار النشر؟

أخترت عنوان صفنه لأنها كلمة معبرة عن الحرب الداخلية التي يخوضها الانسان مع نفسه بشكل يومي وهي عبارة عن أفكار عدة بمواضيع مختلفة عن بعضها البعض.

والتي تبقى في أغلب الأحيان بلا حلول أو رأي آخر في تلك المواضيع.

حاولت وصف المشاعر والمواقف الصامتة في قلوب الجميع وان أعطي حلول او مثال بسيط عن نفسي للقراء.

دلني صديق لي على دار ببلومانيا للنشر والتوزيع وأخبرني على حسن تعاملهم وتشجيعهم للمواهب الجديدة فكانت أسرتي العامل الأول بتشجيعي على نشر اول أعمالي فقررت ذلك وتوكلت على الله و الحمد لله كانت تجربة لن اندم عليها أبداً.

عندما تصفحت الكتاب وجدت بأنه مقالات ذات طابع نثري تتضمن أفكار عدة بين الوطن والدين والإنسان والقيم المختلفة. لماذا تم تضمين الكتاب على أنه رواية هل تم ذلك بواسطة دار النشر أم أنك من اردتِ تضمين الكتاب كنوع روائي؟

تم ذلك من الدار ليس مني ولكنني أعمل الآن على روايتي الأولى.

هل لنا بنبذة أو إطلالة سريعة على الرواية التي تعملين على كتابتها الآن. هل تبلورت الفكرة النهائية للعمل أم لم يتم ذلك حتى الآن؟

الأمم العربية المتحدة رواية من الخيال أتحدث بها عن حلم الشعب العربي أجمع وهي أن تتحد الدولة العربية أجمع شاملة لقصة حب وصداقة وكيف يمكننا أن نحقق الحلم هذا

أتت فكرة الرواية من تأثري بنزار قباني ومحمود درويش وبدأت بها منذ فترة قصيرة وأحاول من خلالها التعبير عن كل مواطن عربي.

هل ستواصلين التعامل مع نفس الدار لنشر العمل؟

نعم ان شاء الله.

ما نظرتك للترجمة وهل ستعملين على ترجمة أعمالك إلى لغات أخرى.

وأي اللغات التي تودين الترجمة لها أولا الانجليزية أو الألمانية ربما؟

سأعمل على الترجمة كتاب "صفنه" إلى اللغة الألمانية والانجليزية. وان شاء الله كتاب الأمم العربية المتحدة ايضاً بعد انتهاء الرواية.

ماذا عن سوريا. تسكن بداخلك من خلال الذاكرة فقط أو ربما ستقيمين بها مستقبلاً ما ان تستقر الأمور؟

تسكن بداخلي وانا لها وأنتظر أن تنتهي الحرب فأنا أعطيت وطني وعد وهو أن أعود وأعيد بنائه.

إلى أين تريد أن تصل بيان موصللي في عالم الكتابة وهل سنشهد تنوع في كتاباتك الأدبية والفكرية من خلال تنوع قراءاتك في الشعر والأدب والسياسة وغيرها؟

مؤمنة بأن كل إنسان له رسالة يوصلها للمجتمع، بأي وسيلة كانت. هدفي هو التوعية وألا ينسى العرب بعضهم البعض رغم كل الظروف التي تحصل يكفي أن يكون هناك ضمير وإيمان بالله فقط.

أنا كإنسانة أحب التنوع فمن المؤكد أن يصبح هناك تنوع ان شاء الله بأعمالي.

وأظن ان شاء الله بعد روايتي الأولى في المستقبل القريب عن الأمم العربية المتحدة، سيكون هناك أعمال في الشعر بإذن الله تعالى.

هل من اضافة وكلمة أخيرة في نهاية الحوار؟

اجل.

أولاً أشكرك على جهودك استاذ سالم.

ثانياً وهي نصيحة للقراء.

ليس من الضروري أن تصبح سيء كي ترضي الجميع وتقتل ضميرك مثلهم.

كن مختلف عن الجميع وأفضل منهم، تكلم كما تحب أن يكلمك أحد وأفعل كما تحب أن يفعل لك.

تخيل الأمر على ذاتك قبل أن تعمل به فأنك لا تريد سوى أفضل الأمور لنفسك فتمناها وقدمها لغيرك.

طاهر النور (جمهورية تشاد)

كانت بدايته شعرية وكتب المقالات والقصة واتجه إلى عالم الرواية فأنجز روايتين حتى الآن.

خضنا معه رحلة عبر الحروف والكلمات دخلنا فيها قلب الهوية والأدب العربي في دولة تشاد طرقنا الأبواب فكانت الإجابات صريحة شفافة واضحة وبلسانٍ عربي رشيق وقلمٍ ينزف لغة الضاد بشكل رشيق.

يتأسف لواقع الثقافة العربية واللغة العربية في تشاد وجهل العرب بجذور وتأصل لغة الضاد في بلاده منذ قرونٍ طويلة.

قرأ في دروب عديدة ومساراتٍ مختلفة ولكن تأثره بالأدب الروسي وابراهيم الكوني يتجاوز أي تأثير.

حوارنا مع الروائي التشادية "محمد الطاهر النور"

بداية.. نبذة تعريفية

ولدت في ريف البطحاء الغربية سنة 1990، حصلت على بكالوريوس في الحقوق، ودبلوم من المدرسة الوطنية للتكوين القضائي بتشاد.

خلال سنوات المراهقة قرضت الشعر لكني هجرته، أو ربما هجرني، حتى لا أبالغ.

أشياء مثل كتابة الشعر والطبخ، لا يمكنك أن تمارسهما إذا كنت لا تجيدهما، او لا تعرف حتى تراوغ شياطين شعرك (إذا سايرنا المفهوم الأسطوري لشيطان الشعر)، أو لا تعرف

كيف تعطي حكما جيدا حول ما يطبخ أو ما تطبخه، بمعنى أنك لست ذواقة. لـ"لو وين فو"، رواية تحمل العنوان نفسه "الذواقة". وبالتالي لا فائدة مرجوة منك بهذا الخصوص.

هذا هو شعوري وقتذاك. الأمر شعوري كما قلت لك، وربما سيتغير هذا الشعور، وقد يكون في سبيله إلى تحقيق رغبة التغيير، وهو لا يأت عبثا، أعني التغيير، وإنما يجب أن تصاحبه إرادة ذاتية وحرة.

خلال سنوات الجامعة وما بعدها كتبت عشرات المقالات، في ضروب فنية عدة، جلها نشرت في جريدتي "أنجمينا الجديدة"، و"الأيام" المحليتين.

وفضلا عن ذلك، وقبل أن أقرع باب الرواية كتبت القصة القصيرة، وبعدها بسنوات قليلة وجدتني اتجه نحو الرواية، فأصدرت العام الفائت روايتين، هما "رماد الجذور"، الصادرة عن دار المصورات بالخرطوم، و"سيمفونية الجنوب"، الصادرة في الجزائر.

الأولى تحكي عن الحرب، والثانية تحكي عما بعد الحرب.

كأني دخلت عوالم الرواية وكل ما لدي من أسلحة هي بضعة حراب ونشاشيب وبنادق كلاشينكوف، ثم انتهيت كشخص مسالم، لا سلاح له، يرفع الراية البيضاء، إنه شيء يرمز إلى محاولة للتصالح مع الذات، قبل أي شيء آخر.

كيف كانت بداياتك مع القراءة وبمن تأثرت؟

" جاء أبي من الكونغو بطائر الببغاء، أحمر اللون"

"فتحت المدارس ابوابها، حمل سعيد محفظة كتبه وذهب إلى المدرسة".

انهما أقدم نصين ادبيين انطبعا في ذاكرتي منذ المراحل الدراسية الدنيا، وأظن أنني حفظتهما من كتاب القراءة الأفريقية المقرر حينذاك، لكن أثرهما كان كبيرا، بحيث انهما استطاعا

إنعاش الجانب الحكائي من شخصيتي، ودفعا بي إلى التقاط كلما أجده أمامي من حكايات وقصص وحتى الشعر، الشعر هو الآخر ليس سوى قصة رمزية مختصرة ومغرقة في الذاتية، ولهذا السبب بالذات كنت قد تناسيت أمر الحكايات، لسبب عدم توفرها، ولعدم من يهتم بهذا الجانب للناشئين، أما دواوين الشعر فقد كانت متوفرة.

بداياتي كانت شعرية بامتياز، وتنقلت بين ربوع ومنازل، فهناك ديوان إيليا ابو ماضي، الذي كان متوفرا في مكتبة أحد أخوالي، الذي يعود له الفضل في أنه لم يحيل بيني وبين مطالعة مكتبته الصغيرة، وكنت شغوفا بمطالعته، وحفظ بعض القصائد المعروفة حتى لدى القارئ الملم بالأدب العربي، كذلك كانت هناك دواوين نزار قباني، والمتنبئ، والمعلقات، والشعر الكلاسيكي عموما. تلك القراءة وإن كانت غير مضبوطة من الناحية التربوية، فهي قد أثمرت على نحو ما، وأسهمت إلى حد كبير في تمكيني، لأقوم فيما بعد بمحاولة قرض الشعر، الشعر العمودي على الخصوص، لأنه لا شعر التفعيلة ولا قصيدة النثر كانت معروفة كما اليوم، ونادرا ما تجد شاعرا من تشاد عاش خلال العقود الأربعة الماضية قد كتب هذا النوع من الشعر.

ومن هذه المكتبة الصغيرة، قرأت أول رواية في حياتي، ولم أكن اعرف ما هي الرواية، ولا ما هي القصة، المهم أنني وجدت حكاية طريفة، جذبتني إلى عوالمها، بلغة ساحرة، ممتعة وآسرة، اكتشفت فيما بعد أنها رواية لمصطفى محمود، تحمل عنوان "المستحيل"، وأنها نشرت سنة 60، أي قبل ثلاثين سنة من ولادتي.

بعدها قرأت مرارا مع صديق لي كتاب كليلة ودمنة، ثم ألف ليلة وليلة، وكتب أخرى، من هذا النوع، كنا نجدها عند الباعة المتجولين، وعند مكتبات دينية صغيرة تفترش بجانب مسجد الملك فيصل، مقابل السوق الكبير.

ثم خلال السنوات التالية بدأت انتقي الكتب التي اقرأها، وكان تأثير الأدب الروسي كبيرا، دوستويفسكي، وتولستوي، ومكسيم غوركي وغيرهما.

الحقيقة أنني دخلت عالم الرواية الروسية عبر قراءاتي المكثفة لأعمال إبراهيم الكوني، حيث كان يتحدث في مذكراته " عدوس السري" عن الأدب الروسي، دوستويفسكي على وجه الخصوص، لأنه كان قد درس في معهد غوركي للآداب.

ولهذا فتأثير الأدب الروسي ثم الكوني يتجاوز تأثير أي أدب آخر.

تأثرك بالأدب الروسي ربما ليس بالغريب فهو أدب عظيم وزاخر ومؤثر ربما في حياة كل أديب.

هل الكوني بو ابة رئيسية في قراءاتك للأدب الروسي أم أيضا طابع الصحراء والأدب الصحراوي أيضا في شخص الاديب الكوني قد شد انتباهك خصوصا وأن ليبيا وتشاد امتداد جغرافي واحد؟

العوالم السحرية للكوني، الذي يعد أعظم من كتب عن الصحراء، او ما عرف بأدب الصحراء، تغوي أي قارئ شغوف باكتشاف ما هو جديد، وما هو غارق في الغموض، فكيف يكون شعور قارئ يعرف أنه جزء من هذه العوالم السردية، وانت تعلم أن صحراء تشاد" مرتفعات تيبستي، ايمي كوسى، توسيدي" صعودا نحو "أوزو" ونزولا نحو بحيرتي "أوينقا كبير، وأوينقا صغير" العظيمتين القابعتين في الصحراء، هي امتداد من الصحراء الكبرى، التي هي موضوع أدب الكوني.

عندما تقرأ للكوني تشعر أن ثمة مقاطع من شعر يتلى، وثمة كلمات عشق لم تقال من قبل، وثمة غزلان وودان وجداء، تتراكض في الجداول، والأحراش، والجبال، متخطية الحجارة، والعتبات الجبلية، كما أن ثمة خطرا يتهدد تلك الحيوانات الجميلة اللطيفة، خطرا من الوحوش ومن الإنسان على حد سواء.

في شخصياته التي يختارها بعناية، كنحات، ويسكب عليها ثقافته الغنية، لا تجد صفة، ولا اسما يشير الى انتماء لتشاد، وإن كانت هناك أسماء صريحة مشتركة" مامادو، او محمدي" على سبيل المثال، هذا ليس غريبا بالطبع، الغريب هو فقط أننا لا نجد ذكرا لمرتفعات تيبستي، ما لها من جمال خلاق وفرادة متميزة، وما فيها من عالم عجائبي، ودائما تأتي الإشارة الى هذه الناحية بأدغال الجنوب، باعتبار أن تشاد تقع جنوب ليبيا.

من الملاحظ أن الرواية الليبية عموما لم تهتم بالجوار الأفريقي، الساحلي، أو تلتفت إليه، كما هو الأمر في الرواية السودانية.

ربما لأن الأمر يتخطى مداركنا، وأن هناك ما يتجاوز تفكيرنا في علاقات الدول، والشعوب، والتداخلات الإنسانية.

ما يهمنا في الأمر هو أن الكوني يقدم لنا سردا راقيا، يتخطى الزمان والمكان بثرائه وجماله، وحسن صياغته، لهذا فانا لا أتردد في قراءة أي كتاب للكوني، ومحاولة اقتنائه "لدي مجموعة رائعة، فاخرة، طلبتها من المكتبات المصرية، وما زلت أمني النفس للحصول على المزيد"، وأظن ان التأثير جاء بسبب هذا الشغف، وإن كان ليس من الجيد ان يتأثر الكاتب بكاتب آخر، لكنه تأثير وقتي ليس إلا.

كيف كانت بداياتك مع الكتابة وما اللحظة التي اتخذت فيها قرار البداية بالكتابة بشكل هاوي وثم البداية الفعلية للكتابة التي ستنشرها؟

الكتابة ليست قرارا إنها مثل سائر الفنون، يجد المرء نفسه ذات صباح، أو ذات ليلة شتوية، باردة، منساقا وراء إغوائها.

في البداية يمارسها كأداة للبوح، كأداة ينتقم بها وخلالها من كل الذين كرهوه، من كل الذين أغضبوه، وحتى من كل الذين أحبوه، ثم انقطع حبل الوصال بينه وبينهم، ثم يمارسها ثانية

وقد استوى منطق الأشياء لديه، لأنها الشيء الوحيد الذي يجد نفسه حرا طليقا حين يمارسه، الشيء الوحيد، القادر على إتقانه.

هذا الكلام ينطبق على بحذافيره، الموهبة أمر أساسي في الكتابة، ولكن دعني اقول لك أن الشغف هو الذي بنى لي جسرا نحو أغوار الكتابة، وليست الموهبة وحدها. لست موهوبا جدا، اعترف بذلك، بحيث يكون الدافع قويا نابعا من الشياطين والوحي، وكل خزعبلات الكتاب، فقط أشعر بالشغف عند ما أكتب. أحيانا أظنني احلق في سماوات من السحر الأدبي ما داناها صاحب قلم، إلا أنني أسقط من تلك السماوات قبل أن أبلغها، واجدني أكافح في سبيل اصطياد الكلمة المناسبة، وأقرر بعدها في صراع مع الذات: هل ستكون هنا، أم ستكون هناك؟

لقد كتبت الشعر باكرا، كما أسلفت، ولكني اكتشفت أنني قادر على تناول الشعير أكثر من الشعر! لهذا وبسبب هذه العلاقة اللغوية المربكة، لطالب في الثانوي، طلقت الشعر طلاقا بائنا.

مع ذلك حافظت على علاقتي بالكتابة، حيث اشتعلت هذه الرغبة مع دخول الجامعة، فكنت أنشر المقالة تلو الأخرى، في أكثر من جريدة محلية، وفي أكثر من موضوع.

لقد ولغ لساني في كل المواضيع الممكنة. أثناء ذلك مع تعدد قراءاتي وتنوعها، صار لدي ميولا نحو السرد، فكتبت عددا من القصص، فازت إحداها بلقب قاصة الجامعة، ولم أكتب الرواية بشكل فعلي، إلا بعد التخرج بسنة او سنتين.

الكثير ربما يجهل تشاد أو الو اقع الأدبي بها.

أي هوية التي توجد في الأدب التشادي ربما بحكم التنوع اللغوي أو الثقافي ما السمة التي نعرفه بها؟

في عام 2017، التقيت في بيروت، برجل ضليع بالسياسة والثقافة على حد سواء.

وبما أنني من تشاد، من دولة يجهلها معظم العرب، فقد تحدث الي، بحضور بعض الأصدقاء، كيف انخرطت الجيوش العربية عام 1978، في حرب شريط أوزو، بين الجارتين، ليبيا وتشاد؟ أكد لنا الرجل أن جل الجيوش العربية التي دخلت غمار تلك الحرب، كانت مضللة إعلاميا، حيث ان الإعلام العربي "الليبي على وجه الخصوص" يروج لفكرة أن تشاد دولة فرنكفونية، تدين بالنصرانية، وتريد الاستحواذ ظلما وعدوانا على شريط أوزو، الغني بالذهب واليورانيوم والبترول، كمكسب كبير لها ولفرنسا. وهكذا دارت الحرب، وكان ما كان.

ما أريده قوله من هذا الاستشهاد، هو أن الغالبية العظمى من العرب تجهل تماما جذور وهوية اللغة العربية في تشاد، لا يعرفون ان وجود العربية هنا، يعودون إلى القرون الأولى، وان هناك ممالك "كانم، وداي، وباقرمي" حكمت هذه المنطقة وكانت العربية لغتها الرسمية، وأن التاريخ لا يزال يحتفظ بالمراسلات والمكاتبات وأن العربية هي اللغة المشتركة الوحيدة بين إثنيات تتعدى المئة، كل إثنية لها لغتها وثقافتها، وما يميزها عن الاثنيات الأخرى، والأهم من كل ذلك، أن اللغة العربية لغة رسمية في دستورنا، إلى جانب الفرنسية.

هذا لا يعني أن اللغة العربية، لا تواجه أي إشكال، بل على العكس من ذلك، إنها في صراع دائم، صراع هوية لا نهاية له. وكيف لا تواجه هذا الصراع وهي تعيش في بلد يحتل موقعا استراتيجيا، وكان على مر العصور، محل تجاذبات دولية كبرى؟

إن العربية لغة دستورية، ولغة الشارع الأولى بلا منازع، ولكنها مهملة على الصعيدين السياسي، والإداري، فضلا عن الثقافي فالوجود الفرنسي، مكن لغته في الإدارة، وصنع لها رجالاتها ومثقفيها من كتاب الرواية والقصة والمسرحية، وشتى العلوم يجدون الدعم من أرقى المؤسسات الفرنكفونية، فيحصدون الجوائز، ويتلقون المكافآت، وينشؤون لهم المنابر الثقافية، بذات المواصفات التي تتمتع بها منابر باريس.

أما جانب العربية، فالجهود لا تزال محلية، وذاتية، إن صح التعبير، خصوصا وأن ارتباط العربية بالدين قويا في شخصية الإنسان التشادي، وبالكاد تحصل مؤسساتنا العربية على دعم عربي، ومن المخجل أن السفارات العربية تقدم اللحوم والتمور في بعض المناسبات، متناسية أن اللغة العربية تحتاجهم، تحتاج الدعم، والحماية من كل مخاطر الهوية التي لا تزال على أشدها، بل الأنكى من ذلك انها لا تعرف واقع العربية من الأساس. فحرب الهوية إذن هنا غير متكافئة، وبالتالي، ستكون المقارنة مجحفة وغير عادلة.

باختصار، توجد في تشاد هويتين متصارعتين، هوية عربية، عميقة الجذور، وهوية فرنكفونية، أثبتت جدارتها بفضل التاريخ الاستعماري، والدعم الذي تتلقاه من المنظمات الفرنكفونية.

في ظل غياب الدعم لتقوية وترسيخ الهوية الثقافية العربية في تشاد وترك الساحة أمام الهوية الفر انكفونية.

هل توجد جهود محلية من داخل تشاد للاحتفاء باللغة العربية والأدب العربي وتقويته؟

بالتأكيد، هناك جهود حثيثة تعمل من أجل ألا نفقد لغتنا وهويتنا ولولا تلك الجهود لكانت اللغة الفرنسية الآن قد انفردت بخاصة رسمية الدستور، منذ سنة 60 كانت الشخصيات السياسية تقف في وجه أي سلطة تحاول إقصاء العربية دستوريا، كما فعلت حركة فروليناً مع تومبلباي، حيث اضطر مؤسسها إلى حمل السلاح دفاعا عن أرواحهم وهويتهم، ولذلك خضعت الحكومات التي أعقبت حكم تومبلباي إلى تثبيت العربية وساروا في نفس المسار، خوفا من أي ثورة، قد تزيل كيانهم عن السلطة.

والآن - الحمد لله على ذلك - أصبحت العربية أكثر صلابة، بمدارسها وجامعاتها، وجرائدها ومؤسساتها الناطقة باسمها، والمدافعة عنها، وهذا يعني أن الجهود الوطنية، لم تتوقف في أبدا في دعم هذا الوجود العربي.

ندخل الآن إلى النتاج الأدبي لمحمد الطاهر النور.

حدثنا والقراء الكرام عن روايتيك "سيمفونية الجنوب" و"رماد الجذور"؟

كلا الروايتين صدرتا في 2019، لكن كلا منهما كتبت في أوقات مختلفة وظروف مختلفة. " رماد الجذور، أول ما كتبت. بدأتها في 2017، وانتهيت منها في 2018. كانت الأولى، لكنها كانت الأطول، تجاوزت 700 صفحة، ثم بعد التحرير استقرت عند "650 ص". تحكي عن الثورة والثورة المضادة، ينصب تركيزها على حرب 2 فبراير 2008، حيث اجتاح الثوار العاصمة، سيطروا عليها لثلاثة أيام فقط، ثم طردوا من قبل الطيران الفرنسي. نشرت في دار المصورات بالخرطوم. كان النشر مكلفا، ونقل نسخ الكتاب أصعب مما تصورت.

أما "سيمفونية الجنوب " فكتبت في حدود أربعة شهور، ولم تكن كتابتها مضنية، الأمر لا يعدو أكثر من عبور مضيق، حيث سيكون العبور نحو الضفة الأخرى أكثر سهولة، ربما لأنها تبتغي السلام. كانت رماد الجذور تتحدث عن الحرب، وكانت ال "سيمفونية الجنوب " تتحدث عما بعد الحرب، يبحث أبطالها عن مدن السلام، عن قرى هادئة يموتون فيها بلا ضجيج، إضافة إلى ذلك، انها رواية الطفولة، حيث أن بطلتها الأساسية طفلة، وكل الصفحات "340" تعج بالأطفال، كما أنها رواية التعايش السلمي. أنت تعرف أن في أي بلد، هناك شمال وجنوب، وهناك صراع أزلي بينهما. في سيمفونية الجنوب، الرحلة عكسية، الشمال في حرب، أما الجنوب فلا، وهو ما دفع بضحايا الحرب في الشمال إلى الجنوب بحثا عن الأمان.

لذلك الرواية عبارة عن حكاية رجل جنوبي ورجل شمالي، حكاية طفل مسلم وطفل مسيحي، وكيف يستقبلان دورة الحياة، كيف يستقران معا في ذات القرية، يردان ذات السانية، ويحرثان ذات الأرض؟ أم سيتحاربان، ويسيران إلى الا شيء، ويصيران عدما؟

ما أبرز القضايا التي تشغل تفكيرك ومن الممكن أن تستمر في طرحها في أعمالك الأدبية.

خصوصا و أنك متخصص في مجال القانون؟

صحيح، انني حصلت على دبلوم في الحقوق، واعمل في المحاكم، لكن هذه المهنة ليست المجال المحبب الى قلبي في الكتابة، كما أنه لا يشغل تفكيري، في الوقت الحالي، ربما يفتح بصيرتي بشأن الحقوق والحريات والممارسات القمعية، وربما يفيدني إذا صادف وكان لموضوع تفكيري علاقة بالقانون. القضايا التي تشغل تفكيري هي: الحرب، ضحايا الحرب، التاريخ السياسي والاجتماعي في بلدي.

لقد استسلمت بالفعل لفتنة الحرب، ومشيت في ساحتها المزروعة بالألغام. لا يهم أن تكون صياغة تلك الحرب، بطريقة مباشرة، بحيث ينبغي أن تسيل دماء غزيرة، وأن تتناثر جثثا، تملا البوادي والحضر، ولكن يكفي أن تتبلور على سياق اجتماعي، معاصر للأحداث، أو عبر تمثله كذكريات باقية من بيت قديم، تعرض للنسيان، ثم وفي نهاية المطاف وجد من يعتني به، من يفتح نوافذه كي تدخله الشمس، من يطليه، وما يستأنس بأشباحه وعفاريته. وهذا يعني، أن مشروعي الأدبي يحوم حول هذا الحمى.

لو لاحظت، ستجد أن هناك عنوان مصاحب لعنواني الروايتين "سلسلة ذاكرة الرماد"، أظن أن السلسلة ستصل إلى خماسية أو سداسية، إن كان في العمر بقية، الحكاية فيها ليست مترابطة، من حيث الأبطال، وتطور الشخصيات، بمعنى أن كل رواية تحمل فكرة مختلفة عن الأخرى، لكن سيكون التاريخ السياسي والاجتماعي الخيط الرفيع لتلك العلاقة، كما هو

الحال في "رماد الجذور" و"سيمفونية الجنوب". هذه المواضيع، وإن كانت تعد السمة البارزة في الرواية العالمية، إلا أنها غير موجودة بهذا التركيز، في الرواية العربية التشادية، وأعتقد أنني أول من نشر رواية كاملة، او أكثر من رواية حول هذا الشأن.

إنه مشروع كما قلت، ولكنه مشروع مرن، قد يخضع للتعديل، وقد يتكئ على أفكار أخرى، غير موجودة في الوقت الحاضر، لكنها قد تطغى على السطح، وتدعم الأساليب الحديثة في الرواية المستقبلية.

كما أشرت في بداية الحوار أنك قرأت في الشعر العربي أيضا.

هل تمتلك ملكة الشعر أيضا وتكتب القصيدة ربما وتفكر بنشر ديوان شعر مستقبلاً؟

اعترف أني أهدرت موهبتي في صناعة الشعر، ولكن ليس هذا هو الإشكال، الإشكال هو انني لا أريد كتابة الشعر بتلك البهرجة الفراهيدية، إذا كنت عاجزا عن قرضه بعفوية، ببساطة جريان الماء في الجداول الصافية، وهذا ما حدث في سنوات نشأتي، عند ما بدأ القصيد يوسوس في أذني الغنائية، فكان الانتاج غزيرا، غارقا في أكثر من وحل، فتجد في نفس القصيدة، بيتا موزونا، وثانيا، بصدر مكسور، وعجز صحيح، أو ربكة في العروض، او الحشو، او الضرب، وأحيانا تجد تنافرا في الوحدة التامة نفسها، أو القطعة غير المكتملة.

هذا لا يعني أن الشعر ينبغي أن يلتزم بالشرط الكلاسيكي، فحتى بعض القدماء لم يروا في عمودية الشعر وعروضه كشيء مقدس، أو لا يفتقر للدقة. فالفارابي كان يرى ان الشعر هو قول مؤلف مما يحاكي الأمر، ومقسم لأجزاء ينطق بها في أزمنة متساوية، وحتى ابن سينا يرى أن الشعر يكون بمقدمات مخيلة، ووزن يمتلك إيقاعا متناسبا، ذا تأثير في النفس.

الآن لم أعد أفكر على أن الشعر يجب أن يكتب وفق مشرط معين، وإنما كفن يمارس بمرونة، ودون قيود. وبفضل تشجيع بعض الأصدقاء عدت إليه مجددا، أكتب قصائد نثرية،

تتفاوت من حيث القيمة الفنية تفاوتا هائلا، وكلما انتهي من قصيدة أقفز نحو أخرى، وكل قفزة ناجحة، تعني انفتاح نافذة جديدة في اللا شعور.

ماذا عن الترجمة هل لك اهتمام بترجمة أعمالك إلى لغات أخرى غير العربية؟

بالنسبة لكاتب ينتمي إلى بلد لا تشكل اللغة التي يكتب بها رواياته أهمية كبيرة، بحيث تكون أعماله متاحة لجميع الفئات، وتصل إلى اعلى الهرم الثقافي والسياسي، تكون الترجمة أهمية قصوى في مشروعه الأدبي، وكثيرا ما تحدث إلي الأصدقاء بضرورة ترجمة روايتي "سيمفونية الجنوب " إلى اللغة الفرنسية، أولا لأنها برأيهم تستحق الترجمة، نظرا لنضجها، ولطرحها الجيد، ثانيا، لأنها ينبغي أن تصل إلى القارئ الفرنكفوني، وهذا إذا حصل سيغير من نظرة المعارضين للوجود العربفوني، وسيكون هذا كرد للاعتبار، والنظر إلى الآخر كعالم موازي، له ما لهم، وعليه ما عليهم.

هل ستتحقق هذه الرغبة أم لا؟ هذا يعتمد على الزمن، وعلى الحظ الذي قد تجنيه "سيمفونية الجنوب ".

أشرت إلى أنك تكتب قصائد نثرية. هل وصلت هذه القصائد إلى عدد كافي ربما لتفكر بنشرها في ديوان في المدى القريب؟

القصائد النثرية التي كتبتها حتى الآن دون العدد المطلوب لنشر ديوان، وانا لا أعمل بشكل مكثف، ليصدر في أقرب وقت ممكن، لست مستعجلا، بصريح العبارة، حتى لو كان الديوان جاهزا، فلن أنشره في المدى القريب، لا أنو ذلك البتة، ولكن كل شيء يخضع للزمن، ولما هو قادم.

هل توجد حركة نقدية محيطة بك وهل حظيت رواياتك على سبيل المثال بدراسات أدبية ونقدية سواء داخل تشاد أو في مختلف البلدان الناطقة بالعربية؟

يؤسفني القول، أن صدور أي من الروايتين لم يتلق حفاوة كبيرة، والبريق الذي حصلتا عليه في الداخل، لم يتوج بمقالات او دراسات نقدية، فالحركة الثقافية في الداخل باهتة للغاية، وبطيئة جدا.

إضافة إلى ذلك، وبصورة قاطعة يمكنني الجزم، بأنه لا توجد اي حركة نقدية في الداخل، لا من المثقفين، ولا أساتذة الجامعات، بمعنى أنني أعيش في محيط معدوم النشاط.

هل تصدق وبعد مرور عام كامل على صدور الروايتين، حصلت "رماد الجذور" على مقالتين فقط، بينما حظيت "سيمفونية الجنوب"، بمقالة واحدة نشرت في العربي الجديد.

أصداء "سيمفونية الجنوب" في الجزائر، كان أفضل من الاستقبال الذي حصدته "رماد الجذور" في الخرطوم، وهذا على عكس المتوقع، نظرا لعدة اعتبارات.

الحصيلة إذن هي: صفر دراسات نقدية، أربع مقالات عن الروايتين.. وفقط!

ماهي مخططاتك القادمة على الصعيد الأدبي العام أو حتى في مجال اختصاصك القانوني تحديدا؟

كنت أعمل على مشروعي الروائي الذي حدثتك عنه، وفي حال نجاح العملين، سواء في الداخل أو الخارج، سأعمل على إصدار رواية في العام القادم، إذا سار كل شيء حسبما قدر له.

ولكن كما ترى، النتائج غير محفزة، بل وفوق ذلك محبطة جدا، فما الداعي إذن لنشر المزيد من الأرق؟

كلمة توجهها إلى الأوساط الثقافية في تشاد اولا ثم الأوساط الثقافية العربية والإفريقية على وجه العموم؟

لا أحد سيسمع كلمتي، لا أحد سيقرأها، ولو فرضنا جدلا، أن "أحدا " من هذا الكم البشري قد اطلع على هذا الحوار، سيتعامل معه على أنه لعب صبيان، فلماذا برأيك، أوجه كلمة أخيرة، وفيما تفيدني؟

كلمة أخيرة في نهاية الحوار.

اتمنى ان يكون الحوار قد لبى شيء مما تأمله.

تومية منى (الجزائر)

تعالج القضايا بصوت أنثوي وفي ذات تكتب دون تحيز بدأت رحلتها مع القراءة في سن صغير وأبرز من تأثرت به كما تقول هو العملاق جبران خليل جبران.

تدرجت بالكتابة حتى اتخذت قرار النشر واقتحام عالم الكتابة بشكل فعلي لإيصال أفكارها والقضايا التي تعالجها بمنظور خاص.

حوارنا مع الكاتبة الجزائرية الشابة منى تومية.

نبذة تعريفية

منى تومية طالبة ليسانس تخصص قانون كاتبة جزائرية أول مولود أدبي لي كان عبارة عن رواية اجتماعية تحت عنوان "حرب القوارير" الصادر عن دار خيال للنشر والترجمة مدونة وناشطة ثقافية عبر العديد من الصحف والمجلات العربية والوطنية كاتبة سيناريو الشغف الثاني بعد كتابة الرواية.

كيف كانت بداياتك مع القراءة وبمن تأثرت منى تومية في قراءاتها؟

في البداية يمكنني القول إنني بدأت بالمطالعة في سن صغيرة نوعا ما وأنا لا أعني هنا بالقصص القصيرة وما الى ذلك بل الروايات وذلك من خلال خالتي التي أصابتني بعدوى القراءة فكان أول من تأثرت به وقرأت له هو العملاق جبران خليل جبران.

أما بالنسبة للأدب الروسي فكان لي إطلاع على بعض أعمال لكتاب عدة منهم ليوتولوستوي، فيدور ديستوفيسكي بوشكين وفي الشرق الأوسط أعمال إليف شافاك وأورهان باموق.

بالإضافة لأعمال عربية كالعملاق طه حسين ومصطفى صادق الرافعي العراب ومحمد ديب وآخرون كثر لأن شغف الكاتب يكمن في تذوقه للحرف الجيد فكان هؤلاء البعض ممن أطالع أعمالهم بحب.

كيف بدأ مشوارك مع الكتابة ووصلتِ إلى قناعة أن قلمك بدأ ينضج ويستحق أن ينشر ما كتب؟

كحلقة متواصلة غالبا ما تقودك القراءة إلى تجسيد تلك الأفكار المتراكمة في مكامن شعورك على شكل خواطر ومقالات، قصص قصيرة وغيرها.

كانت البداية الفعلية لدخولي عالم الكتابة من خلال حصص اللغة العربية التي كانت تعنى بهذا الجانب في عمر صغير حوالي الثالثة عشر بحيث تطرقت لكتابة مجموعة نصوص ورواية لم أكملها رغم جهلي بالمبادئ الأساسية لذلك لكن لاقت استحسانا من قبل مدرس المادة لأنتقل بعد ذلك للكتابة لنفسي فقط دون التفكير للنشر للجمهور إلى أن بدأت في النشر عبر الصحف والمجلات والمواقع.

تقريبا كان قراري بنشر الرواية ورقيا كان نتيجة شغف منذ الصغر في أن أقتحم هذا العالم وذلك لإيصال فكرة ما حول قضية ما بمنظوري الخاص.

أما بالنسبة للقلم الإبداعي للكاتب فهو في تطور مستمر سعيا نحو تقديم الأفضل دائما.

يمتلك البعض ربما طقوساً خاصة بهم سواء أثناء القراءة أو الكتابة هل لديك أيضا طقوس خاصة تلازمك اثناء ذلك؟

بالنسبة لي كل ما أفعله قبل مباشرة أي عمل روائي يهمني أن أكون ملمة بالجانب الذي أعالجه وبالتالي تكون نسبة القراءة في الموضوع الذي أرغب في معالجته مرتفعة.

أما عدى ذلك يمكنني الكتابة في الموضوع الذي أعالجه بكل أريحية.

أما بالنسبة للقراءة فهي تلازمني في كل ثنايا الوقت ولا تحتاج إلى أي طقوس خاصة.

كما نقرأ في أغلب كتاباتك تميلين أكثر إلى الأدب الاجتماعي الو اقعي.

هل ستواصلين الكتابة على هذا النحو؟

الأدب الاجتماعي هو بالنسبة لي المرآة التي أعكس بها توجهي في الحياة وميولي أعالج من خلاله أفكار وزوايا من فكر المجتمع. بعد حرب القوارير بدأت فعلا بكتابة عمل اجتماعي أخر لكن هذا لا يمنع توجهي لأكثر من نسق في الكتابة فمثلا يستهويني الأدب البوليسي وأدب الإجرام فأنا أتطلع حاليا للكتابة في هذا النوع أيضا

لكل كاتب عادة قضية تكون هي الأبرز في كتاباته. هل القضايا الاجتماعية الخاصة بالمرأة تشغل الحيز الأكبر من تفكيرك؟

أكيد بما أنني تطرقت للكتابة في القضايا الاجتماعية كان للمرأة دور فعال في كتاباتي، وهذا لأن المرأة تشكل كيانا مهما وأصلا لا غنى عنه في المجتمع لا يمكننا التغاضي عنه أو تجاهله.

فكما نلاحظ أن للمرأة مكانة مهمة نسعى دائما للتأكيد عليها وهذا ما جاء في روايتي الأولى التي كان للمرأة النصيب الأوفر منها

تقولين بأنك تعالجين القضايا بصوت أنثوي.

إلى أي مدى يمكن للكاتب أن يعالج القضايا الاجتماعية بشيء من الموضوعية بعيداً عن التحيز للنوع الاجتماعي ربما؟

لابد للكاتب أن يعالج القضايا التي يتطرق إليها في كتاباته بنوع من الموضوعية والمنطق الذي لا يمد إلى التحيز بشيء ربما التحيز لقضية ما دون الأخرى أو جنس ما دون الأخر أو عرق على أخر.

فهدف الكاتب الأول هو تسليط الضوء على فكرة ما أو قضية ما ومعالجتها من كل الجوانب والتطرق لكل الأفكار التي تخدم القضية بحيث تشمل كل الموضوع دون الحاجة للتعصب ضد فكرة ما.

حدثينا والقراء الكرام عن روايتك الأولى "حرب القوارير"

كيف كانت ولادة هذا المولود وبماذا تصفينه؟

كانت رواية حرب القوارير كما سبق وأن ذكرت رواية اجتماعية عالجت العديد من الإشكالات والتساؤلات من خلال العديد من النماذج النسائية التي تأتي بمنظور مختلف لتعالج نموذج وفكرة مختلفة فعالجت خاصة في الرواية مشكلة الهوية والنسب العلاقات الزوجية في أكثر من نموذج.

كأول مولود أدبي لي فقد كان أشبه بالمغامرة الأولى سعيت جاهدة إلى إخراجه في حلة جميلة من حيث الصياغة والتركيب والفكرة، وذلك بالرغم من أنه نال قبولا من قبل العديد من دور النشر إلا أن شعور الكاتب بعدم نضوج العمل هو ما دفعني للتريث لإخراجه في حلته الأخيرة التي هي بين أيديكم اليوم.

ذكرتِ بأنك بدأتِ في قراءاتك بالعملاق جبران خليل جبران هل نفهم أنك ستكتبين ربما غير الرواية.

الشعر تحديدا وهو ما اشتهر به جبران؟

عرف جبران بقلمه القوي وهذا ما يدعوا القارئ للتمعن والإعجاب بقلم وإحساس هذا الكاتب العظيم.

أما بالنسبة لي فأنا لا أفضل أن يحدد الكاتب المجال الذي سيكتب فيه مستقبلا إلا أنني وجدت في الرواية الحيز والمجال الملائمين لإيصال أفكاري على أكمل وجه لكن هذا لا يمنع

ربما مستقبلاً وعلى المدى البعيد في أن أجرب الخوض في الكتابة في أحد المجالات الأدبية الأخرى.

ما تقييمك لو اقع الأدب الجز ائري الحالي والكتابات الشابة على وجه الخصوص و انتِ ابنة هذه الفئة ايضا؟

في البداية يمكننا القول إن هناك أقلام شبابية واعدة استطاعت شق الطريق بنجاح، وأثبتت قوة قلمها الابداعي.

لكن هذا لا يعني عدم وجود أقلام أخرى ضعيفة نوعا ما أو متوسطة خصوصا مع انفتاح هذا المجال مؤخرا على عالم الشباب الذي اكتسحه بصفة كبيرة.

لكن تبقى قوة النص هي الفيصل وهو من تحكم على الكاتب بالنجاح أو الفشل.

ما المعيار حسب وجهة نظرك والفيصل في قوة النص من عدمه خصوصا ربما في ظل تراجع الحركة النقدية أو القراءات الأدبية المتأنية التي تو اكب ذلك نتيجة زخم وسهولة النشر في الآونة الأخيرة والنظرة التجارية البحتة لدور النشر؟

يمكننا القول بأن قوة النص تأتي نتيجة تحكم الكاتب الكبير بالهيكل الأدبي الذي يعالجه سواء من حيث طرح الفكرة والأسلوب لأن الكاتب الجيد لا يكمن هدفه في النشر فقط أو سعيه من أجل إضافة مؤلف إلى مكتبته وإنما العمل الجاد من أجل إخراج عمل أدبي ذو قيمة معرفية وأدبية.

لذلك دائما أقول إن من واجب أي كاتب بل ومن الضروري جدا أن يسأل نفسه ماذا يمكنه أن يضيف للأدب بكتاباته.

عادة يواجه الكتاب العديد من الصعوبات والعر اقيل خصوصا عند خوض تجربة النشر الأولى ويقال بأن البدايات دائماً صعبة.

إلى أي مدى وجدتِ ذلك؟

تجربة النشر هي المرحلة التي تكتشف فيها بأنك دخلت عالما أخر لا يعكس توجهاتك وأفكارك القبلية عن هذا المجال خصوصا مع تحول قيمة الكتاب إلى سلعة ربحية لبعض دور النشر وهذا لعله من بين المشاكل التي تكون عائقا أمام بعض الشباب المبدع وذلك بأن تكون تكلفة النشر على عاتق الكاتب ككل بالإضافة إلى مشكلة التوزيع التي تقع على عاتق الكاتب في النهاية.

غير أن بداياتي مع النشر كانت عن طريق التواصل مع العديد من دور النشر التي ردت بالإيجاب بخصوص نشر العمل إلا أنني والحمد الله لم أواجه أي صعوبة أبدا من ناحية هذا الجانب.

هل لديك عمل قادم تنشغلين به الآن؟

نعم يمكنني القول بأنني في صدد التحضير لعملين من صنف الرواية أحدهما رواية اجتماعية تعالج قضية اجتماعية والعمل الثاني بحول الله هو عمل ينتمي للأدب البوليسي خاصة.

هل العمل البوليسي أيضا يسلط الضوء على قضية اجتماعية في قالب سردي بوليسي أم قضية اخرى؟

كما قلت سابقا لا يمكننا استثناء المجتمع من أي عمل أدبي كان يمكنني القول إن العمل الثاني قيد الانجاز وهو دائما يسعى إلى توضيح فكرة وتسليط الضوء على قضية اجتماعية لكن بقالب أخر أكثر تشويقا للقارئ.

كلمة إلى الكتاب الشباب في الجزائر خصوصا وفي البلدان العربية بشكل عام.

يمكنني القول إن هناك أقلام شبابية تدعونا إلى التفاخر لقوة قلمها الابداعي سواء كان ذلك في الجزائر أو على مستوى الدول العربية عامة فقد أثبتت بجدارة واستحقاق قوة القلم العربي في مجالات الأدب المختلفة.

قلم طه حسين وتوفيق الحكيم وغيرهم. الأدب دائما ما يطلب الأقوى لذلك نحن نسعى دائما لذلك فشباب اليوم هو المرأة العاكسة لنظرة الغد لنا.

كلمة أخيرة في نهاية الحوار.

في النهاية أتوجه بالشكر لك سالم الحريك على هذا الحوار الشيق ولصحيفة فسانيا على هذا الاهتمام بالأدب والكتاب سعيا منها لخدمة الثقافة وأتوجه كذلك بتحيتي الى الشعب الليبي الشقيق مع دوام السلم في أوطاننا العربية.

رجاء فوزي (الأردن)

تحب الحروف والسطور لأنها لا تقاطعها وتصغي إليها بشكل جيد وأما عم تعنيه الكتابة لها فتقول بأنها وسيلة ناجحة لتحرير الأجساد والأفكار والأماكن في أخيلة القرّاء، فتخلق بها ما تشاء من عالم يروقها وتقول بأن الحب هو تلك المعلقة الذهبية التي تجعلنا قادرين على استساغة كل شيء، والتحدث عن كل شيء ببساطة.

نلتقي في هذا الحوار مع الكاتبة الأردنية رجاء فوزي.

نبذة تعريفية

رجاء فوزي؛ عربية، مسلمة، كاتبة

بلا عمر، لا جنسية، ولا اسم عائلة

ذلك أني ككاتبة أعيش ما أنتقيه لأكتب عنه، ولا أكتب ما أعيش.

أما عن لقبي العنقاء والذي لقبني به أحد الأساتذة الكرام عقب قراءته لأحد نصوصي، فهو هوية ارتضيتها لتمثلني وتمثل المرأة بشكل عام في نصوصي.

ماذا تعني لك الكتابة ومتى بدأتِ بالكتابة؟

كتبت ذات مرة: بدأت بالكتابة حقًا حين أدركت أن النقاش مع السطور يجدي أكثر بكثير من نقاش العقول.

وذلك لسببين؛ أوّلهُما أن الناس تقدّس المكتوب؛ فقد بُرمِجوا على الحفظ صمًا، وثانيهما وهو الأهم أن السطور لا تقاطعني أنها تحسن الإصغاء.

لا أذكر عمراً معينًا بدأت الكتابة فيه، لكنني أذكر أنني تعلمت الكتابة لأكتب، وكانت أول قصة قصيرة كتبتها في مدرستي وكُرِّمت لأجلها في الصف الثاني، وكونها لم تكن موهبتي الوحيدة أو طريقة التعبير الوحيدة فلم يكن وقتي مكرسًا لها سابقاً، بينما قد احتلت الكتابة مكانها في حياتي تقريباً منذ عام٢٠١٧.

وأما عم تعنيه الكتابة لي، فهي وسيلة ناجحة لتحرير الأجساد والأفكار والأماكن في أخيلة القرّاء، فأخلق بها ما أشاء من عالم يروقني.

فأصف فيها تقلب الشعور وأحلله قولاً وتمثيلاً، وأفرض حواراً يروقني، وأفتح أبواباً لأسئلة عن بديهيات وأقلّب دفتر الخبايا والذكريات والأوجاع لتصير أنفاس القراء واحدة وأفئدتهم واحدة لكن بصور مختلفة وبإسقاطات تمنحهم مساحة كافية ليبدو النص كمائدة فيم بيننا تتفق أذواقنا حول بعض أطباقها أحياناً وتختلف أحياناً أخرى، وكوني طاهية أحب النكهة الحارة (اللاذعة) فيروقني جدًا أن أرى أثرها عليهم بالرفض والغضب والانتقاد وما شابه ذلك.

يقال لن تكتب حتى تقرأ. لمن قرأت رجاء وبمن تأثرت في قراءاتها المختلفة؟

أؤمن جدًا بهذا فالقراءة بالنسبة لي جرعات من الأسئلة، والأفكار، والاختلاف الراق الذي يجعلنا قادرين على رؤية الأشياء بترددات ونطاقات ربما لا تتيح لنا خبرتنا المحدودة على احتواءها وتذوقها بم يكفي لتصبح لدينا مفهوماً يمكننا من استيعاب الآخر لأقصى حد ممكن، وكما قلت سابقاً صاحب الرأي الواحد لا مجلس له على طاولة الحوار.

بالنسبة لي، فقراءتي بالحقيقة فيم يتعلق بالأدب فهي تركز أكثر على الشعر منها للروايات والقصص، ولكنها إجمالاً لا تمثل النوع المفضل بالنسبة لي، فأنا أميل لقراءة الكتب

والمقالات حول تحليل النفس والمنطق والفلسفة ونقاش الأديان والدراسات النقدية وما شابه، ولا أظن أن كاتبًا ما قد أثّر على أكثر من غيره، فأنا بالغالب أقرأ بعين الناقد لا المتلقي.

قارئة متنوعة اذن.

افهم اختيارك للرواية كأول إصدارلك أنها القالب الأشمل ربما الذي يمكن من إيصال كل المفاهيم والقضايا التي تريدين ايصالها في شكل سردي؟

ربما لكن بشكل أدق فأنا أرى الرواية تحديداً فرصة لأرافق القارئ للأفكار التي أريدها خطوة بخطوة فنبلغها بلا أن يفقد متعته، فيصل معي للنهاية بمتعة وفكر فلا يُفسِد أحد الجانبين متعة الآخر.

أما اختياري للرواية ك أول إصدار فهي ليست إصداري الأول فلقد أُصدِرَ لي قبلها كتاب خواطرٍ مشترك مع مجموعة من الكتّاب بعنوان "أنين المشاعر".

متى بدأتِ بالتفكير جدياً بنشر روايتك "حب محمدي" وهل عانيتِ من تردد قبل نشرها؟

بالحقيقة أنا أكتب مباشرة على الفيس بوك في مجموعة ببلومانيا، وحين أنهيتها تبنت الدار نشرها، ولأكون صادقة فلم أعط الأمر بداية تلك الجديّة ولم أتردد أبدًا، لكنها حين أصبحت ورقية بين يدي اختلفت النظرة وترددت من إصدار روايتي التالية "حريق الورق" والتي أتممتها في عام نشر روايتي حب محمدي، والتي لم أعرض فكرة نشرها حتى الآن.

ما سبب عدم عرض فكرة نشرها حتى الآن؟

الرواية مليئة بالنقاشات الجدلية حول الدين الإسلامي تحديداً، والفكر العربي والغربي بشكل عام.

أشعر أني في كل يوم أتعلم شيئاً جديداً ربما أرغب بإضافته لها، وتوسعة الأبحاث التي تضمنتها وربما إضافة قضايا جديدة.

حالياً أعمل على مجموعة قصصية المتوقع أن تنشر في نوفمبر هذا العام بإذن الله بعنوان "حكايا نوفمبر" مع دار النشر الرائعة ببلومانيا للنشر والتوزيع.

حدثينا قليلا عن روايتك الأولى "حب محمدي"؟

تتحدث عن قصة حب حلال لفتاة وشاب من بلد آخر، تبدأ بالأحلام والتخاطر وتنتهي بالزواج، لم تنطوي حكايتهما على الكثير من الأحزان أو المحكّات القوية، تظهر وكأن أبطالها محمد وسارة بينما البطل الحقيقي في الرواية هو العم والد سارة الرجل الذي طغت حكمته وطريقته بالتعامل مع ابنته على الرواية واعطتها بعدًا دينياً ومجتمعيًا

ومن المتوقع أن يكون للرواية جزء ثالث فيم بعد إن شاء الله.

كما ذكرتِ ستصدر لك مجموعة قصصية ربما خلال شهر نوفمبر المقبل.

كم عدد هذه القصص على الأرجح وهل تأخذ مسارات مختلفة في القضايا التي تتناولها أم تصب جميعا في نفس السياق وبأحداث واماكن وشخصيات مختلفة؟

الملعقة الذهبية لهذه الحكايا الحب لكنه حب تشرين أكثر الشهور اختلافًا وجنونًا، فلا حال له، ولا قوام ثابت.

كما قلت في مناقشة روايتيَّ في اتحاد الكتاب الأردني الحب هو تلك الملعقة الذهبية التي تجعلنا قادرين على استساغة كل شيء، والتحدث عن كل شيء ببساطة.

وعددها أظن ما يقارب الأربعين حكاية.

هل ستصدر أيضا عن دار نشر ببلومانيا للنشر والتوزيع؟

نعم، ببلومانيا أكثر من دار نشر فهي عالم حقيقي لاحتواء الأدب والكتّاب، والأستاذ جمال سليمان من أروع مسؤولي دور النشر وأكثرهم تعاونًا حقيقة.

تجربتك مع دار النشر ببلومانيا كانت بسيطة و ايجابية جدا ولم تجدي أي صعوبات. ولكن ما تقييمك لو اقع النشر بشكل عام وخصوصاً في الأردن؟

لأكون صادقة لست مطلعة جيداً على ذلك، لدي بعض المعارف من مسؤولي دور النشر بالأردن لكن لست بإلمام حول حركة النشر أو تعاملها.

إلى أي مدى تستفيدين من مو اقع التواصل الاجتماعي في التواصل مع جمهورك من القراء وزيادة انتشار اعمالك؟

الفيس بوك تقريباً هو المنصة التي أستخدمها بشكل مستمر للكتابة والتواصل مع القراء، وهم تقريباً من يتولون مهمة الترويج لأعمالي من خلال مشاركاتهم ونسخهم لم أكتبه على صفحاتهم.

هل تسعين لترجمة أعمالك خلال الفترة القادمة إلى إحدى اللغات؟

الفكرة واردة جدا، وقد طرحت من قبل، لكن لم أتخذ خطوة جديّة في الأمر.

ما الذي تسعين إلى الوصول إليه في عالم الكتابة مستقبلاً؟

أن أكون حرة حتى آخر رمق فيم أكتب، لا أسعى للوصول لعدد من الكتب ولا جوائز ولا ألقاب، أسعى فقط لأن أكون صادقة فيم أكتب فتصل حروفي بصورة حقيقية لمدارك القرّاء، وأن أمثل لوني الخاص الذي يروقني.

كلمة أو إضافة أخيرة في نهاية الحوار

لا شيء في خاطري حقيقة

فقط أشكرك على هذه الحوارية اللطيفة، تشرفنا وأُسعِدنا بكم.

وائل أحمد مكاحله (الأردن)

يحمل في ذاكرته شوقاً كبيراً لبنغازي، ولا ينسى أيضا طرابلس التي عاش فيها سنواته الأربعة الأخيرة في ليبيا.

متأثر بشكل كبير بالكاتب الراحل الدكتور أحمد خالد توفيق، ولا تنفصل ذكرياته معه عن ذكرياته مع أزقة بنغازي الضيقة وشوارعها المختلفة.

ضيف الحوار كاتب روائي يسلك في كتاباته مساراتٍ عدة، ولعل أبرزها إعادة قراءته للتاريخ وتقديمه في سرد روائي يلفت من خلاله انتباه القارئ لماضٍ تم نسيانه.

حوارنا مع الروائي الأردني وائل أحمد مكاحله.

نبذة تعريفية

شكرا لصحيفة فسانيا العربية على إتاحة الفرصة للحديث عن فترة عزيزة على نفسي كثيرا.

اسمي وائل مكاحله من مواليد العقبة في الأردن، لكنني عشت وترعرعت في مدينة بنغازي شرق العزيزة ليبيا، ودرست في مدارسها حتى إنهائي للثانوية العامة ودخولي معهد "أطلس" لدراسة اللغة الإنجليزية هناك.

في الحقيقة أنه في حين لم يصل المرء إلى المرتبة التي أرادها في عالم الكتابة، وأنه لم يخرج من شرنقة الهواية إلى ساحات الاحتراف بعد، فإن اللقب الأحب إليه هو "قارئ"، فبعد ثلاث روايات صدرت لي ونشري لكثير من الأشعار والمقالات السياسية والاجتماعية الساخرة، لا زلت نهما جدا للقراءة، ربما بشكل أقل مما كنت عليه في الصغر، عندما كنت أجوب شارع

"عمرو بن العاص" وشارع "جمال عبد الناصر" في بنغازي، بحثا في أكشاك الكتب البسيطة عن كتب التاريخ والروايات الأصيلة، حينما كانت هموم الحياة ومشاغلها أبسط من اليوم بكثير، لكن ما زال حب القراءة مسيطرا على النفس، ربما لم نصل إلى فلسفة الكون.. لكننا نحاول أن نعرف الحياة بشكل أعمق.

عشت قرابة العقد والنصف من بداية حياتك في ليبيا وتحديدا مدينة بنغازي، ماذا تحمل في ذاكرتك لهذا البلد ولهذه المدينة؟

عندما تخطر ببالي بنغازي أتذكر الأزقة الضيقة التي عشت فيها في شارع "العقيب" و"فوتورينو" و"سوق الحوت"، لهذه الأماكن سحر لم أتمكن أنا الذي عايش التجربة من وصفها بشكل يليق بها حقا، درست في مدرسة "يوسف بو رحيل" وكنت من المميزين فيها لحد إشراكي في الإذاعة المدرسية رغم عدم إجادتي للهجة الليبية بعد، وإلقاء الشعر في البرنامج الإذاعي المسموع "رياض المسلمين" مع الإذاعي الكبير "فهيم الشريف" في إذاعة بنغازي، ثم تنقلت في مدارس عدة في منطقة "سيدي خريبيش" على البحر، وكانت نهاية عهدي في الدراسة ثانوية "صلاح الدين الأيوبي" في منطقة البركة.

وأجزم هنا أن فترة الطفولة والشباب الغض هي الذكريات الأعز التي تبقى تراوح مكانها في القلب أبد الدهر، طبعا كانت هناك نكسات يمكن أن يعانيها الغريب القادم من قارة أخرى، بخاصة حين لا يفهم تماما أن الاختلاف في الحواشي.. ولكن الجوهر العربي والمرجعي واحد، ثم يدور الزمان دورته بنا لنكتشف أن لكل وصفة ملحها وبهاراتها الخاصة، وقد كانت بنغازي هي الأم التي تستوعب الجميع وتحتضنهم، بغض النظر عن اختلاف ألسنهم ومنابتهم، هي "رباية الذايح" كما كنا نصفها هناك.

طرابلس الغالية أيضا نالت جزءا هاما من ذاكرتي كوني عشت فيها آخر أربع سنوات قضيتها في ليبيا، لكن يبقى مكان بنغازي الأكبر والأعز في مشوار العمر.

في الإهداء في مستهل أعمالك لا تنسى الراحل الدكتور أحمد خالد توفيق. ماذا يعني لك وإلى أي مدى تأثرت به؟

لا تختلف ذكرياتي في بنغازي عن علاقتي بالراحل الكبير "د. أحمد خالد توفيق" رحمه الله، ما أذكره أني تعرفت كتابات هذا العبقري من المكتبة الملاصقة للمسجد الوحيد في شارع "العقيب"، وبالصدفة كانت هذه أولى محاولاته الكتابية عندما قرر كتابة سلسلة "ما وراء الطبيعة" وبث رسائله ومخاوفه وآماله فيها لنقرأها نحن، راسلته أكثر من مرة.. وكان متواضعا جدا وبسيطا يتلقى آلاف الرسائل ولا يهمل أيا منها.

ثم حكم مشوار العمر أن أظل تواقا لكل حرف كتبه الرجل حتى وفاته رحمه الله، تلقيت نبأ وفاته وكنت وقتها في دورة عمل في دولة "الكاميرون" لعدة أشهر، ولم أتمكن من المشاركة في مراسم جنازته نظرا لبعد المسافة وتعذر السفر من هناك، فشعرت أن أقل واجب تجاه هذا الأب أن نذكره دائما بالخير.

الدكتور أحمد هو الأب الثاني وعراب جيلي من القراء والمثقفين بلا منازع، لذلك فذكرياتنا معه لا تختلف عن ذكريات الأبناء مع آبائهم.

في صغرك و أثناء بدايات القراءة لديك، هل كان هناك دافع داخلي ينبع منك ربما، أو سبق ذلك تشجيع من الأسرة نحو القراءة؟

كنت مولعا منذ الصغر بالقراءة.. وأذكر أني كنت أقرأ من الجريدة أمام أصدقاء والدي ولم أبلغ السادسة بعد، ثم بدأت مرحلة الشغف بمجلات الأطفال.. فكان والدي يأتيني بمجلات شهيرة كماجد وسامر، وكانت هناك مجلة ليبية رائدة وقتها اسمها "سنابل"، وسنابل هذه لم تكن توزع خارج ليبيا لكنها كانت الأجمل والأكمل بين المجلات العربية بحق، وقد كنت ألقى تشجيعا كبيرا من الأهل بسبب نهمي للمعرفة والبحث.

ثم بدأت مرحلة "روايات مصرية للجيب" و"أجاثا كريستي" وغيرها من الروايات المصغرة، وبدأ معها إهمال الدروس والتعليم من أجل القراءة، لي مقال قديم عنوانه "أكتب أيها الشقي" حكيت فيه عن معاناتي مع الأهل بسبب حب القراءة، وحكيت فيه عن العقدة التي تخلفها كلمة "أدرس" عندما تخرج من الوالدين صارمة خوفا على مستقبلك وتحصيلك، كما وحكيت فيه عن تجربة الكتابة الأولى بإشراف وملاحظة الكاتب الليبي والأستاذ في جامعة "قاريونس" ببنغازي "د. عبد النبي المغربي"، عندما عرفت عن طريقه الأعمدة الرئيسية التي تقوم عليها كتابة القصة والرواية.

ما هو تخصصك الدراسي، وهل كان اختيارك له عن رغبة منك أم كنت تود الدراسة بتخصص ما ولم تدرسه؟

في السابق لم أدرس إلا اللغة الإنجليزية في معهد تابع لجامعة "كامبريدج" البريطانية، وحديثا دخلت الجامعة لدراسة النقل البحري لثقتي أنها ستفيدني في مجال عملي في الموانئ، وأنا الآن طالب منتسب مؤجل أدرس كلما لاحت فرصة من فراغ.

تكتب بأكثر من لون ربما، ولكن كل أعمالك التي صدرت هي عبارة عن روايات، لماذا؟

أتلذذ أحيانا بكتابة الشعر وربما متعتي الكبرى تكمن في المقالات السياسية والاجتماعية الساخرة، لكني أزعم أنني أعرف ذوق القراء لأني قارئ في الأصل، فالشعر مكانه المنصات والجلسات الثقافية.. والمقالات مكانها على صفحات الجرائد، ولم أخض تجربة القصة القصيرة لأتمكن من توجيه رسالة عن طريقها في كتاب برغم أني كتبت منها الكثير.

ومن خلال تجربتي في القراءة وجدت أن للرواية أثرا يدوم طويلا في وجدان الشعوب، حيث تجد أن أكثر التراث حكايا وأكثر الحكايا تتناول حياة الأولين لتضعنا في جوهم العام، حتى مخاوفهم من وحوش البراري في زمن كان الرعي فيه أساس حيواتهم وصلتنا في صورة قصص

رعب ترويها لنا الجدات حول المدافئ ليلا، فلماذا لا يدور الزمن دورته ونترك لمن يأتون من بعدنا ما عشناه وعانيناه وخبرناه؟ الرواية هي فن كل شيء، وعن طريقها تستطيع أن تسهب فيما تريد قوله وإيصاله من رسائل ومخاوف وطموحات، لذلك أرى أنها وحدها تستحق أن توضع بين دفتي كتاب.

متى بدأت بقناعة تامة أنك ستكتب لكي تنشر، ومتى اتخذت ذلك القرار أقصد هنا النشر بشكل رسمي مع دار نشر؟

في العام 2005 ظننت أن ما تزودت به ربما سيكفي لأن أضع البصمة الأولى لي ككاتب وكنت قد قضيت ما يزيد عن خمس عشرة سنة في القراءة، فبدأت في كتابة رواية "المنجّمة" التي تتحدث عن هجرة الشباب من أوطانهم، وأسبابها وما يبحثون عنه في الخارج، وتكلمت فيها عن معاناة شاب له ذات ظروفنا، لكنه قرر أن يتخذ طريقا قصيرا للثراء عبر السفر للخارج، وتدور به الأحداث حتى يجد نفسه مجندا من الخارج لخيانة وطنه. كتبت تلك الرواية وحازت على إجازة الطباعة، لكني اكتشفت ان الوقت لا يزال باكرا وأن الزاد لا يكفي بعد، فأرجأت الأمر عشر سنوات أخرى لأخرج بروايتي الثانية "حارس المقابر" عام 2016، وقد طبعت على حساب وزارة الثقافة الأردنية ونالت حظا عظيما من التقدير والنقد، ووزعت في كافة أرجاء الوطن داخل الأردن وخارجه ولله الحمد.

تطرح في العديد من مقالاتك أسئلة تشكيكية أو بحث عن أشياء مفقودة في التاريخ العربي والاسلامي ربما، ويتجلى هذا أيضا في رو ايتك المنسي "التاريخ كما يجب أن يكون". ما الذي تود إيصاله إلى القراء خصوصاً ونحن نعيش اليوم عصر جلد الذات بشكل مبالغ فيه ربما؟

لن أسلخ نفسي عمن أنتمي إليهم.. أنا عربي أيضا، من خلال قراءة التاريخ وجدت أننا محملون بوصمات لا يمكن إغفالها، فكما قتل بنو إسرائيل أنبياءهم قتلنا نحن فاتحينا وقُوّادنا ومفكرينا، نحن نتعثر منذ قامت الدولة الأموية بالدم، وتفككت وقامت غيرها.. ثم تفككت

وقامت، مثال على ذلك: "الوليد" فتح بلاد الدنيا ثم جاء "سليمان" أخوه وقتل كل الفاتحين، التاريخ مليء بالهزائم والنقائص رغم بصيص النور الذي كان يظهر بين الحين والحين، وحتى بصيص النور كنا نجد دائما من يطفئه بيديه.

وفي رواية "المنسي" حاولت التركيز على نقاط كهذه، هزائم كان من الممكن أن تستحيل نصرا لولا أخطاء الكبر والعناد، لولا الخيانات التي كانت خنجرا دائما في ظهورنا منذ وُجدت المصالح الشخصية ووُجد حب الكرسي الذي لا يضاهيه حب آخر لدى العرب بالذات، جلد الذات ضروري لنتعلم من أخطاء الماضي، فقط إن بقي لدينا مستقبلا ما ندافع عنه، لاحظ مما تراه اليوم أننا نفقد هويتنا بسرعة صاروخية.

تذهب الى ابعد من ذلك في إعادة قراءة التاريخ، إلى الفترة التي سبقت ظهور الإسلام.

ما المراجع التي تستند إليها في ذلك، وهل تجد الشعر كافيا؟

من الجميل جدا أن وفرة الشعر والشعراء في ذلك الزمان حلت كثيرا من الطلاسم الزمكانية (التي تربط بين المكان والزمان)، فعن طريق الشعر وصلتنا كثير من سير الأولين وقصصهم وحروبهم سواء تلك العبثية أو التي قامت دفاعا عن الأرض والعرض، كما وأن وجود "سوق عكاظ" يعطينا فكرة وافية عن قدر الشعر في زمان انعدمت فيها الاتصالات والتواصل، فنشعر بأن القصيدة نشرة أخبار كانوا يتناقلونها عبر الصحاري بسرعة البرق.

لكن الشعر وحده لا يكفي بالطبع، في قراءة التاريخ علينا التزود من الرواة ومن سمعوا منهم ورووا عن ألسنتهم، وأن نستلهم القصة من أكثر من مصدر حتى لو أضفنا الشعر كأحد المصادر الموثوقة، بمعنى أن لكل حادثة من تلك أربعة رواة فأكثر، ولو سمعنا منهم جميعا وأخذنا التفاصيل التي تتفق عليها كل الروايات ونبذنا تلك التي لا يحكيها سوى مصدر واحد

لصارت لدينا قصة هي للحقيقة أقرب، هذا هو المبدأ الذي سرت عليه لأستنبط حقيقة ما جرى منذ أكثر من ألف وخمسمائة سنة.

أما عن سبب ذكري لمرحلة سبقت الإسلام بزمن فقد ذكرته في روايتي المنسي فعلا، بدأت الرواية بذكر مثلبة تميز بها العرب عبر الحقب، وهي "الفخر الأحمق" الذي أوصلنا بالتدريج لما نحن عليه اليوم، وأزعم أنه صار جزءا من الوجدان الجمعي لشعوبنا لم نتخلص منه حتى الآن.

كما تعلم تواتر الأحداث التاريخية في صورة ما وبتكرار من المؤرخين سواء الشرقيين أو المستشرقين، قد يرسخ هذه الأحداث والتصورات على أنها حقيقة لا مجال للشك فيها أو في بعض أحداثها.

وبالتالي فمهمة من يعيدون قراءة التاريخ مهمة صعبة جدا، فكيف تتعامل مع ذلك وما أكثر الصعوبات التي واجهتها؟

سأحكي لك عن موقف واجهته بسبب معلومة، يقال إنه كان هناك نهر يمر قرب قصر الحمراء في "غرناطة"، وأن هذا النهر هو المغذي الرئيسي لنافورة الأسود الشهيرة في بهو السباع منتصف حديقة القصر، لكن هذا النهر جفّ منذ زمن بعيد ولم يعد أحد يذكره، ولا حتى الخرائط أو مذكرات الأولين، ظللت أبحث عن المعلومة قرابة شهر موقفا نشاط الكتابة تماما سائلا كل من له علاقة بالتاريخ من دكاترة ومدرسين، ولم أجدها في النهاية إلا في كتاب مهمل، واتضح أنه نهر "شانيل" الذي استُلهمت منه العلامة التجارية الشهيرة.

كنت أكتب هذه الرواية التي أخذت مني ما يزيد على العامين قراءة وفهما وفي ذهني مشكلة واحدة، كنت أخشى أن يظهر لي في حفل التوقيع من يقول إن ما كتبته هراء لا يرقى إلى مرتبة الحقيقة، لذا كنت أجتهد في تجميع أحاديث الرواة حول حدث معين، ثم أستخدم المقارنة ووحدة التفاصيل الصغيرة لصناعة صورة حقيقية أضمن الكتاب بها.

إعادة قراءة التاريخ شيء صعب بحق، لكنك كقارئ مرّ للتاريخ لن تكون سهل الخداع، خصوصا وأنت تحب ما تفعل ولا تضع تصوراتك الشخصية حول الموضوع، الحقيقة المجردة هو ما ننشد حتى نصدق فيما نفعل.

هل ستستمر في عرض ما تتوصل إليه من نتائج أو حقائق في سرد روائي، أم ربما قد تطرح كل ذلك في قوالب أخرى؟

حاليا نعم، فكما قلنا سابقا إن الرواية هي القالب الأشمل والأوسع، وربما ما أريد قوله كثير لا تتسع له أبيات الشعر ولا سطور القصة القصيرة، وأذكر هنا أنني كنت في سبيلي لإصدار رواية تاريخية أخرى قيد الكتابة الآن، تتحدث عن آخر عهد الإمبراطورية العثمانية في المدينة المنورة بقيادة "عمر فخر الدين باشا"، لكن المراجع التاريخية وقفت في وجهي نظرا لقلة عدد من أرّخوا تلك الفترة، وقد أرجأتها قليلا وتفرغت لكتابة المقال.

وهكذا أحداث تفرض عليك قالب الرواية شئت أم أبيت.

حدثنا الآن عن و اقع النشر في الوطن العربي، وما تقييمك لتجربة نشر أعمالك السابقة، هل واجهت صعوبات أم لا؟

تجربة مريرة، كما أسلفت فإن روايتي "حارس المقابر" تمت طباعتها عن طريق وزارة الثقافة الأردنية، وقد أثبتت التجربة فيما بعد أن هذا أقصر الطرق للرواج وإيصال كلمتك للناس، فالوزارة تعاملت بحرفية تامة من حيث جودة الطباعة وتوزيع المطبوعات على المحافظات الأردنية، ثم إشراكها في معارض الكتاب العربية كافة، وحدث أن لي أصدقاء في مختلف البلاد العربية اقتنوا الرواية وأرسلوا لي صورا لها أسعدتني بحق، في حين لم تأخذ رواية "المنسي" حقها كسابقتها ولم تجتز هذه المراحل التي تمنيت لها أن تجتازها، وهذا يرجع لقرار خاطئ مني حين ظننت أن دور النشر الخاصة أفضل مما يشاع حولها.

لكني تلقيت طلبا من مديرية ثقافة مدينتي "العقبة" قبل أزمة كورونا (أغاثنا الله وإياكم) بإعادة طباعة "المنسي" عن طريق وزارة الثقافة، وأعتقد أن المشروع لا يزال قائما رغم التأجيل، ولو تم هذا فهو تعويض من الله تعالى عن عام من الإهمال عانته الرواية الأخيرة بسبب تراجع دور وكالات النشر الخاصة.

النشر في الوطن العربي مجال متأخر جدا، يقوم أساسا على التجارة.

لك رواية أيضا بعنوان "نمر الصحراء" وهي قيد التجهيز، هل من الممكن اطلاعنا عليها ولو بشكل يسير ربما لا يسبب معرفة كامل تفاصيل وأحداث الرواية قبل صدورها؟

رواية "نمر الصحراء" هي قراءة للعهد الأخير من الإمبراطورية العثمانية، كان الحاكم العسكري للمدينة المنورة "عمر فخر الدين باشا" متصدرا للمشهد إبان قيام الثورة العربية الكبرى في الحجاز، قامت حينها قوات الشريف "حسين بن علي" حاكم "مكة المكرمة" بمحاصرة المدينة المنورة في محاولة لدخولها عنوة، لكن "فخر الدين باشا" استعصم فيها هو وجنوده لما يقل قليلا عن ثلاث سنوات، وظلوا بلا امدادات ولا دعم حتى أكلوا الجراد من شدة الجوع.

ما يرويه التاريخ هنا أن هذا القائد خشي على سكان المدينة من سلاح المدفعية الذي يملكه الثوار، فعمل على تهجيرهم بشكل قسري في القطارات المغادرة إلى أماكن شتى، مفرقا بينهم كعائلات وأهل لن يلتقوا بذويهم ما تبقى لهم من عمر، بعض كتب التاريخ وصفت فعلته بالجريمة الكبرى، وبعضها قالت إنها كانت السبيل الأخير أمامه لحماية المدينة وأهلها.

الرواية تحاول إيجاد أرضية مشتركة لوصف ما حدث بشكل محايد، فلا ننسى طبعا أن ما خشي منه القائد أصبح فيما بعد حقيقة، فالقوى الاستعمارية لا تدعم الثورات مجانا، ولا ننسى أيضا أننا كنا نعاني استبداد الإمبراطورية العثمانية في ذلك الوقت، فلكل عهد ما له

وما عليه، ما يتوجب علينا هنا هو إعادة قراءة المشهد لإيجاد الحقيقة وإيصالها للقارئ بشكل سلس.

الرواية تعاني الآن من قلة المصادر ونقص مذكرات المؤرّخين، لكنني طلبت الاستعانة بمصادر تركية ربما تصلني قريبا لأكمل ما بدأت.

هذا ربما يقودنا إلى ضعف حركة الترجمة من وإلى العربية.

هل سنرى أعمالك مترجمة إلى لغات أخرى، أو تخطط لذلك ربما في الفترة القادمة؟

بالنسبة للترجمة فقد قطعت شوطا جيدا في ترجمة رواية إنجليزية للكاتب الكبير "مايكل موربورغو"، لكنني سقطت في فخ تصريح الترجمة الذي لم أحصل عليه حتى الآن، بسبب ضعف التواصل واختلاف اختصاصات من راسلتهم، وقد أردت بشدة ترجمة روايته تلك لكونها تصف إحدى أهم صراعات البشرية منذ نشأتها.. "الحرب العالمية الأولى".

أما بالنسبة لترجمة أعمالي الخاصة، فقد جاءني اتصال من صحفي تركي معروف يطلب هذا على مستوى المقالات والقصص القصيرة، ثم تأجل الموضوع بسبب عدم الجدية ربما، ولا عروض أخرى تلوح في الأفق حتى الآن، لكنها لو جاءت فمن ذا الذي لا يحلم بشيء كهذا؟

هل هناك ما تريد إضافته وكلمة أخيرة في نهاية الحوار؟

أشكركم كثيرا على فتح هذا الملف الذي يحمل في طياته المرحلة الأهم من مراحل حياتي، استمتعت كثيرا جدا وأنا أتذكر معكم "حومتي" و"حوشي" ومدارسي، ورفقتي الطيبة بين أزقة بنغازي وطرابلس ومصراتة، الكورنيش والهواء الطلق وصيد السمك، وسماع أهازيج الراحل "محمد حسن" و"عادل عبد المجيد" و"تونس مفتاح"، وأشعار "علي الكيلاني" و"عبد الله منصور"..

خلافا للتصنيفات التي أسمعها أرى أن للفن والثقافة العربية أرضية ثابتة رئيسة في ليبيا، أرضية جذبت كل أقطاب الفن يوما إلى الخيمة الليبية.. لتنطلق منها وتعم الوطن الكبير..

شكرا لصحيفة "فسانيا" الراقية ولك الأخ "سالم الحريك" على الاهتمام والظهور بصورة مشرّفة تعكس وجه ليبيا كما نحب أن نراه، وفي النهاية نسأل الله تعالى لليبيا أن تداوي جرحها الغائر، وأن تقف مجددا وتعود إلى مكانها في مقدمة الركب كما عهدناها دائما.

سليم مفيد السيد علي (سوريا)

يهدف إلى أن يخط اسمه بأحرف من ذهب في عالم الكتابة وأن تترجم أعماله مستقبلاً إلى كل لغات العالم حتى يتمكن الجميع من قراءتها.

اضطرته الحرب للابتعاد عن وطنه الأم سوريا واللجوء إلى المانيا ولكن ما يحدث في الوطن لم يفارق لحظة حياته كما لو أن كل شيء يحدث في قلبه.

حوارنا مع الروائي والكاتب السوري الشاب سليم مفيد السيد علي.

نبذة تعريفية

سليم مفيد السيد علي.

مواليد مدينة بنش في شمال سوريا.

28 فبراير 1995 بسبب الحرب اضطررت للجوء إلى المانيا.

غير حاصل على شهادة مدرسية.

أكتب فقط لأن رغبة بالكتابة تجتاحني كل يوم. قلمي لم يخذلني يوماً، لم يجف حبره أبداً!

ذكرت بأنك غير متحصل على شهادة مدرسية وربما هذا يثير فضول بعض القراء كيف ذلك وما السبب؟

عندما توفي والدي كنت في الثامنة من عمري، أعتقد أن حياتي أصبحت مضطربة منذ ذلك الوقت.

وأصبحت الدراسة بالنسبة لي غير مهمة اهملت واجباتي إلى حد ما.. وبالتدريج أصبحت أفكر في الاقلاع عن الدراسة وتعلم مهنة ما، عندما وصلت إلى الصف التاسع أصبحت مهملا جدا للدراسة، حتى انني سقطت في الاختبار النهائي. وسقطت في مادة العربية. الرياضيات. الفيزياء والكيمياء،

قررت أن اعيد السنة، واكرس ما استطعت من وقتي وطاقتي للدراسة، لكنني فشلت في ذلك، حتى أصبحت عاجزا تمام العجز على فتح كتاب، على الإنصات للمدرسين،

على الاستيقاظ والتوجه إلى المدرسة فيما بعد، في منتصف السنة الثانية تقريباً غادرت إلى دمشق، انخرطت في سوق العمل، عملت بائعاً في مكان ما، وهكذا، كان عليّ جمع بعض النقود وأصبحت الدراسة لا تعني لي اطلاقاً

متى بدأت اهتماماتك بالقراءة والأدب على نحو مكثف؟

في العشرين من عمري.

لكن ومنذ طفولتي

كنت مهتماً اهتماماً كاملاً باكتشاف وقراءة الشعر والنثر، والكتابة.

لمن قرأت بشكل أكبر او بمن تأثرت بشكل أدق؟

تأثرت بشكل كبير بنزار قباني، محمود درويش، باولو كويلو، دوستويفسكي، غابريل غارسيا ماركيز، توماس مان، كافكا، يوهان جويته، بيرتراند راسل، نيكولاي غوغل، فلاديمير نابوكوف، هاروكي موراكامي، تشارلز بوكوفسكي، إيزابيل الليندي، إليف شافاك

والكثير من الأسماء الذهبية التي لم أقرأ لهم بعد

لستُ قارئ فذ، ليس لأنني لا أحب القراءة، أنا أقرأ كلما سنحت لي الفرصة، الكتابة لا تتيح لي القراءة بشكل مكثف

معظم وقت فراغي، أكتب فيه.

من خلال بعض من تأثرت بهم هل نقول بأنك تكتب الرواية والقصيدة النثرية على حد سواء؟

نعم يمكننا قول ذلك.

قبل أيام قليلة صدرت أولى أعمالك بعنوان "جاك غريب الاطوار" وتقول بأنه الجزء الأول من رواية ستستمر حدثنا قليلا عنها وهل تنوي أن تكون ثلاثية ربما؟

ليس لدي ما أقوله حول الكتاب سوى ما قلته في المقدمة:

طفل، من قلب الصحراء في إحدى الليالي الصافية راوده حلم في تغير العالم وسحق قوى الشر. وبعد أن توالت عليه السنين، وهو في الصحراء، يرعى القطعان، يقرأ الكتب، يجمع مالاً، يدرب جسده وذهنه في رحم الطبيعة والهدوء، غادر الصحراء وفي مخيلته حلمه القديم.

لا أعرف إلى كم جزء سوف تستمر، لكنني اعتقد مجرد اعتقاد انها ستكون رباعية.

تقول في آخر الإهداء في بداية الرواية أن الرواية استغرقت كتابتها بضعة أسابيع ولكنها استغرقت ثلاثة سنوات لكي تطبعها. ما السبب؟

في البداية فكرت أن أترجمها للإنجليزية اليابانية والالمانية ولغات عديدة مختلفة، لم أكن أنوي نشرها بالعربية. قلت سأحسم الأمر لاحقاً. بعد مدة قررت أن انشرها بالعربية وباقي اللغات تباعاً.

كان النص بحاجة إلى تدقيق وتنقيح عدت للعمل عليه، واخذت وقتا ليس قصيراً ثم تواصلت مع دار الدراويش وأرسلت لهم النص ووافقوا على نشره.

وحدثت بعض التأخيرات، لأنني كنت كلما اعدت قراءة النص بعد تصميمه، شعرت انه بحاجة إلى تنقيح، وكنت أجد أخطاء املائية جديدة، وكنت أعود للعمل عليه وأشكر من ساعدني في ذلك. حتى خرج في شكله النهائي وكنت راضياً عليه رضاً كاملاً.

ما الذي استفدته من تجربة النشر الأولى لك وهل يوجد دافع كبير للاستمرار بالنشر بشكل أسرع اقصد هنا الاستفادة من حيث التجربة والظروف التي مررت بها في التعامل مع دار النشر اقصد اكتساب الخبرة في تدارك الأخطاء؟

الحقيقة انا لم استفد شيء بعد، لقد صدر الكتاب منذ يومين فقط، ولا أعرف ماذا يمكن أن يحصل، كل شيء غير متوقع، وربما استفدت نعم، استفدت في أنني حققت حلمي في أن انشر كتاباً سيكون له أثر في كل من يقرأه، لدي ثقة بذلك،

والدافع الأهم الذي يحثني على النشر هو أنني أحب ما أكتب وأشعر شعوراً كاملاً، في أنّ ما أكتبه، سيكون له أثر أبدى في عالم الأدب

السرعة بالنشر ليست مهمة وليست سبيلاً لتحقيق النجاح أو الشهرة، كما أنّ الشهرة لا تهمني بقدر ما يهمني النجاح،

وتعلمت أنني عندما أرسل اي عمل لدار نشر، أرسله جاهزا للتصميم والطباعة فقط،

ان يكون مدقق منقح، وأن انتظر كثيرا قبل أن أرسله، واعيد قراءته لمرات ومرات، لأنني وكلما تقدم الوقت وأعود لقراءة شيء كتبته، أشعر أنه بحاجة إلى تنقيح من جديد.

المكان والمدن تحديدا دائما حاضرة في السرد الروائي وفي روايتك كذلك حضرت بعض المدن خصوصا طوكيو ما السبب في اختيارها؟

لم أزور اي مدينة من المدن المذكورة في الرواية طوكيو تحديداً لأنني أحبها كثيرا وأرغب بالإقامة بها ربما لاحقاً.

اضطررت بسبب الحرب الى اللجوء إلى المانيا هل تجد في الغربة مناخاً ملائماً للكتابة؟

لا أنا لا أكتب لأن المناخ هنا ملائماً للكتابة، صحيح أنني بعيد عن وطني، لكن وكأنني لم أغادره بعد،

أشعر بالحروب التي تحصل على أرضه شعوراً كاملاً كما انها لو تحصل في قلبي.

ما الذي تسعى إلى الوصول إليه مستقبلاً في عالم الكتابة؟

هدفي من عالم الكتابة هو أن أترك اسمي ذهبياً فيه، لا أريد أن أبالغ لكنني اطمح إلى أن اترجم كل عمل إلى جميع لغات العالم.

اطمح في أن يقرأ كل قارئ كتبي، الطريق طويل ومليء بالعثرات، لكنني سأصل إن قَدّر الله لي أن أصل، وأنا في إشارات خالقي أثق وفي إشارات الطبيعة الغامضة.

احلامي هذه ليست نتيجة حبي لنفسي، لكن هي نتيجة ثقتي بنفسي، بموهبتي، بفكرتي، ثقتي في أنني لست كاتباً متبجحاً أحمقاً أو عادياً، ولو شعرت بذلك شعورا بسيطا لمرة واحدة ماكنتُ كتبت، ولا نشرت، كما أنني مستعد للنتائج من كل الجوانب.

كلمة أخيرة في نهاية الحوار.

أصدقائي، الأحلام تتحقق، بالعمل الدؤوب البطيء، بالإيمان، بالانتظار، لا تتخلوا أبداً عن احلامكم، مهما بدت للغير مضحكة وغير مهمة، لا تتخلوا أبدا عن أحلامكم.

وشكر جزيل لدار الدراويش للنشر والترجمة، متمثلة في كادرها ومديرها السيد الكاتب والشاعر بدر السويطي على كل ما قدموه ويقدموه للكاتب من تسهيلات، والقارئ العربي والأجنبي من تبادل الثقافات.

شهد المرسومي (العراق)

لم يمنعها التخصص الطبي والمشاغل الأسرية من استغلال وقت الفراغ المتاح لها بين الحين والآخر لممارسة شغف القراءة والكتابة.

أصدرت مجموعتين قصصيتين حتى الآن الأولى في بلدها الأم العراق والثانية في مصر.

تكتب بروح العاطفة والمغامرة وغيرها من السياقات إلا أن روح التصوف والبعد الإنساني هي السمة الأبرز في كتاباتها.

حوارنا مع الطبيبة والكاتبة العراقية شهد المرسومي.

بداية من هي شهد المرسومي وكيف تقدمين نفسك للقراء الكرام.

شهد المرسومي طبيبة أسنان عمري 29 عاما من بغداد لي ابنتان هما (رهف وديمة)

صدر لي مجموعتان قصصيتان (رمادي مفعم بالحب) و (كوبري وقصص أخرى).

أنا قارئة ثمّ كاتبة تجمعني بقُرائي رابطة الانسانية التي تسمو فوق كل الروابط.

لم يمنعني عملي كطبيبة أسنان من متابعة شغفي، ومحاولة تحقيق أحلامي التي أُسطرها بين دفَتي كتاب.

كيف كانت بداياتك مع القراءة حتى اختمرت الكتابة لديك؟

بدأت بالقراءة منذ صغري، من عمر ثمانية سنوات مع الكاتب المصري محمود سالم وسلسلة المغامرين الخمسة.

أولى محاولاتي لكتابة القصص بعمر عشرة سنوات، بعدها تركت الكتابة حتى عدت اليها وبقوة منذ سنتين.

هل تأثرتِ بكاتب محدد وقرأتِ له بشكل أكبر أم أن قراءاتك كانت متنوعة؟

أم أنك متأثرة بأدب المغامرات باعتبار قراءتك المبكرة لمحمود سالم؟

تأثرت بالأدب الانكليزي البوليسي، أغاثا كريستي وآرثر كونان دويل. حالياً أنا متابعة لكل جديد يصدر للكاتب الامريكي دان براون، الكاتبة التركية اليف شفق والكاتب المصري د. يوسف زيدان.

كما نعلم من خلال السيرة الذاتية الخاصة بك أنك طبيبة أسنان؟

هل كان دخول المجال الطبي عن رغبة منك ولو عاد بك الزمن للوراء ستختارين نفس التخصص أم ستكون الوجهة إلى التخصصات الأدبية؟

للأسف كما هو الحال لدى أغلب بلداننا العربية، اختيار التخصص الدراسي بناءً على التفوق الدراسي لا على الرغبة الشخصية للطالب. مع هذا أجد نفسي محظوظة بمجال عملي لأنه يجعلني في تماس مباشر مع شرائح كثيرة من المجتمع، وهذا يعد مادة دسمة لكتاباتي.

نعلم أن الكتابة ربما تحتاج لوقت وتفرغ وكذلك الكثير من الاطلاع.

كيف تجدين الوقت لذلك خصوصا أنك طبيبة أسنان كما أشرتِ ووالدة لكل من رهف وديما؟

أقتنص الوقت اقتناصا للقراءة، أستغل أوقات فراغي القليلة، حتى مسافة الطريق بين البيت والعمل أقضيه في القراءة أو الكتابة لاسيما إذا خطرت ببالي فكرة فأسارع بكتابتها.

متى بدأتِ التفكير بالنشر وكيف كان تعاملك مع دور النشر التي نشرت أعمالك؟

خطرت لي فكرة نشر مجموعتي القصصية الاولى بين ليلة وضحاها، فقررت تجربة الدخول في عالم النشر الذي أجهل.

فظهر (رمادي مفعم بالحب) عن دار كتب خانة العراقية.

وقررت حينها انني سأوقع عقد مجموعتي القصصية الثانية بعد مرور سنة وهذا ما حصل فظهر (كوبري وقصص أخرى) مع دار ببلومانيا المصرية، وتربطني مع أصحاب الدارين علاقة طيبة.

نفهم أن تغير دار النشر الأولى خانة العراقية والثانية ببلومانيا المصرية من باب بناء جسور تواصل و انتشار أكثر لا بسبب بعد المشاكل أو الصعوبات أو عدم الرضى عن تجربة النشر الأولى لمجموعتك (رمادي مفعم بالحب)

رغبة مني في وصول كتابي للأشقاء في باقي الدول العربية، كان اختيار دار ببلومانيا المعروفة بانتشارها الواسع وتوزيع اصداراتها لأغلب الدول العربية.

ندخل إلى إصدارتك الآن. حديثنا قليلاً عن مجموعتيكِ القصصيتين؟

مجموعتي الأولى (رمادي مفعم بالحب) مكونة من ثلاث قصص يغلب عليها طابع التصوف والروحانية. مجموعتي الثانية (كوبري وقصص أخرى) أيضا مكونة من ثلاث قصص بمواضيع مختلفة بوليسية، رومانسية، دراما اجتماعية.

هل سيستمر هذا التنوع في كتاباتك واصداراتك القادمة ربما أو ستكون هناك قضية رئيسية تشغل الحيز الأكبر من الكتابة والتفكير لديك؟

أحاول التنويع في المواضيع قدر الإمكان، لأجد ما أبرع فيه أولا ولإرضاء أذواق القُراء المختلفة.

قصصك تعتبر طويلة إلى حد ما وذات سرد أقرب إلى الرواية.

هل هي فاتحة ربما لأعمال روائية قادمة؟

نصحني أكثر من قارئ بوجوب انتقالي لكتابة الرواية، لا أعتقد أني سأفعل ذلك قريباً، ربما إذا مللتْ من كتابة القصص يوماً ما عندها سأتجه لكتابة الرواية.

إذن مستمرة في هذا الاتجاه حتى الآن هل نستطيع القول ان عملك القادم سيكون مجموعة قصصية أيضاً؟

مازال الوقت مبكراً للحديث عن عملي القادم، لنرى ما تخبئهُ لنا الايام.

نفهم أنك غير مشغولة بالكتابة الآن أو الاستعداد لنشر قادم الأعمال؟

أُجرب هذه الأيام كتابة القصة القصيرة جدا، وهو أحد انماط القصص الصعبة، حيث يجدر بالكاتب إيصال معنى عميق في بضعة سطور.

خلال قراءتي لمجموعتك القصصية رمادي مفعم بالحب هناك أبعاد فلسفية وفكرية و أبعاد خاصة بالتصوف على وجه الخصوص حيث ورود شخصيات كالحلاج وجلال الدين الرومي وغيرهم. اولا ماذا يعني لك التصوف ثم هل تعكس هذه الكتابة مواقف فكرية خاصة بك تطرحينها في شكل سرد قصصي؟

التصوف بالنسبة لي صفة إنسانية تسمو بمقام من يتصف به، وهل هناك ما هو أسمى من حُب الواحد وهو المبدأ الذي يقوم عليه التصوف.

تطغي على كتاباتي سمة التصوف لأنها تمثل روح الكاتب التي تأبى إلا أن تظهر بين الصفحات.

تتفقين أن التصوف هو البعد الروحي المشترك بين كل الأديان؟

أتفق.. وكما يقول الشيخ الاكبر ابن عربي

أدينُ بدينِ الحُب أنما توجهتْ

ركائبه فالحبُ ديني وإيماني.

وأقتبس كذلك من كلام إحدى شخصيات قصتي (يا حضرت مولانا) التي وردت في (رمادي مفعم بالحب): "الكل يعبد الها واحدا شئنا أم أبينا، فحتى أولئك الذين يدّعون عدم وجود خالق للكون، فهم يؤمنون في قرارة أنفسهم بوجوده، لأنه وحده الحقيقة المطلقة"

بر أيك لماذا يغيب هذا البعد الروحي للتصوف ويتم استبداله بصورة نمطية سطحية وسيئة عنه؟

للأسف تنحصر صورة التصوف لدى من يسمع الكلمة في خانتين، الاولى لبس الثياب الرثة كدلالة على الزهد في الدنيا.

والثانية الممارسات اللاعقلانية لدى البعض كضرب أحدهم لجسده بالسيف وغير ذلك من حركات استعراضية لادعاء الكرامة، وهي بعيدة كل البعد عن جوهر التصوف.

ما هو تقييمك لو اقع الكتابة والنشر في البلدان العربية اليوم.

وبماذا تنصحين الكُتَّاب الشباب للبدء بنشر أعمالهم؟

أعتقد أن معايير النشر مُخفضة قليلاً، وأنا مع وضع دور النشر لضوابط معينة في قبول الأعمال الأدبية، لرفع مستوى ما يُنشر.

ونصيحتي للكُتاب الشباب ثِقوا بأنفسكم، ثِقوا بقلمكم، ولا مانع من مراجعة العمل عدة مرات قبل عرضهِ على الناشرين.

ما الهدف الذي تسعى شهد المرسومي للوصول إليه في عالم الأدب؟

أسعى أن أصل للمرحلة التي تطلب فيها دور النشر الأجنبية ترجمة أعمالي ونشرها بلغاتٍ مختلفة.

كلمة أخيرة في نهاية الحوار.

إلى الساعين نحو أحلامهم، لا تركِنوا على جانب الطريق، واصلوا السير، فمتعة السعي نحو تحقيق الهدف لربما تفوق متعة الوصول.

كما اشكرك على هذه الأسئلة الممتعة والحوار الجميل.

أسامة المحمود اليوسف (سوريا)

ثمة كثيرا من الخجل وهو يطرق باب الحنين للماضي، حينما كان صبيا شقيا في تلك القرية المنسية البعيدة البائسة، صبيا لا يعرف للأشياء حدود، ويرفض التعامل مع المستقرات، فتجده ينبش حطامات الأزمنة والتاريخ وينقب باحثا في كل مكان عن معنى جديد للأشياء.

تحصل على العديد من الجوائز من بينها كاتب الشهر من دار ببلومانيا والتي استحق من خلالها نشر مجموعته القصصية أذكى رجل في العالم. نجري هذا الحوار مع الكاتب السوري أسامة المحمود اليوسف.

نبذة تعريفية

قد تكون من أصعب الأمور على الكاتب هي أن يكتب أو يقدم نفسه وهنا لابد من أن تكتب موضوعا "وليست السيرة ذاتية موضوعا" بعيدا عن صخب الأدب فلا يثير الدهشة ولا الاستغراب ولا حشوا إلى حد التخمة إنما تفاصيل وحرفيات جمالية تحركها شغف الكتابة وعوالمها.

ثمة كثيرا من الخجل وأنا أطرق باب الحنين للماضي، حينما كنت صبيا شقيا في تلك القرية المنسية البعيدة البائسة، صبيا لا يعرف للأشياء حدود، ويرفض التعامل مع المستقرات، فتجده ينبش حطامات الأزمنة والتاريخ وينقب باحثا في كل مكان عن معنى جديد للأشياء، فأصحو على نداءات جوانية خفيفة مهمة تنقب في كل التفاصيل، لذلك كانت الحكايا وسردياتها وحركات الشخوص ورغباتهم بالانفلات والتحرر

حيث لصخب المدن فعلا دراميا ومعنى وأثرا، ولبساطة الريف فيضا شعريا كنهر ممتد لا حدود له.

أما كنبذة شخصية عني.

انا أسامة محمود اليوسف كاتب سوري من مواليد 1980 متزوج ولدي بنتين، احمل إجازة جامعية في علوم التمريض ودبلوم عالي في صحة المجتمع، عملت مدرسا ومحاضرا في جامعات سوريا والعراق، أكتب القصة القصيرة منذ عام 1996 ولي نشاطات في مجال القصة القصيرة ونقدها ومشاركات شعرية وقصصية عدة آخرها ما تنشره مدونة شكندرة الأدبية بالإضافة إلى المقالات العديدة عن التمريض والصحة والمجتمع.

نلت العديد من الأوسمة والدروع التكريمية في مجال عملي في تطوير بيئة العمل والمجتمع، وذلك رغبة مني في رد الجميل لمن حولي فكانت مساهمة تشبع رغبتي وتبعث في نفسي الرضا.

وقد فزت بالعديد من الجوائز كان آخرها فوزي بالمرتبة الخامسة بمسابقة مجلة شؤون عربية للقصة القصيرة من بين أكثر من اربعة ألاف مشاركة مقدمة خلال شهر. وأيضا كان لي نصيب الفوز بمسابقة كاتب الشهر من دار ببلومانيا والتي استحقيت من خلالها نشر مجموعتي القصصية أذكى رجل في العالم.

من خلال النبذة التعريفية انت غير متخصص في الجوانب الأدبية كمجال دراسي، كيف استطعت التوفيق في ذلك وصقل شخصية أسامة الأديب والكاتب؟

الكتابة مرآة الحضارة ولسان حال الناس وهي مهنة راقية لكنها لا تطعم خبزا في عالمنا العربي، فقد نشرت قصتي الأولى بعنوان البندقية عام 1996 في جريدة العروبة الحمصية وكنت طالبا في المرحلة الثانوية وحالما نلت شهادة الثانوية العامة، سجلت في كلية الآداب وقد كان

لي أخا قد سبقني إليها، لكن ظروف المعيشة ومرض والدي وعدم قدرته على دفع مصاريف الدراسية كان لابد من التفكير بفرع ملتزم ويتقاضى الطالب منه راتبا فاخترت فرع التمريض حتى إنني اذكر انني كنت انتظر عودة أخي لأرتدي حذاءه والذهاب إلى الجامعة، فقد كنا عائلة كبير وصار لزاما على كل منا العمل والدراسة.

وقد كنت مولعا بالقراءة والكتابة فكثيرا ماكنت أشارك أخي تحضير حلقات البحث في المركز الثقافي وحضور مناقشتها في الجامعة وكنت أقضي ساعات طويلة في مكتبة المطالعة حتى ساعة أغلاقها. فالكتابة موهبة هي التي تختارك فكثيرا ماكنت أجد نفسي أكتب مسترسلا في عالم الخيال والأدب وكلما ابتعدت عن الكتابة أجد نفسي عدت وبشكل لاشعوري أقوى وكلما انتهي أتساءل عن فحوى الكتابة فأعود وأكتب مثيرا تارة أسئلة الوجود وتارة أخرى اندهاشات طالعة من بين طواحين الهواء ودروب الحياة القلقة، فروح الكتابة لا تترك الكاتب النباش الدقيق التفحص والملاحظة الراغب بتدوين حكايات السرد والشعر دائما.

لو عاد بك الوقت إلى الوراء وكانت ظروفك مستقرة هل كنت ستتخصص في مجال الأدب أو الفلسفة ربما لمزيد من التعمق خصوصا و أنك ذكرت أنك تثير أسئلة متعلقة بالوجود وغيرها.

الجواب لسؤالك سوف أحاول الاختصار قدر الإمكان فأسئلة الوجود، تمت الإجابة عليها من الصغر كوني ولدت من أسرة عربية مسلمة، لكن لابد للكاتب من التغول في الاختلافات والثقافات الأخرى والتي تتوفر فيها خصائص ومميزات تجعلنا نجزم بأنها رسالة من الخالق إلينا.

فنخلص إلى أن الأسئلة الوجودية التي تعتمل في داخلنا من قبيل معنى الوجود والمكان الذي جئنا منه ونعود إليه، وهو دليل على وجود عالم أعمق وأكبر من هذا المحيط المادي الذي نتحرك فيه وهنا نجد أن الفلسفة تزدهر حين لا يستطيع العلم تقديم الإجابة الصارمة.

وقد تكون الفلسفة قريبة من عمل الناقد الأدبي في تمحيص النصوص الإبداعية فأنني كنت أجد نفسي دائما أميل إلى النقد الأدبي ولعلني لو عاد بي الزمن إلى الوراء لدرست النقد باختلاف تنوعاته.

ندخل الآن إلى كتابك اذكى رجل في العالم وهو عبارة عن مجموعة قصصية.

هل تعطنا نبذة عن هذه المجموعة وظروف كتابتها؟

يمكنني القول إن قصص المجموعة، تتمحور جميعها حول الذات الإنسانية المكافحة، أنها رصد يومي ومعايشة للإنسان الكادح البسيط.

حيث تظهر تلك الرسالة الإنسانية بأسلوب ممتع ينشد قيم التضحية والمحبة والتسامح والعطاء والابتكار وعدم اليأس والاستسلام وحب الخير للجميع وترفض كل ما هو زائف، من خلال رصد زوايا واقعية حاملة بالغد الأفضل والتمسك بنضال مشروع ضد قيم التزييف والكذب حيث الشخوص يتحركون بصلابة ضمن صيرورة اجتماعية وأرضية رخوة.

أما مكان القصص فقد نجده في أي مكان على بقعة جغرافية الشرق لأن المعاناة واحدة، وزمانها يمتد خلال العشر سنوات الماضية الحافلة بالكثير من المتغيرات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية المختلفة.

إذن هي وقائع وأحداث ارتبطت بتلك الشخصيات التي قد تكون من أرض الواقع أو من الخيال حيث تكون مهمة اقتناص اللحظات العابرة قبل انزلاقها من أسطح الذاكرة، وتثبيتها للتأمل الذي يكشف عن كثافتها ودلالاتها المشعة في أكثر من اتجاه

فيتم السرد بأسلوب منطقي والولوج للأحداث ببراعة التي تؤدي إلى مفارقات ونهايات مدهشة، وقد تكون مفتوحة ومتروكة لحكم القارئ فهو الآخر المعني بالنص أولا وأخيرا.

"أذكى رجل في العالم" هذا العنوان الذي اخترته لمجموعتك القصصية و أثناء قراءتي لقصص الرو اية ربما هذه القصة من الأطول هل اخترتها لهذا السبب أم اخترت العنوان كونه أكثر جاذبية و إثارة لفضول القارئ.

العنوان روح النص وهو مفتاح ومرشد للعمل الإبداعي، كما أنه المعبر عن المحور الرئيسي الذي تدور حوله المجموعة القصصية وهو الذي يربط خيوط القصص ببعضها، حيث أن للعنوان جوانب إبداعية تكشف دلالات النص.

واختياري لعنوان آذكى رجل في العالم، لأن هذه القصة هي التي تربط القصص ببعضها وهي تجيب عن تساؤلات الأبطال بشكل غير مباشر وتضع حلا لها.

وعموما المعادلة الأكثر أمانا في اختيار العنوان تكمن في أن تضع نفسك مكان القارئ تخيل أنك تقرأ هذا العنوان بنفسك فهل تجده جذابا، أم تقليديا صادقا أم مخادعا.

فالعنوان هو دعاية وإعلان عن العمل كما أنني ابتعد عن الموضات في التسميات الأدبية، لكن أحبذ العناوين التي آذى تطرح تساؤلات عدة وتشارك في صناعة القصة.

فايروس كورونا الشغل الشاغل للعالم اليوم وتظهر من خلال بعض القصص إشارة بشكل أو بآخر للظروف الحالية التي يمر بها الإنسان في مختلف البلدان من الحظر والحجر المنزلي والتباعد الاجتماعي وغيرها.

هل كانت كورونا وازدياد وقت الفراغ والبقاء في المنزل فرصة جيدة لإنهاء هذه المجموعة القصصية؟

أن فيروس كورونا حقق العولمة بشكل جذري، حيث مظاهر الكمامة والتباعد الاجتماعي في كل دول العالم.

ولذلك تم تحويل هذه العطلة والمحنة إلى منحة لذواتنا، وفرصة لاستغلال هذا الحجر الإجباري وتحويله إلى عزل إيجابي ومثمر، إن هذه التجربة، ستترك آثارا كبيرة على النتاج الأدبي لاحقا، فالأوبئة حضرت في كثيرا من الأعمال الأدبية، كالطاعون والكوليرا ...الخ

ففي إحدى قصصي يشكر البطل وباء الكورونا، حيث لا دوام ولا نفاق ولا غش.

أنه وقت لنعيد للإنسانية وجهها الحقيقي ودعوة للإنسان في التفكير في نفسه وما يجري حوله.

أما بخصوص وقت الفراغ والحجر، فإن مهنتي لم تمنحني الراحة والمكوث في المنزل، بل على العكس كنت جنبا إلى جنب مع زملاء الجيش الأبيض.

والقصص كما ذكرت سابقا، كتبت بتواريخ مختلفة عدا بعض القصص كان لوباء كورونا أثرا في سير مناخات الأحداث وتطورها.

هل تجد القصة القصيرة هي المتنفس الأدبي الوحيد لك أم قد نرى أسامة الشاعر أو الروائي أو في غيرها من المجالات؟

هنالك فرق بين الفنون الأدبية، وكان لي تجارب قصيرة في كتابة الشعر وبعض المسرحيات القصيرة بعضها لايزال منشورا في المواقع الالكترونية، لكن لم أقم بتجميعه ونشره في كتاب، فلقد كانت الحكاية هي الهاجس الأول.

وما كتابة الشعر أو المسرحيات لدي سوى تدريبات تساهم في ثقل واغناء القص والبناء الحكائي للقصة القصيرة وبعد التمكن أيضا من القصة تستطيع بسهولة البدء بكتابة الرواية وهنا لابد من الإشارة إلى أنني تريثت كثيرا في الخوض بكتابة الرواية فالرواية أمر مختلف تحتاج إلى مخزون وثراء لغوي وإلمام وكم كبير بالفنون الأدبية كافة لتقدر وتتمكن

من صنع رواية تعطيك الشهرة وهنا أحبذ القول إن عمل روائي واحد قوي ومتكامل قادر على أن يسطع اسمك في كل أنحاء العالم.

أفهم من هذا أنك ستسعى إلى تقديم عمل روائي متكامل في حال توافرت الظروف الملائمة والمخزون الكافي لذلك وتسعى أن يكون هذا العمل قوي كبداية؟

حاليا لدى الفكرة والحكاية والمخطط الروائي لكن لم أبدأ بعد بسبب انشغالي بوضع اللمسات الأخيرة على مجموعة قصصية ثانية ستصدر قريبا.

هل بالإمكان أخذ ولو ملامح موجزة عن كلا من الرواية التي لم تبدأ بها بعد أو المجموعة القصصية التي شارفت على الانتهاء؟

الرواية كفكرة هي عبارة عن ملحمة تاريخية متخيلة فيها اسقاطات رمزية وهي رواية خماسية.

أما المجموعة القصصية فهي مختلفة قليلا عن المجموعة الأولى بأنها جانبت شكلا جديدا من كتابة القصة الرمزية والتي تحاكي الأشياء والطبيعة.

عادة يملك الكاتب قضيةً محورية تشغل وقتا كبيرا لديه ماهي القضية الرئيسية التي يحاول أسامة أن يسلط عليها الضوء في كتاباته المختلفة؟

تسحرني تحتانيات المدن لهذا أكتب أسرارها ومواجعها وما ورائيات المعلن وخفاياه، وهذه الاشتغالية جعلتني من المهتمين في عالم المهمشين والبسطاء وأسرار الأمكنة، فأنتقي ما يدهش دائما.

فثمة واقع يتوجب تفحصه وتدوينه، والكثير من الأزمنة والتواريخ التي تحتاج الى مهارة واتقان، البصري، المتأمل الكشف، ليقرأ تلك الحيثيات بدقة.

ما هو تقييمك للواقع الأدبي الحالي في الوطن العربي بشكل عام حسب اطلاعك وما هي أبرز التحديات؟

لم يحصل الأدباء والكتاب العرب على جوائز عالمية كثيرة فبينما فاز 29 أديبا يكتب بالإنجليزية بنوبل، و15 أديبا بالفرنسية، و11 بالإسبانية، جاء نصيب كتاب لغة الضاد مرة وحيدة فقط، وكذلك جائزة وحيدة لكل من جائزة بوليتزر والبوكر مان البريطانية.

لدينا كم كبير من الأسماء، لكن قليلة هي الأسماء التي شكلت بصمة في الحياة الثقافية العربية، وهنا تأتي تحديات مهمة الاشتغال النقدي لتفكيك كيفيات الفنون الأدبية وقيعانها، أملا في تجسيد حرفيات هذه المهن والإضاءة على أدباء لايزالون في الظل.

هل استفدت من مواقع التواصل الاجتماعي اليوم في تشكيل قاعدة قراء جيدة أو تمهيد لخلق حلقة وصل دائمة مع جمهور القراء؟

استفدت من وسائل التواصل الاجتماعي في إيصال كتاباتي إلى جمهور أوسع، فالنشر الورقي سيأتي يوم ويتوقف.

ما هو الكاتب أو الأديب الذي ترك بصمة في حياة أسامة اليوسف كإنسان وككاتب ولماذا؟

الكاتب الذي ترك بصمة في حياتي هو الأديب الروسي انطوان تشيخوف لأنني كنت أجد متعة وشغف كبير في كتاباته.

كلمة أخيرة في نهاية الحوار.

سررت بحوارك الجميل وأشكرك وأشكر دار ببلومانيا في مصر التي أفردت مساحات مضيئة لكتاب من كل أرجاء العالم.

سماح عبد الفضيل (مصر)

قضيتها الرئيسية العادات والتقاليد السلبية تحب الباليه وتعشق الزمن الجميل، وكتبت أولى أعمالها باللهجة المصرية لن تهمل اللغة العربية وسيكون لها نصيب في أعمالها القادمة، لم تتجاوز العشرين ربيعاً حتى الآن وتحب كتابات أحمد خالد توفيق نجري هذا الحوار مع الكاتبة الشابة "سماح عبد الفضيل"

بداية.. نبذة تعريفية

سماح عبد الفضيل مصرية من اب أم مصريين من محافظة "قنا" درستُ ثانوية تجارة وأبلغ من العمر عشرين عاماً، لدي موهبة في كتابة القصص القصيرة والروايات والشعر منذ أن بلغتُ خمسة عشر عاماً، وصدر أول كتاب لي هذا العام عن دار ببلومانيا للنشر والتوزيع.

يقال لن تكتب حتى تقرأ، لمن تحب أن تقرأ سماح عبد الفضيل وبمن تأثرت؟

أحب كتابات أحمد خالد توفيق فهو يعطيني الكثير من الطاقة الإيجابية وأقرأ له مختلف الروايات فهو من أشد المؤلفين الذين احرص دائما على القراءة لهم بالإضافة أنني ويساعدني كثيرا على تصحيح اللغة العربية لدي وتحسينها.

أفهم من تأثرك بكتابات احمد توفيق أن لديك ميول ربما لأدب الرعب وأدب الشباب والخيال العلمي؟

كل كتابات أحمد خالد توفيق هي كتابات عظيمة بالنسبة لي وأحبها بشكل كبير اما بشكل شخصي فلدي الميول بشكل أكبر إلى أدب الشباب والخيال العلمي.

حسنا.. الآن سماح حدثينا عن كتابك الأول والذي صدرعن ببلومانيا للنشروالتوزيع تحت عنوان "داليدا"؟

كما ذكرت داليا هو أول أعمالي وصدر عن دار ببلومانيا للنشر والتوزيع تحت عنوان داليدا، أتحدث فيه عن بعض العادات والتقاليد التي يفرضها الأهالي على أبنائهم وكيفية التخلص من هذه العادات والتقاليد التي قد تأتي بنتائج سلبية.

وأجسد في الكتاب أيضا حبي لرقص الباليه واذكر فيه بعض الاغاني من الزمن الجميل من أغاني فريد الأطرش واسمهان وليلى مراد.

إذن داليدا هي سيرة ذاتية إلى حد ما، وتجسد بعض من المعالم الحقيقية لشخصية سماح؟

لا في حقيقة الأمر ليس بذلك القدر فلا توجد الكثير من الأمور المشتركة ولكن صحيح استخدمت اسم محافظتي "قنا" كعنوان للبطلة وكذلك شخصية راقصة الباليه فهذه الأشياء تمثلني لأنني أحببت أن تكون بطلة أولى رواياتي راقصة باليه فقط.

أما عن الحياة التي تعيشها داليدا في الرواية وحياة سماح الشخصية فهما مختلفتان تماماً.

الباليه، فريد الأطرش، أسمهان، ليلى مراد، الزمن الجميل، هل أفهم من هذه الكلمات أنكِ شخصية كلاسيكية إلى حد ما؟

نعم انا أحب كل ما يتعلق بالزمن الجميل من تمثيل وكلمات واغاني أحب كثيرا أسمهان وليلى مراد وايضا تعجبني جدا شخصية فريد الأطرش كتمثيل وصوت وكلمات أحب رؤيته وجميع أعماله فهو من أكثر الشخصيات المحببة لي.

من يقرأ "داليدا" يرى أنكِ استخدمتِ اللهجة المصرية في كتابك وليس اللغة العربية ما السبب؟

نعم لأنني أشعر بأنها لهجة بسيطة وقريبة من القلب وأشعر بأن القارئ سيشعر بأنها أسهل له وسينجذب لها أكثر وانه يستطيع العيش داخل الرواية ويشعر بتقمص شخصياتها لذلك رأيت أنه من الأنسب أن أكتبها باللهجة المصرية.

ألا ترين أن ذلك قد يفقدك شهرة أوسع مستقبلا وان لا يفضل الكثير من القراء والمهتمين بالثقافة قراءة الأعمال المكتوبة بلهجات محلية أيا كانت انتشار اللهجة المصرية؟

نعم الكثير من المهتمين بالقراءة يفضلون اللغة العربية على اللهجات المحلية فقط أردت أن تكون اولى كتاباتي باللهجة المصرية وستكون اللغة العربية موجودة بإذن الله تعالى في أغلب أعمالي القادمة

هل تنشغلين بكتاب الآن، سواء قراءة أو كتابة؟

نعم انا الآن منشغلة بتأليف رواية بعنوان صراعات الحياة سأتحدث فيها عن الضغوط النفسية والصراعات المختلفة حيث يولد الإنسان في ظروف غير مناسبة أو يختلط ببعض البشر الغير جيدين ويوجد في الرواية العديد من الشخصيات.

لكل روائي عادة قضايا رئيسية يتناولها في رواياته، ماهي القضايا الرئيسية لسماح عبد الفضيل؟

نعم القضايا الرئيسية بالنسبة لي هي العادات والتقاليد الغير جيدة والتي يصر الكثيرين على الاحتفاظ بها واجبار ابنائهم عليها رغم اختلاف الأجيال والوقت ولا أقصد هنا العادات والتقاليد الجيدة والتي يجب أن نحافظ عليها وانما أعني تلك التي قد تُفسد حياة الكثيرين.

ما هي اهتماماتك غير الكتابة؟

للأمانة الكتابة هي أكثر اهتماماتي في الوقت الحالي.

كلمة أو نصيحة للكُتَّاب الشباب والذين لم يخوضو تجربة النشر حتى الآن؟

أنصحهم بخوض التجربة وعدم التردد فالأمر لم يعد صعباً خصوصا وأنني تعاملت مع دار ببلومانيا للنشر والتوزيع وكانت معاملتهم ممتازة جدا.

كلمة أخيرة في نهاية الحوار؟

أشكرك جزيل الشكر أستاذ سالم على هذا الحوار الجميل والأسئلة اللطيفة وانا سعيدة بإجراء هذا الحوار تحياتي للجميع.

جواد سيف الدين (لبنان)

يرى بأن روايته قلم وريشة كانت تمرداً على الواقع، ونوعاً من التحدي من كافة الجوانب ومنفساً لمشاعر تحاكي صراع الاجيال والقدرة على الإيتاء برياح التغيير

ويقول بأن الكاتب يولد من رحم المعاناة والحب في آنٍ معاً، وأن كل تلك المعاناة قد انتجت عملاً أدبياً.

نخوض هذا الحوار مع الشاعر والروائي اللبناني جواد سيف الدين.

بداية.. نبذة تعريفية

جواد محمد سيف الدين شاعر وكاتب لبناني ولدت في نوفمبر من عام 1993 في البقاع في منطقة شمسطار غرب بعلبك.

أمي من أصول أردنية وأبي لبناني ويعمل في الزراعة إضافة إلى عمله كمهندس بناء ولا شك أن هذا الامر كان له تأثير كبير في شخصيتي فقد تربيتُ وأخوتي على حب الأرض والوطن مهما عصفت به الظروف.

حصلتُ على الإجازة التخصصية الجامعية في مجال الإشراف الصحي الاجتماعي عام 2016 وبدأت منذ ذلك الوقت العمل في مجال المنظمات الإنسانية والجمعيات التي تهتم بالخدمة الإنسانية، الأمر الذي يشكل لي راحة نفسية لا توصف.

عملتُ أيضا في مجال الصحة النفسية والخدمة الاجتماعية وهذا الامر ترك أثراً كبيرا في حياتي، وترك طابعاً أيضا في كتاباتي

اتطلع أيضا إلى نيل الدكتوراه في مجال الخدمة الاجتماعية ولديَّ شغف كبير بالقراءة والكتابة ومتأثر إلى حد كبير بأشعار نزار قباني ومحمود درويش، أما عن هواياتي فهي كرة السلة، الصيد، والمشي في الطبيعة.

خلال النبذة التعريفية أسبقت الشاعر على الكاتب ماذا نفهم من ذلك؟

لطالما أحببتُ هذه الوصمة التي لم تأتي من فراغ، ولم أنسبها لنفسي فانا من يشعر وانا من يكتب وهم من يقولون أقصد الناس حولي وبنفس الإطار إن لم ترى نفسك ما تطمح وإن لم تعمل على تقدير ذاتك، لن يقدرها لكَ أحد فالناس ينظرون لك كما تنظر لنفسك، فإن نظرت لنفسك على أنك عظيم، ستكون يوما شخصا عظيم بالتأكيد مع الاخذ بعين الاعتبار الموهبة والشخصية والقدرة على إثبات ذلك.

وبرأيي الشِعر هو كتابة وانت تحمل آلة موسيقية، فتناغمُ المعاني قبل الحروف وتترجم الأحاسيس بطريقة تستطيع فيها كلماتكَ لمس قلوب الناس قبل أن تلمس أسماعهم، فتصبح تلك الكلمات حروفاً ناطقة تحاكي تجاربهم ربما او تلمس فيهم أمراً كان محجوزاً بطبقة من الإسمنت.

تقول في الاهداء في بداية روايتك قلم وريشة، "إلى أبي الذي يرى كل ما افعله تافهاً واهديه كتابي الذي لم تهتم لأمره"

هل كانت الرواية والنشر نوعاً من التحدي و اثبات الذات قبل أن تكون عملاً أدبيا؟

كتابي قلم وريشة كان تمرداً على الواقع، وكان نوعاً من التحدي من كافة الجوانب ومنفساً لمشاعر تحاكي صراع الاجيال والقدرة على الإيتاء برياح التغيير ومن يقرأ الرواية سيفهم ما أقصده وسيكون إهدائي في الكتاب التالي يحاكي رياح التغيير فالكاتب يولد من رحم المعاناة والحب في آن معاً، ويمكنني القول إن كل تلك المعاناة قد انتجت عملاً أدبياً.

أما موضوع إثبات الذات فقد بدأ قبل كتابي وكان الأخير استكمالا له.

هل تؤمن أن القلم اليوم خصوصاً في بلداننا العربية، قادر أن يكون سببا هاماً في تغيير الواقع إلى ما هو أفضل؟

القلم هو بديل السلاح والحرب والعنف والطريق الأول نحو السلام الداخلي وما خطي به قادر على الأقل أن يخفف عنا وطأة الكتمان.

نعم أؤمن اليوم في بلداننا العربية بقدرة القلم على التغيير، فنحن يا صديقي هي البلدان العربية، نحب الشعب ونحن السلطة ونحن الصورة الجميلة التي سنعطيها نحن من سنقاوم بالقلم وفيهِ سنصوب السلاح ضد مغتصبي الأرض ومن يوصل صوت المظلومين غير القلم ومن يدافع عن أصحاب الحقوق غير القلم!

فالقلم مسؤولية ورسالة وليس كل حامل له قادر أن يتحمل هذه المسؤولية.

حدثنا الآن عن روايتك قلم وريشة، ما أبرز ملامح الرواية وكيف تحب أن تقدمها لهم؟

قلم وريشة هي قصة حب تدور بين قلم بطل الرواية وحبيبته ريشة.

تبدأ بلمحة موجزة عن حياة بطل الرواية العائلية ووقوفه بوجه العادات والتقاليد وكيف أتت حبيبته من عالم الأحلام لتعيد إيمانهُ بالحب.

الرواية تحكي عن عشرين علامة تظهر في تسلسل الاحداث لتكتمل في الاخير قصة حب الكاتب ببطلته.

ابتعاد يأتي فجأة من حبيبته، يبحث عن سر الخطيئة بعدها، ليكتشفَ في الاخير أن المرض قد تمكن منها وكانت تقوم بإبعاده من فرط حبها له.

الرواية تحمل الكثير من الواقعية مع خيط رفيعٍ من خيال الكاتب.

تقول بأن الرواية تحمل الكثير من الواقعية، هل تقصد الواقعية بشكل عام أم قد يوجد بها بعض من ملامح السيرة الذاتية؟

روايتي مستوحاة من مشاعر تدفقت من حياة الكاتب جواد سيف الدين ومشاعرهِ تجاه حبيبته وأبت إلا ان تستقر على أوراق مرهفة الأحاسيس وهي رواية عاطفية بامتياز تحمل الكثير من الأحاسيس وبالتأكيد تعطي صورة لحياة الكاتب وسيرته الذاتية وجانب صغير من الأفكار والميول الخاصة به وحتى حياته الشخصية فمثلا في الرواية يكون بطل الرواية لديهِ أخت توأم وهذا واقعي، أيضا فيما يخص العديد من الامور المذكورة في الرواية.

ولكن تبقى تلك الومضة الغامضة والخصوصية التي أحتفظ بها ولكن انا على ثقة أنها ستتفجر في كتاب آخر فيما بعد.

أنا فخور جداً في روايتي الأولى خصوصاً بعد أن لاقت نجاحاً مبهراً في العديد من الدول ولاقت انجذاباً من الجمهور القارئ وحققت نسبة مبيعات ممتازة في زمن هُمشت فيها الكتب والروايات ولا شك ان قلم وريشة سيكون الخبرة الاولى لتطوير أسلوب كتاباتي إلى الأفضل.

مواقع التواصل الاجتماعي اليوم تساهم بشكل كبير في تكوين قاعدة قراء ومتابعين قبل النشر، هل استفدت من ذلك قبل النشر أم لا؟

لا شيء في الحياة صدفة لقد اتصلت بالعديد من دور النشر الموجودة في لبنان ولكن بسبب الضائقة المالية التي كانت تمر بها البلاد كانت الأعمال متوقفة بجميع دور النشر.

لقد وقع أمام نظري على مواقع التواصل الاجتماعي تحديداً الفيس بوك ولأول مرة، إعلان عن دور نشر مصري اسمه دار ببلومانيا للنشر والتوزيع، كانت تلك اول مرة يمر منشور من هذا النوع على الصفحة. لا تسألني كيف ولماذا وعن ماهية تلك التي لن اسميها بصدفة. ولكن

الإنسان بشغفه لأحلامه يستطيع تحقيق ما يريد وسيسيرُ الله له كل الأمور لتساعده لتحقيق ذلك، طالما هو يمتلك بذرة الامل والطموح والشغف وأضعُ ثلاث سطور على كلمة شغف.

نعم فقد تواصلت مع الدار وأرسلتُ عملي وتمت الموافقة عليه ووقعت العقد مع الدار وأشكر تحديدا السيدة ديانا حمزة والأستاذ محمد جلال على كل الدعم الذي تلقيته من دارهم الكريمة

لقد استفدت من صفحة دار ببلومانيا بشكل كبير لأقوم بتقديم روايتي ووضع مقتبسات منها والاستفادة من النقد البناء ومن خبرة العديد من الناس في مجال الكتابة.

أنت مُصِّر ربما على التغيير كما ذكرت وتحدي الو اقع وربما تكتب بجرأة، هل أثرت قراءاتك الغزيرة لقباني ودرويش في هذا الجانب؟

قصائد نزار قباني كان لها وقعُ الزلزال على نفسي، أفكاره تشبهني، رومانسيته تشبهني، في تمرده على بلاد العرب يشبهني ومن يقرأ قصائده يعرف فن امتزاج الحب والغزل بالحرية والسياسة بالسلام، أعطيك مثال قصيدته:

أحاولُ منذ الطُفولةِ رسْمَ بلادٍ

تُسمّى - مجازا - بلادَ العَرَبْ

تُسامحُني إن كسرتُ زُجاجَ القمرْ...

وتشكرُني إن كتبتُ قصيدةَ حبٍ

وتسمحُ لي أن أمارسَ فعْلَ الهوى

ككلّ العصافير فوق الشجرْ...

ما هذا المزيج الرائع؟

أما فيما يتعلق بمحمود درويش فهو بالنسبة لي الثورة والوطن والحب والغزل وتصوير الأنثى بأبهى صور الجمال

في الوقت الحاضر هل ترى بأن هناك شعراء قادرين على التأثير في الرأي العام والواقع العربي كتأثير قباني ودرويش سابقا؟

في الحقيقة لا، لم أجد إلى الآن ما يؤثر بي أكثر من أشعارهما، ربما أطمح أن تمتلك أشعاري هذا التأثير، في النهاية الامر يتعلق بالذوق ولكن لا أعتقد أن هناك من قد وصل الى هذا المستوى قط.

رغم كل ذلك لا يزال بعض العظماء يعطوننا الأمل في عظمة الشعر أمثال سعيد عقل وغادة السمان والكثير من الشعراء غيرهم.

هل نفهم من تأثرك بهؤلاء الشعراء ان الحس القومي لديك كبير إلى حد ما ولو أن القومية العربية قد عفي عنها الزمن كما يقول البعض؟

نعم، ولو أن الواقع يحبط أحلامنا، لكن تبقى القومية العربية واللغة العربية التي تجمع كافة الدول من المحيط الى الخليج هي الحل الجذري خصوصا مع الأوضاع المتردية في جميع البلدان العربية والحاجة لها من أجل المقاومة، نحن يا صديقي لسنا لصوص اوطان، نحن نفتخر بتاريخنا وثقافتنا ونحن الثوار بالقلَم.

تستخدم القصيدة النثرية بشكل كبير في روايتك، هل تراها عنصرا مهماً لخدمة السرد في الرواية؟

القصيدة النثرية هي جاذبية الكلمات والمعاني، كالذي يدخل في طريق لا يعرف إلى أين يؤدي، فينصدم بالموسيقى التي تأخذه إلى مكان آخر،

عنصر المفاجأة والإثارة من أهم الأمور التي تميز هذا النوع وتضيف للسرد رونقاً خاصاً، لقد مزجت في كتابي قلم وريشة الشعر والنثر وهذا كان أكبر تحدٍ لي في روايتي الأولى لكني اخترتُ المجازفة، وأحببت جداً النتيجة، أنا من الذين يحبون العزفَ بين الكلمات وهو نوعٌ من الإحساس المخملي النادر.

حدثنا عن أقرب أعمالك القادمة، وما الذي تطمح إلى الوصول إليه؟

أنهيت العمل في الحقيقة على روايتي الثانية "أصابتني خرمه الحب" وقد قدمت الرواية لمسابقة ببلومانيا للرواية العربية، لن ادخل بموضوع الرواية فلتكن مفاجأة، أما فيما يخص كتابي قنبلة بلا نون فسيكون قنبلة بكل ما تحمل هذه الكلمة من معنى وهو عبارة عن خواطر من الإيجابية والتنمية البشرية والتركيز على قيمة الإنسان وبالطبع الحب الثورة والحرب. كتابي الرابع الذي بدأت العمل عليه سيكون بعنوان "إجهاض" وأتطلع إلى تأليف جزء آخر من كتابي قنبلة بلا نون تحت عنوان حربٌ بلا راء

طموحي ليس له حدود لكني أتطلع بالوقت الحالي إلى الكتاب العاشر. كلمتي الاخيرة إلى كل الحالمين بالحياة والذي يمتلكون الموهبة والطموح والشغف، الفشل أول خطوات النجاح والكلام الجارح هو الوقود نحو التطور والتحسن، فلتكن أحلامكم بلا حدود وابتعدوا عن الخوف وإن تحتم عليكم الندم فاندموا على الأمور التي قمتم بها لا التي لم تفعلوها.

وشكرا أخي الكريم واتمنى أن الحوار كان في المستوى والإجابات وافية للقراء الكرام.

آية غبور (مصر)

تنصحُ بالتريث وإيجاد دار نشر مناسبة قبل النشر بالإضافة إلى محاولة استغلال مواقع التواصل الاجتماعي لبناء قاعدة جيدة من القراء قبل النشر، متخصصة ومعلمة الرياضيات ولكنها لا تجيد لغة الأرقام فقط، بل تمتلكُ حساً لغويا وأدبيا عالياً حوارنا مع الكاتبة المصرية الشابة آية غبور.

نبذة تعريفية

آية غبور مصرية ومقيمة في مصر أبلغ من العمر 26 عاماً، متزوجة ولي ابن وحيد، كاتبة ومعلمة رياضيات وأقدم نفسي كمحبة للكتابة أكثر من كونها مهنة وأقدم نفسي من خلال أعمالي بالطبع هذه الأعمال التي ليس لها جمهور حتى الآن ولكن أتمنى في المستقبل أن يتطور منهجي ويكون لي دور في جعل الشباب يحبون الكتابة.

أغار كثيراً حين أري كتَّابا مشهورين لهم دور دون أن يكون لي دور مماثل على الأقل أريد أن يكون لي دور كبير وان أقدم الكثير ولكن لم أجد التشجيع الذي يحفزني حتى الآن.

من خلال النبذة الخاصة بك فأنتِ متخصصة في الرياضيات، هل كان عن عدم رغبة منك أم تحبين الرياضيات إلى جانب الأدب؟

أحب الرياضيات جدا واعمل كمعلمة له إلى جانب الادب طبعاً.

أشرتِ إلى أنكِ تقدمين نفسك من خلال أعمالك، هل من نبذة عن هذه الأعمال؟

احدثك أولا عن رواية ليتني هي رواية تتحدث عن تعسف الآباء وتزويجهم الفتيات قبل سن محدد ولكن البطلة ستواجه المشكلة بشكل مغاير وفي النهاية ستعيد والدها ووالدتها الي المنهج الصحيح لتتزوج من تحب وتحقق أحلامها التي كانوا يرفضونها.

أما احدثك عن رواية بركان فريدة وهي عن قصة مكررة وهي الاغتصاب ولكن بطلة الرواية هنا ايضا تواجه المشكلة بشكل مختلف حيث ستوقع العقوبة المناسبة من وجهة نظرها على المغتصبين وهناك مسلسل لحم نيء وهو قيد النشر على الفيس بوك وتشرفني متابعته.

ما الحبكة أو الطريقة المناسبة التي انتهجتها الفتاة في روايتك حتى استطاعت كسر التعسف أو حاجز العادات والتقاليد لدى والديها؟

في البداية لجَأت إلى الحديث اللين ثم الي العنف المتبادل بينها وبين ولي الأمر ثم الي الهروب وفبركة واقعة موتها وهي لا زالت على قيد الحياة مع الاستعانة بجثمان فتاة أخرى ونعم حركة الأحداث التي لن أتطرق إليها بشكل عام وسأتركها للاطلاع عليها من قبل القراء الكرام.

كما أشرتِ تكتبين في أكثر من نوع، ولكن أي أنواع الكتابة والأعمال أقرب إليك وتجدينها أكثر تعبيراً عنك وعن قضاياك؟

أكثر ما اتناوله القضايا المعاصرة للفتيات لأنني سيدة وعشت الكثير من القصص بشكل شخصي معي ومع الأقارب لذلك أحب أن أتحدث عن الجوانب التي عشتها بسلبياتها ثم أوجه رسالة للمخطئ بأن يعيد حساباته من جديد

أحب أن أتحدث ايضاً عن قوة المرأة وأنها قائمة بذاتها برغم أن تلك الفكرة مستهلكة لدى الكثيرين ولكن أفضل أن اكتب فيها من منظوري المختلف وعن رأيي الذي ربما يلمس واقع شخص ما.

نفهم من هذا أن الرواية ربما أو كتاباتك تحمل روحاً شخصية بشكل أو بآخر أو بعض من ملامح السيرة الذاتية؟

نعم صحيح.

في رواياتك تجري بعض الحوارات وأحاديث النفس ربما باللهجة المحلية، هل هذا يقرب المعنى أكثر للقارئ؟

انا حقيقة أشعر أن اللهجة المحلية تقربني أكثر للجمهور الذي أريد استهدافه ولكن مؤخرا اكتشفت وقد غفلت من قبل عن هذا الأمر أن كثير من البلدان ربما لا يفهمون اللهجة المحلية المصرية لذلك ربما احاول ابتكار طريقة سلسة للتقرب من القارئ وبذات الوقت باللغة العربية الفصحى لأنها دائماً أبلغ وأكثر قدرة على إيصال المعاني لمختلف أقطار الوطن العربي.

هذا عن الحوارات التي تحدث بين الحين والآخر لإضفاء واقعية للأحداث ربما، ما رأيك بكتابة روايات ومؤلفات كاملة بلهجات محلية؟

لا أحبذ أن نسميها رواية هي تكون سرد أو قصة إنما الرواية فأعتقد لها معايير لا يمكن مراعاتها عند الكتابة باللهجة العامية.

متى فكرت آية بالنشر وكسر حاجز التردد ربما، وهل واجهتِ صعوبات أم لا؟

فكرت بعد إنهاء روايتي ليتني وهي روايتي الثانية في التجربة الكتابية كنت دائماً ما أجد أنها ينقصها شيء في اللغة وفي الحبكة وعلى مدار أربع سنوات كنت انقحها حتى وصلت لشكلها الاخير.

بالطبع واجهت صعوبات من قبل دار النشر وتعرضت للاحتيال حين أردت أن ينقحها معلم لغة عربية ودفعت له المال ولم أعلم أن الدار نفسها تنقح الروايات لغويا وعندما بحثت عن دار نشر استمر الأمر لعام كامل حتى وافقت عليها دار كُتُبَنَا وقد كانت خطوة كبيرة بالنسبة إلى فلم ارفض دفع المال مقابل النشر وهكذا بالنسبة لرواية بركان فريدة ولكنها لم تأخذ مني وقتا أو مجهودا مثلما اخذت ليتني.

هل منشغلة بعمل ما الآن وماهي ملامح هذا العمل؟

نعم هناك رواية عن الحرب ولكني توقفت عن الكتابة فيها حاليا لظروف الصفحة الخاصة بي ولظروف شخصية أخرى ولكن أتمنى أن أعود للكتابة فيها قريبا لأنها تعني لي الكثير، الصفحة لا زالت جديدة ولا زال عدد المتابعين قليل لذلك بعض من مجهودي مركز عليها لأنني اريد بناء اسمي قبل نشر روايتي الثالثة ولا أعلم ان كنت أستطيع ولكني احاول والباقي توفيق من الله تعالى.

نصيحة للكُتَّاب الشباب.

انصحهم بعدم الوقوع في نفس الأخطاء التي سبق أن وقعت بها وعدم التسرع لنشر العمل أيا كان ومن ثم التورط مع دور نشر تأخذ ولا تعطي في المقابل محاولة وصنع اسم ككاتب وعمل قاعدة قراء على مواقع التواصل لأنها تضم كافة القراء تقريبا وإن لم يكن جميعهم.

كلمة أخيرة في نهاية الحوار.

أتمنى أن أضيف لمجال الكتابة ولو جزء قليل وان كان هناك شخص واحد فقط مهتم لحديثي هذا فأنا ممتنة جدا وشكرا لك استاذ سالم علي إتاحة الفرصة لي لمثل هذا الحوار كان شرفا لي بالفعل.

ريحان الجزائري (الجزائر)

أخذت قراراً بالتوقف عن الكتابة ذات يوم، لأنها لم تجد دار نشر موثوقة تحتضن أعمالها، ولكنها عادت بقوة للكتابة ذلك لأن الكتابة بالنسبة لها شيء لا يمكن اعتزاله كالهواء أو الماء، درست الاقتصاد والتجارة ولكن الأدب كان ومزال أكبر اهتماماتها، تختار الحروف والكلمات والجمل والفقرات بعناية، وستبقى روايتها الأولى أحب أعمالها على الإطلاق نجري هذا الحوار مع الكاتبة الجزائرية ريحان الجزائري.

بداية.. نبذة تعريفية

نبدأ حوارنا هذا ببسم الله الرحمن الرحيم والصلاة على رسوله الكريم وبعد:

ريحان الجزائري كاتبة روائية قاصة شاعرة ومصممة جزائرية من مواليد أواخر شهر مايو وأواخر الثمانينات بالجزائر العاصمة.

متحصلة على شهادات جامعية لا تمد للأدب بصلة ولها علاقة بالاقتصاد والتجارة بالدرجة الأولى... ولدي تكوينات أخرى في مجال المعلوماتية والتصميم...

صحيح أن الأدب روح وشعور وممارسة قبل أن يكون مجالاً أو تخصصاً دراسي، لكن هل تؤثر دراستك في مجال خارج إطار الأدب على إنتاجك الأدبي؟

ولأن الأدب روح وشعور كما أشرت أستاذي الكريم فحروفي تتمخض عن روحي التي درستها الحياة بما يكفي لتجعلها تكتب خلاصة ما تعلمته من تجاربها بمشاعر صادقة نابعة من القلب.

أما عن مجالي الدراسي فأنا لا أراه يؤثر على إنتاجي الأدبي لأنني كنت متميزة في المواد الأدبية بشهادة أساتذتي الكرام بالرغم من أنني كنت أدرس في شعبة علمية.

ومع ذلك فأنا أسعى لزيادة مخزوني الأدبي لأنه كنز لكل من يكتب ويقرأ على حد سواء.

هل درستِ الاقتصاد برغبة منك؟

لا. لذلك حاولت تغيير المجال لكنه كان قدري والحمد لله.

كتابة، رسم، تصميم، كلها اهتمامات وميولات لريحان، ولكن أيهما يحتل مكانة أكبر لديك؟

الكتابة طبعا. أما الريشة فقد خرجت عن نطاق اهتماماتي منذ أن احتل القلم مكانها. التصميم يأتي بعد الكتابة مباشرة رغم أنني مبتدئة فيه، وإذا حضر أحدهما أو كلاهما ليلتي كانت بيضاء بنورهما.

الآن ريحان حدثينا عن أعمالك ومشاركاتك الأدبية؟

أعمالي ليست كثيرة لكنها بالنسبة لي كبيرة وأكبرها صغيرتي رواية "في قلبي حب دفين" الصادرة عن دار ببلومانيا للنشر والتوزيع والتي صنفت ضمن قائمة أقوى مائة كتاب في معرض القاهرة لهذا العام.

بالإضافة إلى مشاركتي في الكتاب الورقي "فراق" الذي جمعني مع نخبة من أدباء ببلومانيا،

ومشاركتي في الكتاب الالكتروني "ليت قصتي حلم" الذي اجتمعت فيه قصتي بقصص مجموعة من أدباء وأصدقاء الإذاعة الثقافية الجزائرية،

دون أن أنسى مشاركتي المتواضعة في بعض الصحف والمجلات

كما كان لحروفي شرف أن تلقى بصوت الكثير من المعلقين الصوتين ومن جنسيات مختلفة أعطى لكتاباتي روحا ثانية، عدا ذلك فلدي الكثير من الأعمال لم ترى النور بعد.

عادةً ما يواجه الكاتب نوع من التردد في بداية مشواره، هل واجهك نفس الأمر، وما السبب الأبرز برأيك؟

عن نفسي لم يواجهن نوع واحد من التردد بل واجهني بكل أنواعه في مواجهة عنيفة انتهت بقراري اعتزال الكتابة نهائيا، والسبب الأبرز لذلك هو أنني لم أجد الدار الموثوقة التي تحتضن وتتبنى كتاباتي حينها.

كيف رجعتِ عن هذا القراروكيف كسرتِ هذا الحاجز؟

رجعت عنه بعد أيام قليلة فقط لأنني لا أكتب لأكتب إنما أكتب لكيلا أختنق فالكتابة متنفسي ونفسي الذي أدعو الله ألا ينقطع أبدا، أما عن قرار النشر فقد كان بعد لقائي بالأستاذ محمد جلال مشرف دار ببلومانيا في إحدى منشوراته التي تخص الدار.

فتحت ببلومانيا المجال والفرصة للكثيرمن الكُتَّاب الشباب، كيف كانت بداياتك وتجربتك مع الدار؟

أنا أعتبر ببلومانيا داري بكل ما تحمله هذه الكلمة من معاني كما أنها لم تتبنى مولودي الأول وحسب بل احتضنتني وجعلتني ابنة لها ومن أهلها الكرام الطيبين.

وصفتِ روايتك الأولى "في قلبي حب دفين" بأنها صغيرتك الأكبر، هل ستحتفظ في قلبك بنفس المكانة مستقبلاً حتى وإن جاءت أعمالك القادمة أفضل منها بكثير.

هل نفهم ذلك على غرار ما قاله أبو تمام.

نقل فؤادك حيث شئت من الهوى

ما الحب الا للحبيب الأولِ /

كم منزل في الأرض يألفه الفتى

وحنينه ابدا لأول منزلِ

هل هو جمال التجربة الأولى؟

بالتأكيد ستبقى صغيرتي وأم كل مؤلفاتي القادمة بإذن الله، أما عن الحب فهو للحبيب الأول إذا ما تعلق الأمر بالماديات كأول منزل وأول رواية أما إذا تعلق الأمر بالمعنويات فهو للحبيب الأوفى.

حدثينا الآن عن روايتك الأولى "في قلبي حب دفين"

كما أشرت اسم الرواية "في قلبي حب دفين". وعدد صفحاتها 276 صفحة، صدرت عن دار نشر ببلومانيا بمصر، في العام الماضي، غلاف الرواية من تصميمي، وكنبذة عامة عنها، الرواية مقسمة إلى أربع فصول مختلفة تماما كاختلاف الفصول الأربعة إلا أن فصل الشتاء وفصل الصيف مرتبطان ترابطا شديدا ببعضهما، على غرار ترابط فصل الخريف وفصل الربيع إذ يمكن للقارئ فصل الرواية فصلين بفصلين.

تعالج الرواية ظواهر حساسة تفشت في المجتمعات العربية حيث أصبحت هذه الأخيرة كغابة واستمرارية الحياة فيها تستوجب على الانسان المرور بالفصول كلها.

تعالج الرواية ظاهرة الأطفال الغير شرعيين وما يعانونه من قساوة المجتمع الذي يحتقرهم نظرا ونظريا، وكذلك ظاهرة التفرقة بين الأبناء الذكور والإناث، بالإضافة إلى ظاهرة المخدرات والظاهرة الأكثر قساوة ألا وهي الانتحار بأنواعه، وهناك ظواهر عديدة مخفية بين براثن كل ظاهرة. وفي ظل برودة هذه الظواهر هناك ظاهرة دفنت بين ثناياها رغم أنها جمرة حارقة تكاد تحرق فؤاد من يحملها ألا وهي ظاهرة "الحب الدفين" التي لا تدفن الحب وحسب وإنما تدفن صاحبها وحتى من يحب.

كتبت الرواية بعد جهد جهيد دام لأكثر من سنتين من البحث والمتابعة وتدوين الأحداث بحكم أن أحداث الرواية مقتبسة من الواقع المرير الذي تم إظهاره بأحسن صورة لكيلا يصدم القارئ أكثر من الصدمات التي حملتها صفحات الكتاب. الرواية مقتبسة من الواقع تحكي الحياة بكل فصولها وقد قسمت الرواية إلى أربعة فصول رغم أن الحياة فصول لا يهم لا عددها ولا تعاقبها ، فكان فصل الشتاء هو أول فصولها ليمطر بقبلة دافئة رغم برودة الظروف القاسية، ليليها فصل الصيف الذي ارتكبت في ظل شمسه الحارقة جريمة أرعشت ببرودتها كل من شهدها أو سمع بها، لتمر الأيام بمرارتها إلى أن يحل فصل الخريف في غير موعده فتسقط أوراق من أشجاره وبملأ إرادتها بعد أن اختارت الانتحار عن الحياة، وبينما الكل تحت الصدمة التي تحولت إلى صدمات حل فصل الربيع معلنا بداية حياة مزهرة بالأمل والحب الذي كان في القلوب دفينا.

قضايا عديدة تحتويها الروا ية، اولا ماهي القضية الرئيسية لروا يتك ثم كيف استطعتِ جمع كل هذا الزخم من الأحداث، والمو اقف والظواهر المختلفة؟

في الواقع لا يوجد قضية رئيسية في حين كل القضايا فيها تعتبر رئيسية بالنسبة للفصل الذي تنتمي إليه، أنا بطبيعتي أحتفظ بالمواقف التي توثر في نفسي لذلك كنت أجمع الأحداث من هنا وهناك حتى امتلأت حصالتي وقاسمتها معكم في هذه الرواية.

احيانا هناك قضايا تشغل تفكير الكاتب أكثر من غيرها ويسلط عليها الضوء الأكبر في كتاباته، هل هذا صحيح وهل لك كذلك قضية رئيسية تشغل الحيز الأكبر من تفكيرك؟

في نظري أن قضية الكاتب الأولى والأخيرة هي القلم في حد ذاته لذلك فهو يسعى لجعله منيرا لعتمته وعتمة القضايا المحيطة به أو يزيد من المنيرة نورا على نور.

هل انتِ منشغلة بالكتابة الآن، وما هي ملامح العمل القادم؟

نعم الكتابة تشغل فكري وتفكيري دائما أما عن ملامح العمل القادم فسيكون ديوان قصائد نثرية بإذن الله تعالى.

هل القصائد ذات اتجاه شعوري واحد أم أنها متنوعة فكل قصيدة تعبر عن هاجس وشعور ما؟

بل متنوعة تنوع المشاعر التي نعيشها عندما تكتب لنا وتعيشنا عندما نكتبها.

سأعمل على أن تكون أعمالي المنشورة ذات حظوظ متساوية أما عن التي لا أنوي نشرها في الوقت الحالي ربما القصيدة والخاطرة.

انتشرت مؤخرا ظاهرة الكتابة باللهجات المحلية، عوضا عن اللغة العربية والأمرين مؤيد ومعارض ومن يقف على الحياد، ما موقفك من هذا. أقصد هنا عن الكتب والمؤلفات الرسمية الصادرة عن دور نشر؟

بغض النظر عن الظواهر المنتشرة مؤخرا أنا أرى أن الكتابة لا تكون باللهجات المحلية لأن اللهجة تربط أساسا بما نقول لا بما نكتب مع احترامي وتقديري لكل الكتب والكتاب والدور التي تنشر مؤلفات من هذا النوع.

الكاتب قبل أن يكون كاتباً بطبيعة الحال كان قارئاً، لمن قرأت ريحان الجزائري بشكل أكبر أو بمن تأثرت؟

طبعا، لا يوجد من أقرأ له بشكل كبير لأنني أقرأ كل ما يشدني بغض النظر عن الكاتب في حد ذاته

أما الكتاب الذي أثر في نفسي كثيرا هو رواية "الشاعر" للكاتب الكبير "مصطفى لطفي المنفلوطي" والتي كانت موضوع بحثي في سنوات دراستي الثانوية وقد تركت أثرا كبيرا في حياتي.

نصيحة أو كلمة توجهينها للكُتَّاب الشباب والذين لم يخوضو تجربة النشر حتى الآن؟

أنصحهم بألا يتخلوا عن أقلامهم مهما واجهوا من عراقيل وعقبات وأن يؤمنوا بموهبتهم ويعملوا على تطويرها من خلال القراءة التي تدفعهم للكتابة وأن يبتعدوا عن التقليد لأنه يسجن أقلامهم وأفكارهم.

كما أنصحهم أن يختاروا لكتبهم الدار التي ينشرون بها وألا يتسرعوا في ذلك، لأن القلم رسالة وجب أن نكتبها بأرواحنا ثم ندعها تحلق وأينما حطت سكنت وأسكنت.

كلمة أخيرة في نهاية الحوار؟

ستكون كلمتي الأخيرة كلمة شكر لله مع أنه لا كلمة واحدة ولا كل الكلمات مجتمعة تكفي لذلك والحمد لله الذي جعلني من حاملي القلم وأسأله أن يجعله نورا لي ولكل من يقرأه،

ثم أشكر كل من وقف معي في تجربتي الأولى بداية من عائلتي ثم أصدقائي من العالمين وأخص بالذكر المعلقين الصوتين ثم دار ببلومانيا ومشرفها الأستاذ محمد جلال ثم قرائي ومتابعين حروفي المتواضعة.

كما لا يفوتني أن أشكرك على هذه الالتفاتة الطيبة التي شرفتني وأسعدتني كثيرا على أمل اللقاء في حوارات أخرى مع مؤلفات جديدة بإذن المولى.

يوسف حسين (مصر)

طرق أبواب المسكوت عنه وتناول قضايا اجتماعية مختلفة، يميل إلى كتابة الأعمال المأساوية، استفاد من تجربته مع دور النشر في اكتشاف الأخطاء وتصحيحها وتداركها في دار نشر "اسكرايب" والتي قام بتأسيسها منذ أكثر من عام إلا أنها خطت خطوات متسارعة نحو التميز وسرعة الانتشار وفق معايير وضوابط جيدة.

نلتقي في هذا الحوار مع الكاتب المصري ومدير دار اسكرايب للنشر والتوزيع يوسف حسين.

بداية.. من هو يوسف حسين وكيف تحب أن تقدم نفسك للقراء الكرام؟

يوسف حسين هو شخص بسيط، يجمع المشاكل التي تحيط بالبشر ويحاول أن يضع لها حلولا كثيرة، خاصة المشاكل المسكوت عنها.

يوسف حسين هو مرآة المجتمع بكل تناقضاته.

من خلال السيرة الذاتية الخاصة بك لم تدرس الأدب هل كان ذلك عن رغبة منك أم كانت لك رغبة بدراسة الأدب ولكن لم تكن الظروف مواتية؟

منذ نعومة أظافري وأنا محبُ للأدب، كنت أتمنى أن أدرسه، لكنني تراجعت بناءً على رغبة أبي.

لكن الآن والحمد أجمع بين كل التناقضات تماما كشخصي، أجمع بين الكلمات والأرقام وسعيد جدا بذلك.

على يد من بدأ يوسف حسين القراءة وأحبها وبمن تأثر في قراءاته المختلفة؟

أول من قرأت له وعشقت القراءة من أجله كان الكاتب الروسي "أنطون تشيخوف"، قرأت وانبهرت بكل أعماله الأدبية والمسرحية، ثم بعد ذلك تعمقت في القراءة عن طريق قراءة أعمال "دوستويفسكي"، ومعظم أعمال الراحل "نجيب محفوظ"، تأثرت جدا بمأساة دوستويفسكي في معظم أعماله ومن يومها أنا أميل إلى كتابة الأعمال المأساوية.

هل توجد قضية رئيسية تطرحها عادة في كتاباتك أم أن لا حدود لذلك فالأهم أن تكون مأساة قبل كل شيء؟

أبحث عن القضايا التي تعيق مسيرة المجتمعات العربية، وكانت أهم قضية طرحتها هي زنا المحارم، تلك القضية المسكوت عنها والتي تعد من القضايا الشائكة - رغم تفشيها في مجتمعاتنا بشكل مخيف هذه الأيام، إلا أنها مسكوت عنها، بطبيعة الحياء الذي تربينا عليه جميعا، مع ذلك طرحتها بشكل راق جدا، دون أن أخدش حياء الصنفين أو أتفوه بلفظ خارج عن قيمنا الأخلاقية، وبفضل الله العمل لقي نجاحا باهرا ووصلت الرواية إلى الطبعة الخامسة الآن، في غضون عام فقط.

هل صدرت روايتك عن دار نشر اسكرايب التي تديرها أم صدرت عن دار نشر أخرى؟

في الطبعة الأولى، صدرت عن دار اسكرايب بالمشاركة مع دار أخرى.

في الطبعة الثانية، كانت ثلاث دور نشر مشاركات فيها، من ضمنهن اسكرايب، الآن هي لاسكرايب فقط.

هل برأيك السبب الأبرز في نجاح الرواية هو طرح قضايا مسكوت عنها حسب وصفك أي طرق أبواب جديدة قل من يجرأ على طرقها؟

السبب الأبرز لنجاح الرواية هو الإهداء الخاص بها، والذي عندما طرحته هوجمت كثيرا بسببه من مدعي الثقافة، واعتقد الجميع أن الراوية ستحمل ألفاظا ومشاهد جنسية، ومن المضحك أن أكثر الذين هاجموني هم أوائل الناس التي سعت لشراء العمل، ثم بعد ذلك المضمون والأسلوب والذي من خلاله اعتذر لي الكثيرون عن أحكامهم المسبقة في حقي والرواية.

هل اتبعت في الإهداء أسلوب استفزاز مقصود ربما لإثارة فضول القارئ أم كان الأمر عاديا برأيك ولكن مدعي الثقافة حسب وصفك لا يريدون ذلك؟

بل اعتمدت في الإهداء على استفزازهم، وكان مقصودا جدا لهم، لأنني على دراية بأن بعض الدعايا السلبية نجاح للعمل، وقد فعل الإهداء الضجة التي أردتها وخططت لها.

الإهداء كان مستفزا للقارئ السطحي، كان يحتاج بعض التمهل وقراءته أكثر من مرة.

من يقرأ عناوين رواياتك يجد بشكل كبير تلك الدلالة الواضحة ربما على قلم يكتب هموم النساء و أبرز قضاياهن.

أي محورية للقضايا الاجتماعية الخاصة بالنساء في ثقافتك وما سبب هذا التعاطف في مجتمعاتنا الذكورية كما يتم وصفها؟

أنا لا أكتب عن هموم النساء ولا أتعاطف مع نوع دون الآخر، ولا أتهم المجتمع بالذكورية، دائما ما أقول إن المفتاح بيد المرأة، وحدها فقط من تفتح للرجل، ولا يستطيع الرجل اقتحام أسوار المرأة إلا في حالات الشذوذ والأفعال اللا أخلاقية وهذه يعاقب عليها القانون.

أنا أتناول القضية بكل حيادية، لا يهمني البطل رجلا أو امرأة، الأحداث هي من تحكم على البطل إن كان مظلوما أو ظالما.

ظهر مؤخرا أيضا ما يسمى ربما بأدب النساء أو تلك المنشورات الأدبية التي ترتكز في أساسها على القضايا النسوية.

ما رؤيتك في ذلك، وهل ترى أن المرأة عندما تكتب عن الرجل ستكون منصفة أم ستكون ردة فعل متجاوزة على و اقع سيء؟

الأدب لا يعترف بهذا اللقب نهائيا، فهناك أديبات استطعن أن يحفرن أسماءهن وسط عمالقة الأدب، أما ما ظهر مؤخرًا وصُنف هكذا هو مجرد ردة فعل للنساء وهجوم غير مبرر على الرجال وكأنهن محاميات يقدمن دلائل الإثبات التي تدين الرجل بشتى الطرق أمام قاض من نوعهن.

كما ذكرت آنفًا المرأة بيدها مفتاح كل شيء وأن وقع عليها ظلم، فهي من خضعت وارتضت به منذ البداية.

ندخل الآن إلى عالم النشر. باعتبارك مدير دار نشر اسكر ايب ما تقييمك لو اقع النشر بشكل عام حسب معرفتك؟

النشر الورقي في العالم العربي يعاني من أزمة حقيقية، في غياب دور وزارات الثقافة والدعم من الحكومات، فالوطن العربي الآن به الكثير من الأقلام الواعدة التي تستحق أن تجد فرصة حقيقية في إظهار مواهبهم.

أرجو أن تنظر الجهات المختصة للكاتب ودور النشر بعين النظرة، فالأدب فكر الأمم وتحضرها.

ما أكثر الصعوبات التي واجهتها فيما سبق مع دور النشر ككاتب وهل عملت على تلافيها في تعاملك مع الكتاب الذين يختارون دار نشر اسكرايب لنشر أعمالهم؟

الصعوبات التي واجهتني سابقا، كان أولها التدقيق اللغوي ولاحظت أن معظم الدور تدون في الترويسة فريق العمل الذي يحمل بالطبع اسمها، لكن العمل يُنشر كما هو دون أي تصحيح فيه، تعاملت مع هذه المشكلة واخترت أكفأ المدققين لغويا، يتم المراجعة بعدهم أيضا من مدقق مختص للمراجعة.

كما أن هناك نقطة التوزيع وهي النقطة الأصعب والأهم في عالم النشر وما زال العديد من الكتاب يعانون منها مع معظم الدور، وقد استطعت بفضل الله أن أوزع الأعمال التي على عاتق اسكرايب على أوسع نطاق، وفي مختلف الدول العربية، وما زلت أبحث عن الجديد بالنسبة للتوزيع.

كما أنني لاحظت الدعاية المنعدمة من الدور على أعمال الكتاب، وكذلك بعض الكتاب الذين يتقاعسون عن متابعة أعمالهم أنا من ألاحق الكتاب حاليا لمتابعة عملهم ومتابعة الدعاية الخاصة بها.

على الرغم من حداثة تأسيس الدار إلا أن استطاعت اصداراتها لجوائز عربية ودولية. ما السر في ذلك؟

راقبنا الآخرين ورأينا أخطاءهم، فتفاديناها وتعلمنا كيف نسير على النهج الصحيح قبل أن نبدأ، وتعاهدنا على المصداقية ومراعاة الضمائر في العمل وكان الله معنا.

نحن لا نقبل الأعمال قبل مناقشتها مع الكاتب، في كل كبيرة وصغيرة فيها، ونطلب تعديلات حتى يظهر العمل بالشكل الذي يرضينا ويرضي القراء. جودة الأعمال التي نقبل نشرها والعمل عليها، وكذلك لدينا عمل مرشح هذا العام إلى جائزة البوكر.

تصدر عن الدار كتب ومؤلفات في شتى المجالات هل ستستمرون في هذا التنوع أم ربما تنحصر الدار في النشر فقط في بعض المجالات؟

بل سنستمر في هذا التنوع والأيام القادمة، سيكون لدينا أعمال عدة في مختلف المجالات العلمية.

ماهي المعايير الأساسية التي تعتمدها دار النشر في قبول الأعمال؟

اللغة ومفردات الكاتب والأسلوب والبعد كل البعد عن الركاكة في الأسلوب والفداحة في الطرح. الأفكار الهادفة التي تحمل رسائل تفيد المجتمع المواد العلمية التي تفيد المتخصصين في مجالهم.

ما نظرتكم للترجمة هل تسعى الدار ربما وبالتنسيق مع الكتاب لترجمة بعض الإصدارات إلى لغات أخرى؟

بالفعل قمنا بذلك، وتمت ترجمة أربعة أعمال من إصدارات الدار إلى اللغة الإنجليزية.

"أمريكا كاكا" للكاتب السوري عبد الباقي يوسف.

"سلطان حمير" للكاتبة اليمنية منى ناصر بارويس.

"وكانت عيونها زرقاء" للكاتب المصري معاذ خيري.

"صمتا رجاءً" للكاتب المصري حسن أشرف.

وحاليا العمل الخامس قيد الترجمة رواية "سيد العروش" للسيناريست المصري إسلام محمود يوسف.

ما هي النصيحة التي تود توجيهها للكتاب الشباب الذين لم يخض تجربة النشر حتى الآن؟

تريثوا قبل خوض التجربة، راجعوا أعمالكم كثيرا، فاللهفة والتسرع في النشر لا ينتجان إلا إعاقة لكم.

عودة إلى يوسف حسين الكاتب ما هي الأهداف المستقبلية على صعيد الكتابة الشخصية وثم الأهداف الخاصة بعمل دارنشر اسكر ايب؟

الهدف الأساسي أن تصل الرسائل التي أضعها في كتاباتي إلى عامة الناس، أن تصل إلى كل بقاع الأرض، أن يستوعبها الكثير من الناس، أن أشعر أنني قضيت مهمتي في هذه الحياة، فمنذ دخلت هذا العالم وأنا أعتبر الكتابة رسالة على عاتقي، لا بد أن تصل.

أما بالنسبة لاسكرايب، فأتمنى أن تظل أعمالها هادفة وتحقق للكاتب ما يتمناه ويبتغيه من خلالها، وأن تصبح من الدور العالمية، كي تكون مهمتها في إيصال الأعمال أيسر من ذلك.

كلمة أخيرة في نهاية الحوار

إلى الحكومات، اهتموا بأدباء العرب الشباب، فهناك فكر يقود أمم، ومواهب تستحق الإشادة والتطور والتباهي بها أمام العالم.

إلى الشباب، اقرؤوا، فإن في القراءة حياة.

إلى الكتاب المبتدئين، اقرؤوا أيضا، فالقراءة منهج الكاتب الحقيقي.

حسناء الفرجاني (المغرب)

سيرة ذاتية زاخرة وفاخرة جمعت بين القلم والفرشاة، اللوحة والكتاب البساطة والغموض.

تحصلت على العديد من الجوائز والألقاب في بلادها الأم المغرب ومن بلدان أخرى وحتى لا أطيل أكثر نذهب إلى الحوار.

مع الفنانة التشكيلية والكاتبة المغربية حسناء الفرجاني.

نبذة تعريفية

من هي حسناء الفرجاني؟ هو سؤال يحيلنا إلى فلسفة الأنا، فمن أنا ليس سؤالا عاديا نجيب عليه ونمضي، هو يحيلنا إلى سؤال آخر كيف يمكن للإنسان أن يعرف نفسه وهو لازال يحاول التعرف عليها؟ وجواب ذلك هو بداية الحفر في الأنا.

أما فيما يخص تقديمي للجمهور فسيكون من خلال التعريف بمسيرتي الفنية والأدبية المتواضعة ككاتبة وفنانة تشكيلية ومدونة ورئيسة أتيليه فناني العالم فرع المغرب ورئيسة تحرير مجلة أكاديمية الإبداع والفنون والثقافة بفرعيها؛ فرع الأخبار وفرع نشر البحوث العلمية بليبيا.

عضوة بكل من مجلة الاتحاد العام للمبدعين بالمغرب للإبداع، وبمجلة ويكيبيديا الفنون الأدبية الإلكترونية، وبقصر العاشق الفنون العالمية بالعراق، وبمنظمة بسمة أمل الدولية.

فائزة في مسابقة القصة القصيرة المنظمة من طرف ملتقى ابن النيل بمصر. تم نشر أول عمل أدبي لي بعنوان "أبراكساس" في آواخر سنة 2019 من طرف دار نشر ببلومانيا بالقاهرة.

كتبت جملة من المقالات الأدبية ذات الصبغة الثقافية والتي نشرت في مواقع ومجلات وجرائد عربية ودولية إلكترونيا وورقيا.

حصلت على شواهد في حقل الصحافة والإعلام، وحصلت أيضا على شواهد فخرية في الأدب والثقافة وفي مجال الفن التشكيلي.

شاركت في عدة معارض فنية وحصلت على باقة من الشواهد والأدرع من عدة دول عربية ودولية متوجة بدرع السلام وكأس السلام من منظمة السلام والثقافة الدولية.

كما حصلت أيضا على شهادة دكتوراه فخرية في الثقافة والأدب من مؤسسة نهرين الثقافية.

نبذة تعريفية زاخرة بدون شك وهذا ما سيحيلنا ربما إلى أن نسلك مسارات عدة في هذا الحوار الذي نأمل أن ترتقي الأسئلة المطروحة فيه إلى مستوى يجاري تجاربك الفنية والأدبية وغيرها من المجالات.

أبدأ بالتسلسل الذي وصفتِ به نفسك ككاتبة أولا.

ما تعني الكتابة بالنسبة لك؟

الكتابة عالم للبوح، ألج إليه بلا استئذان. فأنا لا أجدني إلا داخل النص، حينما يصبح الصمت لغتي الأولى التي تضج بصراخ المشاعر وضجيج العبارات.

وكلما أنفلت من شباك الإلهام سهوا إلا ويخنقني الواقع بكل إكراهاته، فالكتابة ليست ترويحا عن الذات فقط ولكن بحثا عن حقيقة من أكون.

بالرغم من التجارب العديدة ربما في عالم التحرير والأدب والفن.

صدرت أولى أعمالك وهي رواية "أبراكساس" خلال العام الماضي، ما سبب تأخرك في النشر إذا ما صح وصفه بالتأخر وكيف تصفين هذه التجربة.

ليس تأخير بقدر ما هو تأن في نشر عمل أدبي يليق بمستوى القارئ. وهذا هو السبب أيضا في تأخير نشر الجزء الثاني لرواية أبراكساس.

هذه التجربة هي فريدة من نوعها فاختياري لكتابة أول عمل أدبي لي في صنف الرواية البوليسية هو بمثابة حلم طفولي تحقق جزء منه وما تبقى هو تحد آخر تحقيقه رهين بأن تتحول الرواية إلى فيلم أجنبي.

إذن للرواية جزء ثاني.

هل ستنتهي عند الجزء الثاني أو ربما ستكون ثلاثية أو رباعية؟

سيكون للرواية جزء ثان فقط.

حدثينا ولو قليلا عن الرواية كفسحة تعريفية لقراء هذا الحوار؟

تدور أحداث الرواية حول حكاية روح عادت من الهلاك باسم الموت. توهم ضحاياها بخلاص من المعاناة باسم النجاة، وبين المعاناة والخلاص تناسلت الأحداث تباعا في قالب بوليسي غامض ومثير.

بمن تأثرتِ في قراءاتك المختلفة.

وهل لك قضية بارزة تشغل الحيز الأكبر في تفكيرك لكي تكتبين عنها أم ستكون الكتابة شاملة ومتنوعة ربما؟

لا أخفيك سرا، فأنا لم يكن لي قدوة أتأثر بها في إبداعاتي سواء الفنية أو الأدبية. ركزت كثيرا على خبايا نفسي وما يغوص في الأعماق من أسرار ومواهب. وحاولت العمل عليها واستكشافها حتى أكون أنا كما أردت.

من المهم والضروري أن تكون هناك قضية ما أعالجها في أعمالي الأدبية. فأي محتوى لا يعالج رسالة أو قضية فهو عمل فارغ يضج بالعبث.

يوجد تجلي ربما في هذه الرواية لما يسمى الماورائيات خصوصا في مسمى الرواية هل هذا صحيح وكيف تصفين اسم الرواية كدليل أو معبر عنها بشكل أو بآخر؟

عنوان الرواية يقودنا إلى الأسطورة القديمة أبراكساس، لكن الرواية في جوهرها نفضت الغبار عن الجهل المطبق من خلال دحض الخرافة بكشف القناع الحقيقي للشر المطلق، والذي عبثا يحاول الاختباء خلف ذريعة المعاناة والهرب من الاتهامات بحجب الحقيقة وإعدام الضمير. وبالتالي فعنوان الرواية لا يجسد إلا رمزا للشر عوض التركيز على ماهية الأسطورة.

كيف تقيمين تجربة النشر الأولى لك مع دار ببلومانيا للنشر والتوزيع بمصر؟

في مجملها هي تجربة رائعة.

نبقى في الكتابة ولكن في سياق آخر وهو التحرير وتحديدا في مجلة الأسرة فأنت تكتبين غالب مقالاتك بصيغة الاستفهام أو ربما العناوين على وجه الخصوص. هل تكتبين لأنكِ تبحثين عن اجابات لتساؤلات لديك أم فقط كتابة واضافة الصيغة الاستفهامية على عناوين كتاباتك؟

لطالما كان السؤال هو أداة الوصول إلى الحقيقة أو المعرفة.

فبقدر تعقيده بقدر تفكيرنا واجتهادنا في إيجاد إجابات حاسمة تتجاوز التفكير السطحي. وبذلك يكون النقاش هو ساحة معركة تشتعل فيها الأفكار لتنير الزوايا المظلمة في العقول.

هل تسمحي لنا الآن بطرق أبواب حسناء الفنانة التشكيلية أم هناك ما تودين قوله ختاما عن حسناء الكاتبة؟

أسئلتك كانت شاملة حول الكتابة ولم يبق لي ما أضيف.

سأعمل مزاوجة مع السؤال الأول المتعلق بالكتابة ولكن أستبدله بالفن التشكيلي.

ماذا يعني لك الفن التشكيلي؟

الفن هو فلسفة حياة وروح يصعب تصنيفها. وكلما أردت الولوج لمساحات السعادة لا أجدني إلا بين أحضان اللوحة وأنامل الفرشاة، فأعيش تفاصيل الإبداع بكل تجلياته.

للفن التشكيلي مدارس مختلفة ربما وأساليب متنوعة لأي مدرسة تنتمين؟

في إبداعي لا أتقيد بمدرسة ما، لكن أحد النقاد صنف أعمالي في خانة التعبيري التجريدي.

قبل البدء بعمل لوحة فنية هل تكون عن طريق رغبة مسبقة أو فكرة كالخاطرة فيتم تجسيدها في شكل لوحة فنية؟

في البداية لا يعدوا الأمر أن يكون إلا مجرد رغبة، ولكن سرعان ما تتحول إلى فكرة مشاغبة تدفعني إلى تجسيدها في اللوحة.

هل يوجد لون طاغي أكثر في لوحاتك الفنية لدلالة معينة؟

في لوحاتي الفنية أتعمد التركيز على اللون الأسود والأبيض، لما لهما من سحر خاص، حيث يضفيان الوضوح الكامل في عمق اللوحة فتناقضهما الغريب في الجمع يصير مصدرا للضوء لإتمام جمالية الإبداع.

اختيارك للأبيض والأسود هل هذا يعني أنك من اشرفتِ على اختيار غلاف الرواية ام أنها من لوحاتك في الأساس؟

اللوحة المتواجدة على غلاف الرواية هي من إبداع الصديق الفنان التشكيلي المغربي الأستاذ "محمد صبحي" والتي توحي إلى شعار "التاي تشي" أو ما يصطلح عنه أيضا "باليانغ والينغ"، والذي يجسد بالملموس ثنائية صراع الخير والشر.

هذه الازدواجية تحيلنا إلى التساؤل عن مدى تأثير الظروف في كينونة الشخص، فهل كلما كان المحيط يتسم بقيم الخير، اكتسبت الكينونة قيمة، وكلما سادت قيم الشر في المحيط، تأصلت قيمه في الذات؟ أم أن سمة الاكتساب من المحيط لقيم الخير أو الشر تعود إلى مدى الارتقاء بالمنظومة العقلية للكينونة، فإن كانت مادياتها المعرفية والعلمية واسعة، تمكنت من التمييز بين فعل الخير وصوره عن فعل الشر وضرره على الذات والمجتمع؟ وهذا ما تم إسقاطه على بعض من شخصيات الرواية.

هل صحيح أن الفن التشكيلي فن نخبوي ربما وليس لأي فرد أن يتذوق جمال اللوحات الفنية وما هي معايير التذوق أو الشعور بالقيمة الجمالية للوحات الفنية؟

يمكن اعتبار الفن التشكيلي فنا نخبويا، إذ لا يستطيع الجمهور العادي التواصل معه.

كما أن مجالات الممارسة أصبحت محصورة في فئات معينة، لكن مع جائحة كورونا تغيرت الموازين، فقد انفلت الفن من قيود النخبة ليصبح متاحا للجميع من خلال معارض فنية إلكترونية.

أما فيما يخص تذوق جمالية هذا الإبداع فهو غير محدود، ويمكن لأي كان تذوقه حسب فهمه لألغاز اللوحة وسبر أغوار أسرارها.

وبالتالي كلما ازدادت معرفة الشخص وخبرته في الفن التشكيلي كلما ازداد استمتاعا وتذوقا للعمل الفني.

ولعل خير مثال على ما قلته هو الناقد الذي بإمكانه تحويل المنجز في العمل التشكيلي من نص مرئي شكلي إلى آخر بنسق لغوي مفهوم وذلك انطلاقا من طبيعة وبنية هذا العمل الإبداعي.

على ذكر النقاد في الفن التشكيلي.

هل يشترط في الناقد أن يكون فنان تشكيلي في الأساس أم ليس بالضرورة؟

من البديهي أن يكون للناقد الفني قدرة عالية على التذوق وفق المدارس الفنية وخبرة في تاريخ الفن وأساليبه، وأن تكون له أيضا دراية كافية وثقافة عالية يستطيع من خلالها تحليل وتفسير المنجز في العمل التشكيلي وتحديد نقاط قوته وضعفه.

فالناقد الفني هو ناقد متقن لقواعد النقد وليس شخصا عاديا يطلق أحكاما لا مرجع لها ولا أساس تستند عليه. وهذا ما يفسر زوايا الاختلاف بين رؤية الناقد ورؤية الفنان ورؤية الإنسان العادي للعمل الفني.

كما يقول أحدهم تجمعين في روايتك أبراكساس بين الفن الأدبي والفن التشكيلي.

كيف ذلك والى أي مدى تساعدك التوأمة بين روح الفنان وروح الكاتب؟

مما لا يخفى على أحد فالفن التشكيلي والأدب هما لغتان قد تختلفان في أسلوبهما وفي الوسائل المستخدمة فيهما، لكنهما تعبران في صمت عن فكرة ما تدفع الفكر الإنساني لمحاولة فهمها وتحليلها.

لهذا ارتأيت الجمع بين هذين الشريكين في روايتي ليس من أجل بعدهما المختزل في دقة المعنى والتصور ولكن للارتقاء بروحهما المتصلة بالإبداع الفكري.

ما تقييمك لو اقع الفن التشكيلي في المغرب الكبير على وجه الخصوص وفي كامل المنطقة العربية؟

الفن التشكيلي سواء أكان في المغرب الكبير أو العالم العربي فهو بحاجة إلى المزيد من الجهد والتضامن للنهوض به بالرغم مما تمتلكه دول المنطقة من كنوز وطاقات إبداعية ضخمة.

وبالرغم من الجهود المبذولة سواء من مؤسسات المجتمع المدني أو من الدولة نفسها إلا أن هناك ثغرة ما تُساءل وضعية الفنان الهشة

فهذا الأخير يعاني في صمت مادام فنه لا يمكنه من العيش بمستوى يرقى بالفن التشكيلي وهذا لا ينحصر فقط في هذا الفن بل هي معضلة تتعداه لتشمل الأدب أيضا، لتصير الرغبة هي المحفز الأكبر للاستمرار في الإبداع في هذين المجالين.

هل هناك ما تريدين إضافته في نهاية الحوار؟

في الختام، أود أن أشكرك على هذا الحوار الشيق والمثير، ومن خلالك أوجه تحية للشعب الليبي الشقيق وتمنياتي له وللشعوب العربية الأمن والسلام.

ريهام حامد فودة (مصر)

تأثرت بكتابات ويليام شكسبير ونجيب محفوظ وعبد الرحمن الأبنودي وأحمد فؤاد نجم ومحمود درويش وأليف شافاق.

نشأت في أسرة داعمة للعلم والمواهب وأحبت النثر القصصي الموسيقي فأصدرت ديوانها الأول "بطلة الحكاية" عن دار ببلومانيا للنشر والتوزيع.

حوارنا مع الكاتبة الشابة ريهام حامد فودة.

نبذة تعريفية

أنا ريهام حامد فوده من المنصورة قرية الكردود، مركز بلقاس، محافظة الدقهلية.

نشأت في أسرة داعمة للعلم والمواهب فوالدي من علماء الأزهر الشريف ووالدتي من فضليات التربية والتعليم ولدي اخوان خريجي كلية التجارة جامعة المنصورة.

حاصلة على ليسانس آداب قسم اللغة الإنجليزية بجامعة المنصورة.

ثم التحقت بكلية التربية وحصلت على دبلومة عامة إنجليزي في التربوي.

ومن ثم التحقت بكلية الآداب جامعة المنصورة وحصلت على تمهيدي ماجستير في اللغة الإنجليزية.

بدأت الكتابة وانا في ثالثة ثانوي حيث بدأت بكتابة المقالات القصيرة باللغتين العربية والإنجليزية.

وعندما درست الأدب والنثر في كلية الآداب أحببت النثر جدا وبدأت كتابة القصائد وتخصصت في النثر القصصي الموسيقي وهو نوع من الكتابات البينية التي تجمع بين النثر والقصة.

بمن تأثرتِ في قراءاتك المختلفة. أو لمن قرأتِ بشكل دائم؟

تأثرت بكتاباتك ويليام شكسبير

أعماله الإنسانية كانت تلمسني وتؤثر في شخصيتي بشكل إيجابي أعشق معظم أعماله مثل ماكبيث والملك لير.

وأيضا تأثرت بكتابة الكاتب الكبير نجيب محفوظ ومن أكثر أعماله إعجابا بالنسبة لي الحرافيش والكاتبة أليف شافاق قرأت لها قواعد العشق الأربعون أعجبني أيضاً.

ما أكثر ما اعجبك أو لفت انتباهك في النثر القصصي الموسيقي. وهل ستواصلين الكتابة على هذا النحو؟

أستطيع من خلاله التعبير بكل سهوله عن مشاعري بشكل سلس وشيق ومن خلاله أيضا أستطيع أن أقضي على عنصر الملل.

وسأواصل الكتابة على هذا النحو إن شاء الله.

دراستك بكلية التربية والآداب أيضا هل كانت رغبة منك أم كانت لديك رغبات دراسية أخرى خارج سياق الأدب؟

حصلت ف الثانوية العامة على مجموع أكبر بكثير عن المجموع الذي تطلبه كلية الآداب ولكني التحقت بها برغبتي بسبب حبي الشديد للأدب وللغة الإنجليزية أيضا.

على ذكر اللغة الانجليزية والأدب الانجليزي.

هل لديك رغبة أيضا بخوض مجال الترجمة الأدبية من وإلى اللغة الانجليزية؟

أطور نفسي بشكل كبير وأزود حصيلتي اللغوية دائما لأتمكن بشكل قوي للخوض في مجال الترجمة بإذن الله.

هل لديك هدف قريب ربما لترجمة أعمالك إلى اللغة الانجليزية؟

نعم أفكر كثيرا في ذلك وأفكر أن أعمل كتاب باللغة الانجليزية إن شاء الله.

متى اتخذتِ القرار بأنك ستبدئين بنشر ديوانك الأول "بطلة الحكاية"

منذ سنة تحديدا.

هل عانيتِ من تردد قبل النشر؟

لم أكن مترددة أبدا ف نشر ديواني ولكن كنت متريثة ف اختيار دار النشر وحريصة جدا في ذلك.

والحمد لله أحسنت الاختيار.

حديثينا الآن قليلا بنبذة عامة عن ديوانك الأول "بطلة الحكاية"؟

ديوان بطلة الحكاية أول ديوان وأول إنجاز وحلمي الذي أراد الله أن يخرج للنور بعد مجهود كبير.

بداية أتحدث فيه عن حبي الشديد للكتابة وأعبر عن ذلك في قصيدة كاملة.

وأيضا عن أهمية والدور الفعال الذي تعلبه الورقة والقلم في حياتي في قصيدة أيضا.

وعن أحلام لم تتحقق بعد واحلام تحققت. أحن للماضي ولذكريات الطفولة في قصيدة "ياريت أصغر".

وبشكل كبير وفي أكثر من قصيدة تأثرا بنجاح المسلسل الجميل "أهو دا اللي صار". وعبرت بأسلوبي عن الجانب الرومانسي بين شخصيات المسلسل والأحداث الجارية أيضا التي حدثت ف سنة "2020" بفضل الله كتبت عنها كلها مثل ام الشهيد والعهد وأمير القلوب وفخر العرب وحدته ملتوته التي تتحدث عن الوباء المنتشر كورونا والشهيد الشهم ومحطة القبر وغفلات الزمان.

ورثيت عمي المتوفي ف أربعة قصائد رحمة الله عليه.

وجدتي وعبرت عن غزلها لي في قصيدة صغيرة ولم أنسي أبدا فضل أبي وأمي ودورهم الكبير وافعالهم في حياتي وبناء شخصيتي فكتبت بقلك سعيد وفخور عنهم.

واخوتي أيضا كتبت لهم بكل حب وود

وختاما كتبت عني صاحبة الديوان قصيدة بعنوان "بطلة الحكاية" وهي القصيدة الثانية بهذا العنوان وسيعرف القارئ من خلالها سبب تسمية الديوان بهذا الاسم.

وقدمت في نهايتها نصيحة لكل فتاة تقرأها لعلها تأخذني قدوة ولا تستسلم فكلا منا بطلا لحكايته.

الديوان به مجموعة من القصائد المختلفة والمتنوعة ذات الطبيعة العاطفية والاجتماعية والوطنية وغيرها.

هل توجد قضية بارزة على وجه الخصوص ستأخذ الحيز الأكبر في إصداراتك القادمة؟

كتبت ثمانية عشر قصيدة من ديواني القادم والقضية البارزة فيه هي "الحياة"

هل بدأتِ بالتواصل مع إحدى دور النشر لإصدار الديوان أم لازال سيحتوي على قصائد أكثر؟

أفكر بإضافة قصائد أخرى.

اما عن دار النشر فمستمرة مع دار نشر ببلومانيا ان شاء الله.

كنتِ قبل أيام في معرض الإسكندرية للكتاب.

ما تقييمك للمعارض التي تقام والى أي مدى تساعد الكتاب الشباب وتحفزهم على دخول عالم الكتابة. وما الكتب التي تفضلين اقتنائها من المعارض الخاصة بالكتاب؟

تقييمي للمعارض انها أكثر من رائعة ومجهود جبار أشكرهم جدا عليه.

هذه المعارض تحفز الكاتب وتشجعه دائما على الابداع والاستمرار وتساهم في سرعة انتشار ومعرفة الناس للكتابة.

اما عن الكتب التي أفضل اقتنائها انا اعشق الكتب الإنسانية والاجتماعية جدا أميل بشكل كبير لهذا الجانب.

هل لنا بسبق عن عنوان الديوان القادم. ام لم يتم اختياره حتى الآن؟

لم يتم اختياره حتى الآن.

ما الهدف الذي تسعين إلى الوصول إليه في عالم الكتابة؟

أتمنى أن يوفقني الله وأن ينال إعجاب الكثير وأن تصل رسالتي ونصائحي وأن أكون قدوة صالحة لكل فتاة فأنا لا أريد أن أكون مجرد شخص عادي او نسخه مكررة.

أريد أن أكون بفضل الله ناجحة ومبعث تفاؤل للكثيرين.

كلمة أخيرة في نهاية الحوار.

أتمنى من الله أن يكلل تعبي بالنجاح ويجعل النجاح حليفي دائما.

وأن تحظى أعمالي بالقبول الدائم من القراء.

ردفان المحمدي (اليمن)

قادته الأقدار صدفة إلى دخول قسم الفنون بالمعهد ولكن لم تكن صدفة عابرة بل أيقظت روح وشغف الفنان الذي بداخله ليرسم طريقه بنجاح إلى عالم الفن التشكيلي ويصبح أحد أبرز الفنانين التشكيليين في اليمن خاصة وفي البلدان العربية بشكل عام بل واصل ابداعاته حتى وصل وشارك بأعماله في مشارق الأرض ومغاربها والتي حظيت دائما بالإعجاب والقبول.

حوارنا مع الفنان التشكيلي اليمني "ردفان المحمدي".

نبذة تعريفية

ردفان المحمدي فنان تشكيلي تعلم الرسم صدفة وعشق الرسم أكثر.

درست فنون جميلة في المعهد المهني الصناعي ثم التحقت لدى الفنان الراحل هاشم علي منذ عام 2007 وحتى 2009.

كنت أحد الاعضاء المؤسسين لبيت الفن بتعز وأدرته منذ عام 2009 وحتى 2012. ثم انتقلت الى صنعاء وأسست المنتدى العربي للفنون في العام 2013.

شاركت بالعديد من المعارض الفنية وحصدت تسع جوائز محلية وعربية دولية.

تقول في إحدى المقابلات التلفزيونية أنك دخلت إلى قسم الرسم من باب الصدفة والتجربة. ماذا أردت أن تدرس؟

ذهبت للمعهد المهني لدراسة تخصص اخر كان لدي أكثر من تخصص أفكر بدخوله الكترونيات او مساحة وطرقات او نجارة.

لا يعني ذلك كان لدي شغف بهذه الاقسام ولكن لأن هذه الاقسام ستضمن لي عمل حر أو وظيفة دون تعب في البحث.

الا أن العدد اكتمل بكل قسم فلم يتبقى للقبول الا قسم الفنون وبالفعل دخلت كتجربة على اعتبار أنني سأقوم بتغيير القسم في السنة القادمة

ولكنني وجدت حبي للفن وقررت أن أكمل مسيرتي بالفن بعد عدة أشهر من الدراسة.

ماذا يعني لك ان تكون متخصصا وفناناً ممارساً للفن التشكيلي في ذات الوقت.

إلى أي مدى يساعدك ذلك؟

التخصص هو دراسة قواعد وجوانب اكاديمية تغيب على الكثير من الممارسين في الفن الذين لم يتعلمو الفن وانما اخذوه من مبدأ الاطلاع والممارسة الذاتية.

أما أن تكون ممارسا ومتخصصا فهذا يعني أنك متمكن أكثر وحاضرا في المشهد التشكيلي بشكل أكبر. الممارسة بعد التخصص تستطيع قولبة كل قواعد الرسم واخراجها بأعمال أكثر جمال.

تتلمذت أيضا على يد الفنان التشكيلي اليمني هاشم علي كيف كانت التجربة وما الذي اضافته إليك؟

ما درسته في المعهد المهني لا يساوي شيئا مما تعلمته على يد الراحل هاشم علي لقد تعلمت منه عصارة نصف قرن من الفن. تعرفنا على اسلوب الراحل هاشم علي وعلى قواعد تنتمي لهاشم نفسه.

هنا جمعت ما تعلمته في المعهد وما اكتسبته من خلال الفنان وكانت تجربة مميزة اضافت للوني وقلمي الكثير من المعرفة

قبل دخولك لقسم الرسم والذي لم يكن مخططاً له كما أشرت.

هل كانت روح الفنان موجودة أساسا أي هل كانت لديك تجارب سابقة في الرسم والفن التشكيلي؟

لم تكن لدي تجارب سابقة كل ما اتذكره وانا طفل رسمت رسمتين لكاريكاتير من أحد الصحف التي كانت تصلنا للمنزل وكان ذلك عندما بدأ أخي الكبير في الرسم قمنا بذلك معا.

ثم انتهى ذلك. لكن ما أذهلني حقا هو شغفي لتعلم الرسم بعد ما بدأت أحسست أن روح الفنان كانت موجودة.

إلى أي مدرسة أو طريقة في الفن التشكيلي تنتمي وكيف يختار الفنان الشكل المناسب الذي يعبر عنه ويعبر به؟

انا انتمى لكذا مدرسة لكن اغلب أعمالي ضمن المدرسة الواقعية التأثيرية ورسمت أيضا ضمن المدرسة السوريالية والرومانسية والتشخيصية والتجريدية. ويستمد اختيار الشكل من الصور الموجودة والمشاهد اليومية والكتابات والقصص هي من تغذي العقل لاختيار فكرة ما عدا المدرسة الواقعية غالبا يكون النقل من صور.

لك تواجد كبير على مو اقع التواصل الاجتماعي المختلفة ولك أيضا موقع الكتروني خاص بك إلى أي مدى تستفيد من ذلك. وهل سبق أن تم شراء بعض اللوحات الخاصة بك من خلال مشاهدتها على حساباتك أو الموقع الإلكتروني؟

بالتأكيد وسائل التواصل الاجتماعي افادتني كثيراً بالمشاركات في اغلب المعارض والمسابقات الدولية والعربية بالإضافة الى المبيعات التي حققتها أكثر من خلالهم.

لك مشاركات محلية وخارجية عديدة كيف تتم هذه المشاركات وخصوصا الخارجية وما أبرز الصعوبات التي قد يواجهها الفنان التشكيلي للمشاركة في معارض دولية مختلفة؟

المشاركات الدولية بعضها يصلني إعلان عبر وسائل التواصل الاجتماعي والبعض الآخر أقوم أنا بالبحث عنها عبر جوجل وأحيانا أتلقى دعوات رسمية.

أقوم بتقديم أعمالي والسيرة الذاتية وجواز السفر على الايميل الخاص بهم وعليه يقومان بمنحي الدعوة فأذهب للسفارة لاستخراج التأشيرة.

أما الصعوبات التي تواجهنا نحن كيمنيين هي صعوبة استخراج الفيزا مثلا السفارة الصينية لا تعطي التأشيرات لليمنيين من مصر تطلب منا الذهاب الى سلطنة عمان مما يشكل لدينا عائق استخراج تأشيرة اخرى للسلطنة.

تقول بأن الفنان لابد أن يعمل ويثبت نفسه بنفسه ما الذي تنصح به الفنانين الشباب والذين لم يخوضو تجارب حتى الآن؟

لدى بعض الفنانين الناشئين نظرة خاطئة متوارثة ايضا.

وهي انت فنان موهوب لابد للدولة والمجتمع أن يدعمك، تتردد هذه الجملة على كثير من المبدعين وأعمالهم لا ترقى لمستوى قبولها في أي معرض مما يشكل حالة من اليأس أن الفنان لا يلقى اهتمام ولا يستطيع بيع أعماله.

انا لا اختلف بأن الدولة عليها ان تكثف من اهتماماتها بالفن ككل من خلال اقامة المعارض الدولية بناء كليات وقاعات للمعارض تشجيع القطاع الخاص على عمل جاليريهات للبيع ومواقع الكترونية وغيره بالإضافة الى تثقيف المجتمع بأهمية الفنون كل هذا سيدعم

تنافسية الناس لشراء لوحات من الفنانين مما سيجعل الحركة التشكيلية بالمنطقة العربية وخصوصا الدول التي لم تهتم من قبل بالتشكيل أكثر ازدهار.

وعلى الفنان أن يتعب لنفسه وان يمارس الرسم ويتطور حتى يصل لمستوى عالي بالإضافة الى استغلاله لوسائل التواصل الاجتماعي فهي الوسيلة الأمثل للبيع والانطلاق نحو المشاركات الدولية.

هل توجد حركة نقدية تواكب الفن التشكيلي في البلدان العربية والى أي مدى تساعد الفنان على تطوير أعماله أكثر؟

توجد حركة نقدية بالتأكيد لكنها خفت أكثر من السابق.

في اعتقادي وسائل التواصل ساهمت بشكل كبير في تهميش النقد فقبل ظهور وسائل التواصل الاجتماعي كان الناقد هو العنصر الاساسي لرفع الفنان او الحد من طلوعه، بعكس الآن يستطيع الفنان ان يدعم نفسه بهالة اعلامية تحقق له مكاسب اجتماعية كبيرة من لا شيء وهنا قد يهمش الفنان الحقيقي امام فنانين عاديين جدا.

ما الخطط المستقبلية لردفان المحمدي في مجال الفن التشكيلي؟

توجد خطط بعضها قد تتحقق والبعض لا حسب الوقت والعوامل المؤثرة لكن بالتأكيد اخطط لعمل معرض شخصي بالقاهرة ومن ثم نقله لدولة اوروبية.

بالإضافة الى تكثيف انتاجي لعدد أكبر من اللوحات خصوصا بعد الركود النفسي الحاصل بسبب كورونا.

كلمة أخيرة في نهاية الحوار.

شكرا جزيلا لصحيفة فسانيا الليبية.

ولك عزيزي سالم على الحوار الجميل، واتمنى للحركة التشكيلية في الوطن العربي ان تزدهر أكثر وان يكون الفن التشكيلي السلاح لرفض العنف والحث على السلام وحب الحياة.

راما متاني (الأردن)

تمهِّد نفسها للقُرَّاء بطبيعتها الحُرَّة كما هي دون ادعاءات أو تكلُّف، دونَ أن تلعبَ أدوارا لا تُشبِهُها

وتحاول أن تحاكي تفاصيلاً غائبة، لا تُرى بالعين المُجردَة، وتفتح بصيرة الإنسان ليُلاحِظ مدى تأثير الأشياء الّصغيرة التي يُمكِن أن تُبهِجه.

وتتمنى أن تكون مصدرًا إيجابيا لهُم، وأن تنثُرَ الفرح بدلاً من الحُزن. خاضت تجربتها الأولى في النشر مع عالم الرواية وتستعد لإماطة اللثام مستقبلاً عن كتابها في مجال التنمية البشرية وهو مجالها المفضل كما تقول.

حوارنا مع الكاتبة الأردنية الشابة راما متاني.

نبذة تعريفية

راما عبد القادر متاني، مضى من عُمري اثنان وعُشرون عامًا من عطاء الله، مَواليدْ الأردن.

حقيقةً من أكون؟

إنني إنسانة تسعى لترْك إثر خيِّر قبل رحيلها.

سؤال الّتعريف بالذات رُغمَ انه أكثر ما يُسأل، إلا أنه دائما هُناك جانب من الإجابة يبقى ناقصًا، على نقيد وضوح السؤال تمامًا.

فالمُهم في معرِفة الإنسان ليس مظهرَهُ أو عِرقَهُ أو لَونَهُ أو دياناتهُ، المُهم هو كيانُه، فِكرُه وكَياستُه، ما يصطفيه قلبُه وما تُوحي بِه روحُه، ما يدُل على وجوده والّشخصية التي تُمثِّلُه.

أمهِّد نفسي للقُرَّاء بطبيعتي الحُرَّة كما أنا دون ادعاءات أو تكلُّف، دونَ أن العب أدوارا لا تُشبِهُني.

دونَ تشريع أبوابي ودون وصْدِها أمامهم بالكامِل، أي بترك مسافة أمان تحفَظُني.

أحاول أن أحاكي تفاصيلاً غائبة، لا تُرى بالعين المُجردَة، تفتح بصيرة الإنسان ليُلاحِظ مدى تأثير الأشياء الّصغيرة التي يُمكِن أن تُبهِجه.

وأتمنى أن أكون مصدرًا إيجابيا لهُم، أن أنثُرَ الفرح بدلاً من الحُزن. وفي ظَرف لم تُسعفني بِه حالتي المزاجية، أتوقف. فأنا لا أميل لِأنْ أفتحَ جُرحًا ليَنْزِف، اختار تضميدَه عِوضًا عن ذلك.

متى كان ميلاد القراءة لديك وهل كان للأسرة دور في ذلك؟

كُلَّ يومٍ أقرأ به هو ميلادٌ لي.

القراءة هي نصف صديق ونصف حبيب، ليسَت كامِلَة الأوصاف، لكنّها تُكمِل النقص الذي بداخلِك بتوجيهها لك، وفي كُلِّ مرة تقرأ بها ترى طَيش فِهمك.

نسبةً لي القراءة لم تُحدد بموعِد بداية،

لطالمَا كُنتُ اقرأ الإشارات والدلائل الكونية باستمرار، والأهم من أن تقرأ، أن تفهمَ ما تُقِر بقراءته، ومُنذُ المرحلة الابتدائية أول ما باشرنا بِه وعلمتْنا اياه العائلة هو القراءة، فكيفَ لي أن أُحدِدَها بموعدِ ميلاد؟

نفهم من ذلك أن البيئة كانت قارئة ومشجعة ومحفزة على القراءة.

أسألك هنا عن مجالات القراءة لديك ما أكثر مجال تحب راما أن تقرأ فيه وكذلك من حيث الأسماء؟

نعم إنها كذلك.

أكثر ما أُحِب وجذبني كُتب التنمية البشرية وعلم النفس.

ومن حيث الأسماء ابراهيم الفقي علي الوردي، فهد عامر الأحمدي، نابليون هيل، جوزيف ميرفي، دانييل جولمان، مارك مانسون، روندا بايرن ومجموعات قصصية أدهم شرقاوي.

تدرسين إدارة الأعمال. هل كان اختيارك للتخصص رغبة منك أم رغبة وتوجيهات العائلة؟

لقد كانت رغبة مني.

حدثينا الآن عن بداية الكتابة بالنسبة لك كيف كانت إلى أن وصلتِ إلى مرحلة المباشرة بنشر أول أعمالك؟

الكتابة منفس بالنسبة لي حين أغضب أو أحزن أكتُب لأُحجِم ما أشعُر به وحين أفرح وأشعُر بالامتنان أكتُب لعدم قُدرتي على التعبير بالشكل الذي أرجوه، فألجأ للكتابة.

أكتُب مُنذُ الّرابعة عشر تقريبًا بيني وبين نفسي كنتُ أُخفي كتاباتي الى حين كبِرتُ قليلاً، مع هذا تلك العادة الطفولية بقت عالقة بي، لا زِلتُ أحتفظ ببعضها لي وحدي، في دفتري الخاص.

في يوم من الأيام كنّا نتحدث أنا وصديقتي، قرأت بعض النصوص والخواطر لي، كنّا نُمازِح بعضنا ونلهو بخيالِنا، حتى ألهمتني لفكرة أن أُصدِر كتابًا، كان الأمر بالنسبة لنّا فُكاهة حتى أصبحَ واقعًا وسحبني الى داخلِه دون أن أعي هذا.

لا أدري ما الجُرأة التي تملكتني وقتها حين طَرحتُ الفكرة على عائلتي قاموا بتشجيعي، ولكُل بداية نوع مُختلِف من الحماس ولذَّة أخرى، توجهت بالسؤال لأصحاب الخبرة وتوفقت مع دار النشر ثُمّ أصدرت أول عمل لي.

تذكرين بأن تلك العادة ألا وهي إخفاء الكتابات لازالت عالقة بك حتى الآن. أي نوع من الكتابات هذه وهل يمكن البوح بها الآن؟

هي كتابة يُلامسها نوع من الخيال والبوح.

عادة لكل كاتب قضايا معينة تشكل الحيز الأكبر من قراءاته وتفكيره وتتجلى في كتاباته ربما. هل لك قضية بارزة أو اتجاه تكتبين عنه بشكل أكبر؟

أجل، تحديداً تطوير الذات.

لماذا كانت أولى أعمالك في جانب الرواية وتحديداً روايتك "معجزة الياسمين" وكيف تقيمين هذه التجربة؟

لم يكُن هُناك غاية مُحددة لاختياري للرواية لكن عندما دمجت القليل من الخيال مع الكثير من الأمل أحببت أن أسرُدها على هيئة أبطال يؤمنون بالأمل وتحقيق أمانيهم، فشعوري من حفزني.

أقيِّمها بتجربة جيدة ومُثيرة على الصعيد الشخصي بالنسبة لي.

كيف كان تعاملك مع دار النشر وما أبرز النقاط المستفادة؟

كان تعاملهم لطيف وراقي، لم يماطلوا بالوقت.

النقاط المستفادة: الاتفاق المتبادل وامكانية اعادة النشر مع التعديل في الوقت الذي اريده.

لديك كتاب قادم في مجال التنمية البشرية. ماذا يعني لك هذا المجال من الكتابة؟

بالنسبة لي هذا المجال عبارة عن حاجة تُشبع الرغبات بعديد من الأحرف.

وتُريك نقص لم تراه بداخلك ثم تكمله، كُلّما تعمقتُ بها تسحبني الى الداخل أكثر وتعْلِمُني بالعديد من المعلومات التي أجهلُها.

لديك لغة عربية جميلة وتختارين كلماتك بعناية.

مستقبلاً هل من الممكن أن نرى راما متاني تكتب المقالات الأدبية والكتابات السردية المختلفة بشكل مكثف خصوصا وأنك صاحبة تجربة في رواية سابقة؟

أسعى للتطوير والوصول الى هذه المرحلة بشكل يليق بها، فإن كان مُقدّرًا لي هذا ستراني إن شاء الله.

كلمة للكُتاب الشباب والذين لم يخوضوا تجربة النشر الأولى حتى الآن ويعانون من تردد.

ماذا تقولين لهم؟

التردُد في النشر جيِّد لكن لحَد مُعيَن ولأسباب قويمة منها: التأني قدَر المُستطاع للخروج بأفكار مُساعدة للاستمرارية، إضافة الى استشارة أهل الخبرة بكُل ما يخُص النشر وأيضًا ما يَخُص ما تكتبه، البعض يقول من الجيد الاستشارة بما تكتُبه والبعض الآخر يذِم هذا الفعل ويوحي

لك أنه منسوب لقلة ثقتك بكتابتك، لكن أنا ضد هذا الأمر، العائد الذي ستجنيه مُستقبلاً من نُبوغ سيكون أكبر من قضية الشك وإمّا أن تَجد ثغرة فيك لم تكُن مرئية بالنسبة لك وتُعالِجها أو تأخُذ جرعة حماس للإكمال.

الجميع تُراودُه الشكوك حول أيِّ شيء، هذه فطرة بشرية.

حتى إن لم تكُن موهوبًا بالكتابة، تجرّد من كلمة مستحيل، فأنت تستطيع أن تكتسب هذه المهارة بعملك الدؤوب والتدريب والتحسين المُستمِر.

كلمة أخيرة في نهاية الحوار.

كلمة أخيرة: اترُك أثرًا يُحاكي أجيالاً من بعدك، وفي منتصف عتمتك كُن أنت الإلهام للنور.

سما حسين (العراق)

تُسافر عبر الزمن بواسطة القراءة وصنعت من أصابعها بوصلة لتأخذها إلى طريق تكتشف فيه ذاتها والعالم.

الكتابة بالنسبة لها لعبة تجريدية لعبتها لإشباع غريزة القلق وابعاد نظره عنها.

عاشت العديد من التجارب واللحظات وتشبعت بألآمها وتعلمت الكثير من الدروس في وقت مبكر فما كان لقلمها إلا أن ينزف حبره وهي على رصيف العشرين من العمر لتُصدر ديوانها الأول بعنوان "أنا وأنت والكثير الكثير من الدهشة"

حوارنا مع ابنة الرافدين الكاتبة العراقية سما حسين.

نبذة تعريفية

سما حسين ولدت في بغداد سنة 2000 وادرس في كلية الصيدلة، اكتب في صحيفة عدسة الفن مقالات تخص الأدب، أسافر عبر الزمن بواسطة القراءة، صنعت من أصابعي بوصلة لتأخذني إلى طريق اكتشف به نفسي والعالم، فأشارت إلى الكتابة وها انا اكتب على الحافة.

حدثينا سما عن بداياتك مع القراءة. وما أبرزقراءاتك؟

لقد بدأت القراءة منذ بدأت بتعلم الحروف، وكانت القصص والمجلات بمثابة تدريب اضافي على التعلم وسريعا ما استهوتني القراءة والمواد التي تعني بالأدب كالإنشاء والتعبير وشدتني أكثر من غيرها حتى صار لدي مكتبة مليئة بالقصص والمجلات وحتى الجرائد.

إضافة إلى ذلك فلقد عشت طفولتي في محطات كثيرة ومع اشخاص مختلفون، وكل بيت عشت فيه كان يحتوي على مكتبة تختلف عن سابقتها مما اكسبني تنوع كبير في القراءة وهكذا حتى كبرت وبدأت بتأسيس مكتبتي الخاصة.

ويبقى الفضل الاكبر لمكتبة والدي، حيث منها بدأ الشغف الاكثر رسوخا أبرز قراءاتي والتي شكلت ذائقتي الادبية كانت في الأدب الروسي واضع انطون تشيخوف وتولستوي في المقدمة.

وتأثرت بشعر مظفر النواب، وفي المسرح تأثرت بسارة كين والباقي قراءات متنوعة ولكل كتاب اهميته.

كما يقال لن تكتب حتى تقرأ وبعد أن تشبعتِ بالقراءة. ما اللحظة التي قررتِ فيها فعليا البدء بالكتابة؟

رغم ان المقولة فيها نوع من الصحة، إلا أنى امتلك رأي آخر فبحسب تجربتي وجدت ان الكتابة والقراءة عمليتين مختلفتين يتم ممارستهما في نفس المنطقة وليستا شيء مكمل للآخر بالضرورة، الا انهما مثل جدولين يتحركان نحو مصب واحد تماما مثل عملية الأكل والشرب كلاهما يؤديان وظيفة امداد الجسم بالمواد الغذائية ولكن لكل منهما وظيفة

اما بالنسبة للكتابة فهي مثل حفرة وقعت فيها صدفة، صدفة مصغرة للصدف الكونية، غير مبررة ومفككة وجدت ان من واجبي أن ألمها فحسب لأحظى بمنظر وجودي هادئ.

انها امتداد لفكرة انتاج الكون نفسه وفرع صغير من تدفق نهر العالم.

الكتابة بالنسبة لي لعبة تجريدية لعبتها لإشباع غريزة القلق وابعاد نظره عني.

هل لديك طقوس خاصة لكل من عمليتي القراءة أو الكتابة؟

بالنسبة للقراءة، غالبا ما أحب قراءة الليل

وعندما اصاب بعسر القراءة نتيجة الظروف اخرج لابتياع الكتب وزيارة المكتبات فهي تجدد فيّ النشاط وغير هذا لا امتلك طقوس اخرى.

اما بالنسبة للكتابة فالطقوس تعتبر مرحلة تحضير، وانا لا اتحضر للكتابة غالبا، بل اكتب متى ما شعرت أني يجب ان اسعل شيء واخرجه من صدري.

قد اكتب وانا استعد للنوم، في الباص، في طابور، في قاعة الدراسة، وهكذا.

"أتدري ثقل أن يكون المرء كاتباً"

سرقت هذه من بين السطور اسمحي لي أن أنسج منها سؤالاً. تجمعين بين ثقل الكتابة وثقل أنك تكتبين في عمر مبكر ربما كيف تصفين ذلك؟

لا اخفيك الأمر، دائما ما يتم توجيه هذا السؤال لي.

وانا أجد ان التجربة الانسانية والوجودية المكتوبة على كُل انسان لا تُحدد بالعمر واقصد هنا "بالمكتوب" هو كومة الخرائط والشوارع والارصفة التي تُشتق منها خريطة حياتنا حالما نولد، والتي تشبه المتاهة غالبا، واجد "متاهة" وصف مناسب لحالة الفوضى والتراكمات المتوارثة التي نصطدم بها.

فهناك من يمرون باللحظة التي تقسم ظهر اقدارهم في طفولتهم، وهناك من يمرون بها في المراهقة، وربما في كهولتهم وهكذا دواليك.

وانا مررت بهذه اللحظة وتشبعت بآلامها وتعلمت دروسها في وقت مبكر جدا كان يجب ان اسميه "نعومة اظافري" لكنه في الواقع لم يكن إلا خشونة لهذه الاظافر فصرت اخدش الورق بواسطتها بعشوائية ثم بعدما اكتسبت اللغة، ووجدت ممر للتعبير وحولت هذه الخدوش لشيء مفهوم أكثر تطلقون عليه اسم "المفردات"

ربما انا اختلف عمن هم في سني بأني امتلك اداة للتعبير لا أكثر.

تصفين ديوانك الأول "انا وانت والكثير الكثير من الدهشة" بأنه أشبه بالصرخة الأولى.

هل لاقت هذه الصرخة آذان صاغية بنظرك، ومدى رضاك عنها؟

لقد مرت سنة تقريبا على صدور العمل ورغم انه مرّ بعقبات كثيرة في فترة صدوره وحتى الآن إلا ان هذا الكتاب الصغير اكسبني قلوب كبيرة، وهذا وحده كان مكسبا كبيرا لي.

فبواسطته تفاعل معي الاخرون وتفاعلت معهم، اي انه هدم بداخلي جدار صلب من العزلة المفروضة عليّ. فالكتاب حين يخرج من طاولة الكاتب إلى رف المكتبات فإنه يموت ولا يبقى إلا ان يقيم القارئ له جنازة لائقة وهذا ما حدث بالفعل، فكل شخص قرأه عزاني بصدوره بطريقة مهيبة حتى بت اشعر بأني شخص اناني نوعا ما، حين حزن الآخر حزني ذاته.

حدثينا قليلا عن الديوان قبل أن نتطرق إلى العقبات التي صاحبت فترة صدوره وحتى الآن؟

الديوان كتبته في تاريخ منذ عام 2018 وحتى 2019.

وجاء نتيجة تمرين كتابي قاسي كنت عازمة على خوضه بعد انتهاء دراستي في الثانوية واستمر لمدة سنة او أكثر من العزلة والتفرغ التام للكتابة المستمرة فكتبت خلالها الكثير من النصوص والقصص والقطع الكتابية المختلفة لاستخلص بعدها قصائد النثر لأني وجدتها الأكثر رصانة فيما كتبته، ووجدت بان هذا الجنس الادبي هو الصورة التي أحب ان التقطها واطل بها على الساحة الأدبية.

كنت اعرض ما اكتبه في هذه الفترة على صديقتي المقربة وهي قارئة ايضا فوجدت فيها مشاريع نشر من بين كل ما كتبته سابقا.

وهذا ما شجعني لأرسل العمل إلى كتاب وقراء اثق برأيهم فشدوا على يدي بدورهم، ثم عرضته على دار النشر ووافقوا على عملية انتاجه.

ستخرجين من قبرك كقصيدة.

ستكونين ملفتة للأنظار.

وفي نهاية الخاتمة تختمين بقول لأنني وبكل فخر أنجزت المهمة اي مهمة تلك لو أردنا أن نعرف ولو القليل ما خلف كل تلك الإشارات المنثورة في ختام القصيدة؟

لا أجد نفسي مضطرة لوضع سيرة ذاتية بعد النص توضح طبيعة الشعور الذي يحمله في رمزيته، ناهيك على كون الكاتب آخر من يتعرض لمسألة كهذه فإني لو وضحت سأكون قد قتلت رمزيتي بعد ان عملت جاهدة لأجعلها حية ومرنة.

الكتابة تشبه الاحلام، مليئة بالرموز التي يصعب تأويلها وحتى لو تم التأويل بناء على وقائع في حياة المرء فان هذا التأويل غالبا ما يحمل عدة اوجه قد تكون كلها خاطئة.

ولكني سأجيبك على تفصيلة "انجزت المهمة" والتي كانت اخر أسطر الكتاب، ما قصدته بها أنى استطعت تحويل تجربة ما عشتها إلى كتابة وهذه المهمة عموما (استثمار التجارب كتابيا) هي أصعب ما يمر به كاتب مستجد.

يقودني هذا إلى سؤال لماذا القصيدة النثرية تحديدا كانت اختيارك لتكون أول ما يصدرلك.

هل لأنها قادرة على الحفاظ على رمزية الكاتب أم لأنها كانت القالب الأكثر نضجاً في كتاباتك؟

أرجح كلا الأمرين، واميل أكثر لكونها كتابة رمزية وغير مباشرة.

عندما تجتمع القصائد وتشكل ديوان واحد هل تعبرين على قضايا مختلفة ومتنوعة أم تركزين بشكل أكبر على قضية تكون هي الشاغل الأبرز لتفكيرك؟

حسب الوقت الذي تولد فيه القصائد، احيانا اكتب قصائد عديدة لشرح تفصيلة واحدة اي أني احاول النظر لها من عدة زوايا وهكذا نصوص تأتي بتوقيت واحد يتزامن مع وقت خوض التجربة.

اما إذا امتدت المدة الزمنية بين الكتابة وعملية النشر، فهذا سيتيح للكاتب فرصة خوض تجارب عديدة مما يعني نصوص وقضايا متنوعة.

ذكرتِ وجود عوائق عديدة ربما صاحبت إصدار الديوان وحتى الآن. ما هي هذه العوائق وما تقييمك لتجربة النشر حتى الآن؟

العوائق التي تواجه اي كاتب شاب ينشر للمرة الأولى معروفة على الاغلب.

فالبعض يقع مع دار نشر غير مهنية ولا تتعامل معه ككاتب لصغر سنه وقلة تجربته، والبعض الآخر يكون اختياره للتوقيت خاطئ وينشر عمله باندفاعية ثم يندم على نشره فيما بعد.

على الشاب ان يدرك ان عملية النشر ليست مجرد إثبات هوية، بل هي اثبات وجودك الأدبي في ساحة مزدحمة بالمواهب الحقيقية.

وبعض الشباب قد يرتطمون ببيئة اسرية واجتماعية غير داعمة لمسألة كهذه، خاصة بالنسبة للأنثى في مجتمعاتنا الشرقية فعملية النشر قد تحتاج ظهور اعلامي مثلا وربما يكون للكاتبة نصيب من الشهرة التي يرفضها المجتمع.

اما بالنسبة لي فسنة 2020 برمتها اوقفت اغلب وربما كل المشاريع بسبب الظروف التي وقعت فيها، لذلك كانت عملية انتشار الكتاب ليست كما توقعنا انا ودار النشر.

ومن جهة أخرى فإن النشر مسؤولية ايضا

ويأخذ الكثير من الوقت، وربما كان على ان انتظر قليلا حتى انتهي من دراستي الجامعية واتفرغ للأدب فالخلط بينهما شيء صعب نسبيا.

إلى أي مدى تساعد مواقع التواصل الاجتماعي في نشر الكتاب ووصوله إلى القراء؟

الانترنت لغة العصر، وهو نافذة اعلانية كبيرة سواء للكتاب او للكاتب تخيل ان كبسة زر بإمكانها ايصال فكرتك لعشرات الاشخاص خلال دقائق، فضلا عن وجود المكتبات الالكترونية التي تسهل عملية اقتناء الكتب وترويجها بشكل جيد.

ولكن لا انفي ان سوء الاستخدام لهذه المواقع والسعي للشهرة من خلالها يجعل من الكاتب اضحوكة، وقد يتم اهمال نتاجه الادبي مهما كان جيدا حين يبدأ بتمرير شخصيته للمتابع بصورة ساذجة.

ما الخطأ الذي وقعتِ فيه في تجربة النشر الأولى وستسعين إلى عدم تكراره مستقبلا؟

سأحاول ان اكون دقيقة قدر الامكان في اختيار موعد ولادة العمل، لكيلا اخلط بين حياتي العملية وحياتي الأدبية.

وسأحاول وضع مدة زمنية كافية بين تجربة كتابية واخرى لكيلا يكون عملي القادم بنفس واحد وبالمفردة والصورة الشعرية ذاتها التي في الأول.

تحظى الرواية باهتمام كبير لدى فئات واسعة من القراء ودور النشر هل تحظى الرواية باهتمام مماثل لديك؟

لا اخفيك الأمر رغم أني اكتب الشعر إلا ان اغلب قراءاتي سردية، ولا اقرأ شعر إلا نادرا وهذا الأمر له سبب، فأنا أحب مواصلة القراءة لكني لا أريد ان يتأثر اسلوبي الكتابي بما اقرأ لذلك اتجنب قراءة الشعر.

واتجه نحو السرد الذي يتيح لي امكانية القراءة المستمرة والاستفادة منها بدون أن يتغير شيء في هويتي الكتابية.

هل بدأتِ بوضع ملامح أو ارهاصات العمل القادم ربما؟

عملية الكتابة بعد التورط بنشر الكتاب الأول تصبح مثل المتلازمة، لا مفر منها لذلك فأنا أمر بتجربة شعرية جديدة لا محالة، مختلفة عن السابقة طبعا ولكني خائفة منها نوعا ما، فكتابة الشعر ليس ككتابة الرواية مثلا فانت لا تمتلك مسبقا فكرة البداية ولا النهاية مما يعطيك طمأنينة ما بأن تسير متعكزا على موهبتك فحسب.

انما الشعر انفعال لحظي، ومن قصيدة لأخرى لا تعرف حقا ما الذي تفعله وإلى اين انت متجه.

أفهم من هذا أن العمل القادم ربما سيكون ديوان شعري أيضا؟

نعم على الاغلب، رغم أني اكتب غير الشعر بين الحين والاخر كالقصة والرسائل الا انني حاليا اعتبرها تمرين على السرد لا أكثر.

ما الرسالة التي تودين توجيهها إلى الكتاب الشباب والذين يعانون ربما من صعوبة أو تردد كبير قبل النشر خصوصاً من هم على رصيف العشرين من العمر أمثالك؟

اهم ما اريد قوله لأي كاتب "لا تعامل القارئ كساذج" فبقدر شعورك بالرهبة منه ومن رأيه في عملك سيزداد ذكائك بالكتابة، وكذلك فإن العمر ليس مقياس للتجربة الكتابية فلا يتم سؤال كاتب ان كان عمره عشرين او خمسين سنة ليكون مؤهلا للكتابة، بل السؤال الصحيح منذ متى وانت تكتب؟ فكلما ازدادت مدة التمارين الكتابية والمسودات الأولى الغير منشورة كل ما نضجت ادبيا لان الكتابة ليست قطارا ويمر بل ان بابها مفتوحا حتى بعد الموت كما حصل مع الكاتب كافكا على سبيل المثال.

ونصيحة أخرى، انظر لنفسك كمستجد دائما امام الكتابة ولو كنت في اخر السلم.

واخيرا اكتسب الخبرة الكافية في التعامل مع دور النشر والقراء قبل ان تقبل على طرح عملك.

كلمة أخيرة في نهاية الحوار.

كلمة للكاتب: الكتاب الجيد يحيطك بقراء جيدين، ان علاقة الكاتب بالقارئ ليست كما يقال "علاقة استاذ بتلميذ" بل هي علاقة "تبادل منفعة"

وكلمة للقارئ: ان الكتابة مسؤوليتك بالمقام الأول وليست مسؤولية الكاتب كما هو متعارف عليه، لان الجميع له الحق في ان يعبر عن نفسه، او تجاربه، او مجتمعه كتابيا لكن كلما كان القارئ بالمرصاد للأعمال الأدبية الضعيفة كلما ارتقى مستوى الذوق الأدبي ليرتقي المجتمع الثقافي ايضا.

كلمة للفئتين: القراءة والكتابة لا تصنع لكم " ابراجا عاجية " تقطنونها بل أنتم جزء من المجتمع بكل مكوناته الفكرية.

كلمة لكم: شكرا لهذه النافذة الجميلة التي فتحتها جريدتكم، وشكرا للمحاور الاستاذ سالم الحريك لجهوده المبذولة.

واشد على ايديكم للاستمرار وتقديم المزيد.

خالص محبتي.

فاطمة التواتي (ليبيا)

جمعت بين التفوق الدراسي والإبداع الأدبي، صدر هذا العام قراراً بتعيينها معيدة بالكلية حظيت بدعمٍ من أسرتها لتقتحم عالم الكتابة، تسعى للتطوير والتأثير في المجتمع من زوايا مختلفة وتتمنى أن يحدث الكثير من التقارب بين أجيال الكُتّاب الليبيين.

حوارنا مع الكاتبة الليبية الشابة فاطمة التواتي.

بداية.. نبذة تعريفية

فتاة ليبية أبلغ من العمر أربعة وعشرين عاماً.

خريجة عام 2018 علم الاجتماع قسم العلوم السلوكية/ كلية الآداب والعلوم الكفرة جامعة بنغازي.

صدر هذا العام قرار تعييني معيدة بالجامعة أيضاً.

مديرة مكتبة فُلك الصحائف وفريق سنابل القائم عليها وهي مكتبة ثقافية توعوية تهتم بالنهوض بالجانب الثقافي في المدينة من خلال رؤية واضحة وخدمات متميزة وحديثة ومتنوعة وفريدة على مستوى الدولة.

صدر لي كتاب عالم حيثُ أنت عام 2018 عن دار ببلومانيا المصرية للنشر والتوزيع وقعت الطبعة الثانية من الكتاب في معرض القاهرة الدولي هذا العام.

تشرفت بنيل لقب أول كاتبة بمدينة الكُفرة

أسعى من خلال هذا لصناعة الأنفع حاضراً ومستقبلاً من خلال الفكر والقلم والأنشطة التعليمية الثقافية والاجتماعية.

قبل أن يبدأ الكاتب ربما بالكتابة لابد أن يكون لديه مخزون جيد من الثقافة والتي يبنيها من خلال القراءة المتواصلة، لمن قرأت فاطمة التواتي بشكل كبير أو هل يوجد كاتب محدد تتأثر به؟

نسبية الإنسان قاعدة أثبتتها العلوم الانسانية فالنسبية ناتجة من اختلافاتنا الجوهرية

إذا كنت تأثرت فالتأثير يكون إلى حد ما وإذا قرأت بشكل كبير لنفس الكاتب هي أيضاً اختيارات لمواضيع ما فلا نميل بالكلية لفكر معين او كاتب معين.

أما البداية كانت متناقضة مع تشي جيفارا الرجل الثوري والمهاتما غاندي بطل اللا عنف، فكان اقتحام قوي لعالم القراءة لفتاة تبلغ الرابعة عشر وكانت الاختيارات لأختي.

أُعجبت بطريقة تفكير كلا منهم وبتفكير المهاتما على وجه الخصوص، من هذه الوليمة الفكرية التي أعدتها لي اختي خضت غمار هذا العالم الضخم. أتأثر ببعض كتابات مصطفى زايد ويشدني فكر أحمد العمري والعمق الممزوج ببساطة الطرح لأحمد خالد توفيق. ففاطمة متعطشة تتروي من كل الأقلام بمختلف أنواعها.

صدر مؤخرا قرار تعيينك معيدة بالجامعة وكما نعلم أن المعيد بمثابة عضو هيئة تدريس ومرحلة ليست سهلة ربما، هل سيؤثر هذا على نتاجك الأدبي أو الفكري خلال الفترة المقبلة

لا أخفيك سراً إن الموازنة ليست بالسهلة بين مهنة جديدة بكل مقاييسها وبين العمل الأدبي الابداعي الذي يتطلب جهد كبير ووقت طويل

لكن، كما كانت تقول لنا بعض المعلمات سابقاً (الطالب الشاطر أقوى من الظروف).

فنحن الآن نعيش في معترك الحياة ونتتلمذ على يدها وهذا يستدعي أن نكون بذات القوة التي يتحدى بها ذلك الطالب الظروف بعد معية الله وتوفقيه.

ندخل إلى عالم الكتابة الآن.

هل حظيت فاطمة بتشجيع كافي من الأهل للبدء بالكتابة أو توفير الظروف المناسبة لذلك؟

التشجيع من الأهل هو الذي جعلني أتغلب على الظروف، الظروف لم تكن مناسبة لأنها تتشابه إلى حد كبير مع أي موهبة تحاول أن تطلق العنان لأجنحتها في ليبيا خصوصا لو سلطنا الضوء عن الكتابة.

ففي مدينتي الكفرة تحتاج ككاتب لحضور ندوات ومؤتمرات للاختلاط بوسط ثقافي كبير بدل من الاجتهاد الشخصي الذي يتبلور في كونه عن طريق الإنترنت ناهيك عن وضع الدولة المحبط الذي شمل كل المجالات الحيوية.

متى بدأت فاطمة بالكتابة وما الدافع الأكبر لذلك؟

بدأت الكتابة في سن الثالثة عشر وكانت عبارة عن خربشات ويوميات لا يتعدى الأمر ذلك، أما الكتابة الابداعية فهي لا تأتي بالطلب هي رغبة داخلية جامحة تستفز جوارحك لتخرج للعالم في شكل نص كتابي.

هذه الرغبة تولدت عندي في سن الثامنة عشر وبقيت تتجهز إلى أن تشكلت في مولودي الأوّل كتاب "عالم حيث أنت"

صدر لك أول كتاب قبل عامين وهو كتاب "عالم حيث أنت".. بداية ما الدافع وراء إنجاز هذا الكتاب واللحظة التي فكرت فيها فاطمة بالبدء بكتابته؟

الكتابة لا يخطط لها يحدث للفرد امتلاء فكري نتيجة لقراءته المتعددة فيتولد لديه نمط تفكير خاص به ويراهن عليه فيستفزك هذا الشعور إلى أن يخرج في نص كتابي. وهذا ما حدث لي مع "عالم حيث أنت".

أما الدافع فهو تحسين المجتمع من خلال تقديم محتوى يستطيع مشاطرة اهتمامات الشباب فكرياً وفنياً عن طريق الكتابة فالقارئ اليوم يستطيع أن يتأثر بما يقرأ ويبلور الأفكار النيرة في سلوكه ليؤثر بها على من حوله.

هل لنا والقراء الكرام بنبذة عن هذا الكتاب؟

هو كتاب يضم أحد عشر مقالاً تُصب في قوالب دينية اجتماعية وتنموية هدفها خلق حديث شخصي مع القارئ، وجعله يعيش مع نفسه بين السطور ليجدها ويقوّم اعوجاجها.

الرواية اليوم تعتبر أكثر اهتمامات الشباب وحتى أغلب من حاورتهم كانت أعمالهم الأولى غالبا في قالب "الرواية" ما درجة اهتمام فاطمة بالرواية وهل تخططين ربما لكتابة رواية مستقبلاً؟

قبل اجابتي أود توضيح أمر مهم جداً، هناك نسبة كبيرة من الناس ينظرون إلى الرواية على أنها جنس أدبي جاء لأجل المتعة والتسلية ولا شيء غير ذلك فيعتقدوا اعتقاد راسخ إنها خاوية من الفائدة.

وفي الحقيقة هذا إجحاف في حق الرواية لأن الرواية قد تنجح في إيصال رسالة معينة أكثر من كتاب سُرد بطريقة جامدة وهذا ليس تقليلا طبعاً إنما إيضاح للبس الحاصل حول اقلية الفائدة من الرواية.

فالرواية تطرح مشكلة معينة مجسدة في شخص أو أكثر تتبلور هذه المشكلة في سرد أحداث تفصيلية مما يمكن القارئ الذي من المحتمل أن يكون معانياً من نفس المشكلة أن يجد من يشاطره ذات المشكلة بذات التفاصيل والشعور فيستطيع تجاوزها من خلال رؤية نفسه بعيون أخرى خصوصا عندما يكون كاتب الرواية واضعاً في عين الاعتبار مصلحة القارئ والقارئ يكون على علم لمن يقرأ وماذا يقرأ ولماذا يقرأ.

وتأكيد على ذلك اتجاه الشباب اليوم للتفاصيل ويجدون شغفهم في ذلك والرواية ناجحة جداً في تلبية احتياجهم إذا كان هدفها شريف.

فاطمة مهتمة بالرواية للدرجة التي كانت الرواية نقطة تحول في حياة فاطمة في سن السابعة عشر للكاتب مصطفى زايد رواية بعنوان "يوميات شاب عادي" لم يستكن قلبي إلا بمراسلة كاتبها حينها ليهديني رابط به كل مؤلفاته.

اما شخصياُ نعم أخطط لذلك وعملي القادم روائي وحالياً أعمل على تجميع المعلومات العلمية بشأن المشكلة التي تطرحها الرواية.

نفهم من ذلك أنك تعملين الآن على تأليف رو اية ذات طابع علمي؟

لا ليست برواية علمية ولكنها هي رواية تطرح مشكلة نفسية معينة حالياً أعمل على تجميع معلومات علمية عن هذه المشكلة النفسية

بمعنى عندما تُطرح المشكلة ويوجد لها حل يكون حلاً يؤخذ به في مجال تخصص علم النفس.

علم الاجتماع وعلم النفس من أكثر العلوم التي تدرسان التركيبة النفسية والاجتماعية للإنسان.

هل تستفيدين من تخصصك في علم الاجتماع كثيرا في هذا الجانب مما ينعكس إيجابا على كتاباتك ويعطيها بعد علمي وتشخيصي دقيق؟

صحيح جداً علم الاجتماع ساعدني حتى في فهم سلوك الأخرين وتحليله في إطار الحياة اليومية العامة، وهذا ما ساعدني على إنتاج الأفكار وطرحها في كتابي "عالم حيثُ أنت"

المعرفة الاجتماعية التحليلية تكوينها ضرورة لأي إنسان وللكاتب على وجه الخصوص.

عودة إلى الكتابة الآن ما رأيك حول وضع الكتابة والنشر في ليبيا الآن.

وما هي أبرز التحديات التي تعانيها؟

رأي نفس رأي أي كاتب أو كاتبة في عمري حاول أن ينشر ووجد العديد من العراقيل وإن أستطاع التواصل مع دور النشر ميزات النشر تكون ضعيفة والتوزيع أضعف بكثير.

وهذا كان صعباً جداً قبل عامين. الآن في الفترة الحالية في بعض من دور النشر بدأت تدب فيها الحياة دار البيان مثلاً ودار شطيرة الكُتب الصاعدة.

فرأيي حول النشر في ليبيا متمنية المزيد والأفضل. أما عن التحديات الحالية. أبرزها الوضع الراهن الذي تمر به الحبيبة ليبيا والذي لا أبالغ إن قلت شلّ الحركة الحيوية التي ينبغي أن تكون في جميع القطاعات فالثقافة وما تحتضنه أخذت نصيب الأسد من التراجع والتعطيل. ولكن على الرغم من كل هذا لازالت هناك شموع تنير الساحة الفنية في ليبيا وتسير في طريقها معاندة الصعاب.

تحديدا ما أبرز التحديات التي يعانيها الكتّاب الشباب على وجه الخصوص؟

عدم توفر حركة النقد الابداعية. وللتوضيح هذا المطلب لا ينافي عدم ثقة الكاتب في قلمه "مثلما عبر البعض عن هذا"

الكاتب يحتاج لناقد يُقَوِّم عمله ويلجأ له بغرض الاستزادة والاستفادة وللأسف هؤلاء غير موجودين إلا باجتهادات شخصية من الكاتب نفسه وقد يستجيب لك القليل جداً والبعض الآخر يهمش ذلك.

في ليبيا على وجه الخصوص ربما يواجه الكتّاب وخصوصا الشباب الكثير من التردد قبل خوض تجربة النشر.

وباعتبارك صاحبة تجربة الآن ماهي نصيحتكِ لهؤلاء الشباب؟

هناك مبدأ في ديننا الاسلامي وهو ضرورة استشارة واستخارة الله والتوكل عليه في كل شيء والكتابة مسؤولية ليست سهلة وممكن أن تؤثر في العديد من الناس بكلمة تكتبها فالأمر يستحق الكثير. بعد الاستخارة انطلق بثقة في نفسك وفي فكرك وقلمك وواجه أعنف ما يواجهك من نقد محبط أو رفض حتماً ستواجه ذلك، لا تظن لوهلة أنك لا تستحق أن تصبح كاتباً ما دمت ترى في نفسك ذلك أستمر.

راج مؤخراً لدى الكتّاب الشباب أو بالأصح المدونين على مو اقع التواصل الاجتماعي الكتابة باللهجة المحلية عوضاً عن اللغة العربية ما سبب ذلك بر أيك وهل ترينه أمراً جيداً؟

منصات مواقع التواصل منصات حُرة بالإمكان تقديم المحتوى فيها بالطريقة التي ترى إن متابعيك يحبذوها.

الآن أنت مجبر على مجاراتهم في تفضيلهم لنوع الكتابة سواء باللهجة العامية أو اللغة العربية لأن الشيء الذي تقدمه أنت هو كُتب لهم ولأجلهم ولغرض الاستفادة هم منه ويحدث هذا في المواضيع المحلية أو التي ترى انهم من الاجدر ان تصل لهم رسالة بلسانهم كي يدركوا معاني ما تقصد وهذا سبب للمحتوى العامي الذي من الممكن ان تستغله في تعزيز حُبهم للغة العربية والتحدث بها.

فأهمية المحتوى العربي لابد أن تكون حاضرة ولابد أن يكون الشباب المدونين على قدر من الوعي في ان نسبة المحتوى العربي على الانترنت في احصائية وصلتني مؤخراً من صديق 0.6% وتأتي في المرتبة السابعة عشر عالمياً. فتعزيز اللغة والعمل على تواجدها في هذا الصرح العالمي أمر مهم بذات أهمية أهدافنا العملية.

ما الذي تسعى فاطمة للوصول إليه في قادم السنوات؟

أسعى للتطوير المجتمعي والتأثير في الشباب من زوايا مختلفة بتطلعات متفردة بكل المقاييس من خلال الكتابة والأنشطة التعليمية والثقافية والاجتماعية.

أي اضافة أخيرة لشيء لم نتطرق له أثناء الحواروكلمة أخيرة؟

أتمنى أن يحدث شيء من التقارب بين كتاب الجيل القديم والجيل الجديد في مناسبات ثقافية أو ما شابه، وشاكرة ومتمنية لك التوفيق الدائم الذي تستحقه وأتمنى أن يعم الله السلام على البشرية جمعاء.

فاطمة الزهراء بناني (تونس)

معلمة وأم وجدة.

سليلة بيت علم وفقه ونشأت طفولة تراوحت بين المحافظة والانفتاح المسرح أقرب المجالات إلى قلبها ولكنها كتبت بشكل أكبر في أدب الطفل. وتقول الجميع يمكن أن يكتب للطفل ما دام كل شخص يحمل في داخله طفلا لا يشيب ولا يكتئب.

حوارنا مع الكاتبة التونسية؛ فاطمة الزهراء بناني.

نبذة تعريفية

فاطمة الزهراء بناني سليلة بيت فقه وعلم إذ كان جداي مؤدبان يدرسان الصغار القرآن الكريم. وابي طالب في الجامع الكبير بقفصة حيث حصل على الأهلية التي تخول له التدريس في المدارس الفقهية.

نشأت طفولة تراوحت بين المحافظة والانفتاح مثل أي فتاة تونسية بين خمسة صبيان وشقيقة كنت أصغرهم، وكانت طفولتي متوازنة وجميلة لم تخلف في نفسي غير كل ذكرى جميلة وطفولة هادئة، تفوقت فيها في كل أقسام المرحلة الابتدائية، وقد قفزت قسم السنة الأولى لتفوقي.

كما عرفت حبا ودلالا من قبل اهلي واخوتي الذكور الذين كانوا لا يبخلون على بالهدايا والمساعدة في تحصيل العلم والمطالعة والتشجيع الكبير وقد جعلني ذلك معتدة بنفسي حد الغرور احيانا.

وتتالت نجاحاتي في التعليم وتحصلت على شهادة ختم الدروس الترشيحية في المدارس العليا للمعلمين.

ولدت في ولاية القصرين وهي ولاية حدودية مع الشقيقة الجزائر وانتقلت إلى العاصمة ثم عملت بولاية نابل وتزوجت هناك ام لطفلين وبنت اكبرهم متزوج ولي حفيدين.

كما تذكرين سليل عائلة علم وفقه هل كان لذلك أثر بالغ في تكوينك ونشأتك مع عالم القراءة؟

الوسطية الإسلامية التي عشتها كان لها أثر كبير في كتاباتي إذ غلب عليها الحث على التسامح والاعتدال وعدم المغالاة في الحياة، وفي الدين ومثله في أمور الحياة عملا بقول أحد الحكماء: اعمل لدنياك كأنك تعيش ابدا واعمل لآخرتك كأنك تموت غدا.

كيف كانت رحلتك مع عالم الأدب ومن أي الأبواب دخلتِ هذا الباب؟

كانت بداياتي الأولى في المدرسة بفضل تشجيع المدرسين.

وفي المعهد شاركت في انشطة ثقافية كنوادي الأدب وكتبت في المجلات المدرسية واحضرت مع زميلاتي وزملائي مسرحيات وحفلات اختتام السنة الدراسية.

وفي التعليم العالي برزت كتاباتي في النوادي وإعداد الخطب الديباجات الخاصة بالتظاهرات الثقافية.

وكنت اكتب واحفظ كتاباتي في دفاتر أجلتها الي بعد التخرج والزواج ثم انطلقت بقوة في سنة 2000.

حيث بدأت ابحث عن دور النشر ومجلات للكتابة فكتبت خاصة في مجلة قطر الندى التونسية ومجلة عصافير الجزائرية.

تكتبين في القصة والشعر والمسرح و ايضا الرو اية.

ما الأقرب إلى قلبك بين كل ذلك ولماذا؟

المسرح الأقرب إلى قلبي وأدب الأطفال أكبر إلى عملي والرواية اتهرب منها لان الكتابة فيها تتطلب جرأة وأجلها إلى أن أجد الشجاعة الكافية.

ذكرتِ أن الرو اية تتطلب جرأة أكبر ولكن أي جرأة تحديدا تودين أن تتواجد في رو اياتك؟

الرواية تتطلب تعرية للواقع العيش، والواقع كما تعلم أصبح حافلا بالسلبية والفساد، فإذا بسطته بأمانة اتهمت بالتحرر والتفسخ والتشجيع للفساد وغيره.

فنوال السعداوي وما إدراك جنت من كتاباتها الكراهية والنبذ وحتى الطرد من عملها.

نفهم من ذلك أنك تفضلين عدم الخوض في الرو اية أفضل من تكتبي رو اية قد لا تعبر حقيقة عما تريده فاطمة بناني؟

اميل للرواية الرومنسية أكثر فقد كنت من المغرمات بكتابة جبران وميخائيل نعيمة ومصطفى لطفي المنفلوطي.

على ذكر هؤلاء الأدباء المشاهير. بمن تأثرت فاطمة بناني في قراءاتها من حيث الأسماء بشكل أكبر؟

قرأت كثيرا لجبران خليل جبران وكذلك نجيب محفوظ.

على ذكر جبران. حدثينا عن الشعر والتجربة الشعرية لدى فاطمة بناني؟

هي أيضا بدأت من سن المراهقة ثم غيرت المنحنى الي الأنشودة والشعر الحر والملحون بالفصحى والعامية اما العاطفية فلم اكتب فيها الا لنفسي.

حدثينا الآن عن أدب الطفل. كيف كانت أولى تجاربك مع هذا النوع من الأدب.

كانت في مجموعات قصصية الأولى ثمان قصص مع دار يس للنشر والتوزيع.

ومجموعة إلكترونية على منصتي كندل وامازون تعاملت فيها مع دار طوقان للنشر والتوزيع الورقي والكتروني وهي دار فلسطينية.

كما كتبت في بداياتي قصصا متواترة كصيد الساحرات والكلب الوفي ومحفظتي الأولى وكتيب للنشيد المدرسي ولي عشرة حكايات في كتاب جامع مع مؤلفين اخرين بصدد المراجعة والتدقيق مع دار تونسية دار الأجيال للنشر والتوزيع تم فيها تحويل الخرافة التونسية من العامية الي الفصحى تكريما للحكواتي التونسي المرحوم عبد العزيز العروي طيب الله ثراه

ما تقييمك لمستوى الاهتمام بأدب الطفل داخل تونس اليوم وحسب معرفتك ربما ببعض البلدان الأخرى؟

طفل المجتمع العربي يقاسي من رواسب اجتماعية وسلوكية كعدم تقبل الآخر احيانا معتقده لونه حالته الاجتماعية وهو إرث ثقيل مازال يرزخ تحته الي اليوم.

لم تراع نفسية الطفل ولا صغر سنه فنتهمه بالضعف وقلة الرجولة إذا بكى ونصفه بصفات الأنثى التي لا اعتبار لها في ذهن القبيلة او السلطة الأبوية فهي حمل ثقيل يتخلص منها منذ سن مبكرة ولم تشهد الطفولة اهتماما إلا في الثمانينات او التسعينات من القرن الماضي في حين ابتدأت في الغرب منذ بداية القرن التاسع عشر. مع اشعار جون دولافنتين وفيكتور هيغو وغيرهم. وبياجي وديكارت...

ما الذي ينقص أدب الطفل حتى يحظى على الاهتمام الذي يستحقه؟

ينقصه اهتمام كل الأطراف المشاركة في صنع شخصيته من عائلة ومدرسة ومجتمع اهتماما هادفا لا شكليا.

لكن خطر العولمة والحواسيب جعل كل الأطراف تتفطن الي الخطر الدراهم واسرعت تلملم ما تبقى وتحاول إعادة الاعتبار للكتاب من جديد.

من الذي يستطيع الكتابة في أدب الطفل بشكل أفضل.

هل يشترط فيه مثلا أن يكون نفسيا وتربويا قد خاض تجربة الأبوة أو الأمومة أو ان يكون في مهنة التدريس ولديه قرب نفسي وعاطفي مع الأطفال؟

أن يكون ملما بالجانب النفسي والبيداغوجي والمعرفي وليست الامومة أو الابوة شرطا من شروط النجاح دائما في الكتابة للطفل ولكنها تضيف للكتابة جانبا وجدانيا وحسيا حقيقيا لا نظريا.

الجميع يمكن أن يكتب للطفل ما دام كل شخص فينا يحمل في داخله طفلا لا يشيب ولا يكتئب.

كيف تحدثينا عن تجربتك وأعمالك في هذا المجال؟

ما زلت في خطاي الأولى اتلمس ملامح الكتابة من خلال طلابي واحفادي واتهجى ابجدياتها منتظرة التقاعد القريب ان شاء الله لأتفرغ نهائيا واكتب ادبا ناضجا في كل أنماط القصة والشعر.

واعتبر نفسي لم ابدا بعد فعندما افرض اسمي فرضا اكون بذلك قد وضعت خطي ثابتة على طريق الكتابة للطفل وأرجو أن يتحقق لي ولغيري من الكتاب الذين بدأت اعمالهم تلهم الأطفال والاولياء.

تكتبين في هذا المجال و أنتِ أم وجدة و ايضا مدرسة ابتدائي.

ولكن هل هناك توجه ربما من الكُتاب والكتابات الشباب إلى هذا النوع من الأدب؟

شبان كثر من يطلبون مني المساعدة من مصر والجزائر والمغرب وفلسطين ولبنان ويرسلون لي نصوصهم فأفيدهم بالنصيحة واستفيد من تجربته ويعطوني كما هائلا من الطاقة الإيجابية.

كما أن ثلة لا بأس بها من طلابي السابقين يكتبون الشعر والقصة ومجموعتي كتابات بناني رسمت لوحاتها إحدى طالباتي التي هي اليوم رسامة ومدرسة.

ما توقعاتك لأدب الطفل في تونس في المستقبل القريب؟

ردة فعل قوية بعد الثورة لتحصين الطفولة من الإرهاب والاستغلال تقف سدا منيعا بين افكار متشددة جديدة مخالفة للوسطية التونسية جعلت الولي والمربي والنخبة المثقفة واعية بهذا الخطر، تدعو لخلق فضاءات ثقافية للحماية من هذه الثورة المزعومة التي جاءت بالويلات للطفل العربي عموما.

نتفاءل خيرا إن شاء الله بعد أن سقطت كل الأقنعة وتعرت كل الحقائق.

كلمة أخيرة في نهاية الحوار.

اتمنى للطفولة مستقبلا أفضل من هذا، داعية الولي ان يقرأ لابنه منذ السنوات الأولى حتى يأنس القراءة. ملتمسة من الاعلام ان يستدعي الأطفال المبدعين ويسجعهم ويحفزهم بالجوائز والشهادات التقديرية فالطفل اب الانسان.

وشكرا لهذا الحوار الراقي ولهذه اللفتة الكريمة دام القكم.

أحمد الحاج (العراق)

نبذة تعريفية

أحمد الحاج هو ذلك الفتى القروي الذي يتجول في وديان وتلال ومزارع قريته ويجلس في سفوحها منعزلا يقرأ مجلات الفتيان التي يشتريها من مدخر مصروفه اليومي ويتخيل يوما ما أن يجد اسمه وصورته على عمود صحفي أو بيت شعر أو قصة قصيرة, فمنذ نعومة أظفاري وأنا مسكوناً بهاجس الكتابة والخيال والابحار في عالم الأدب والمعرفة, ولعل من المفارقة أن أقول لك بأن للقرية دوراً كبيراً في بلورة خيالي الفطري وتأملاتي وأحلامي, فعلى الرغم من أني لم أعش في القرية سوى مرحلة الطفولة والمدرسة الابتدائية، إلا أني ما زلت مسكونا بهاجس القرية بهدوئها ورومنسيتها وقسوتها التي ما تنفك تطاردني، لذلك تجدها حاضرة في كتاباتي الشعرية والسردية والنثرية، حتى الأساطير التي كانت ترددها لنا الجدة ونحن صغار نتسابق لحجز مقعد بالقرب منها في ليالي الشتاء الباردة الطويلة والمخيفة ما زالت صداها يتردد في أذني، وقد ضمنت قسماً منها في كتاباتي السردية والشعرية.

حدثنا عن بداية دراستك ورحلتك العلمية وكيف كانت أولى بداياتك مع عالم الحرف والكلمة؟

في البدء لا تنس دور الوالدين في تشجيعي على الدراسة وكسب العلم فقد كانا يتوسمان فيَّ النبوغ المعرفي منذ مراحل تعليمي الابتدائي وحتى مرحلة التعليم الجامعي، ومن المفارقة اللطيفة التي حصلت معي في القرية أن معظم شيوخ القرية كانوا يشاطرون والدي نفس الشعور وكانوا ينظرون ألي نظرة خاصة عن أقراني، وقد ظهرت أول بوادر التفوق لدي مع درس الإنشاء والتعبير، حيث كان المعلم يطلب مني قراءة نصي أمام التلاميذ كونه أفضل

نص وكنت أحصل على أعلى درجة، وقد كان المعلم يشجعني ويمدني بعدد من قصص الفتيان من مكتبة المدرسة. وفي الثانوية كانت المكتبة مكاني المفضل وفيها قرأت المعلقات السبع ودواوين المتنبي وأبي فراس الحمداني وأبي تمام، واذكر مرة صديق لي أعارني رواية محمد عبد الحليم عبد الله "شجرة اللبلاب"، وهي أول مرة أطلع فيها على السرد، ثم تلتها مجاميع جبران خليل جبران والمنفلوطي. لأنطلق بعدها برحلة أسطورية مع ابراهيم الكوني عبر الصحراء الكبرى، وتزامنت مع رحلة بحرية برفقة حنا مينا في ثلاثية البحر، بعدها اتجهت شرقاً برفقة عبد الرحمن منيف وألف ليلة وليلة.

وبعد التحاقي في كلية الآداب كان لزاما علينا قراءة روايات شارلوت وايميلي برونتيه وتشارلس ديكنز والشيخ والبحر، وقد كانت رحلة شاقة مع هاملت وماكبث ومسرح العبث، وقصائد وليم وردز وورث والفرد تنيسون وكيتس، وأذكر مرة أني اشتريت ديوان الشاعر تي إس إليوت من أحد معارض الكتاب في الكلية. وقد نشرت أول مقالة وأول قصة كتبتهما في صحيفة الحدباء التي تصدر في مدينتي الموصل عندما كنت طالباً في الصف الثاني في الكلية، وأذكر في وقتها بأن عميد الكلية الاستاذ الدكتور صلاح الدين أمين طه (يرحمه الله) قد استقبلني في مكتبه واشاد بالمقالة التي كتبتها وأراني الصحيفة وعدها نشاطاً ثقافيا للكلية، وبعدها بعام واحد فزت في مسابقة الفنون الإبداعية بالجائزة الأولى عن مقالة ترجمتها في مجلة نيوزويك عن فضيحة بل كلنتون ومونيكا لوينسكي. كما نشرت أول عمل مترجم كان بعنوان "رولان بارت: بطاقة ثقافية" في صحيفة نينوى عام 1999.

نقرأ في سيرتك أولاً دراستك لصحة المجتمع، كيف كان هذا الخيار هل جاء عن رغبة أم أن الظروف من فرضت ذلك؟

دراستي لصحة المجتمع كانت عرضية، فكما أخبرتك بشغفي بالأدب منذ نعومة أظفاري، إلا أن القبول في الجامعة لم يكن يخضع للأهواء ولا للرغبات، وانما لقوانين القبول المركزي وبناء على معدل الطالب وحاجة كل قسم لعدد من الطلاب بالإضافة لحاجة المجتمع لكل

تخصص، ومن المفارقة في الأمر أن معدل درجاتي كان مرتفعا في مادة البيولوجي بدرجة امتياز مثلما كان مرتفعا في مادة اللغة والأدب العربي. ولكن لم يقف هذا التخصص عائقا أمام توجهاتي الادبية إطلاقا، فكلاهما يصبان في مصب واحد، فمثلما تعرف حضرتك صحة المجتمع تعالج الجسد فرداً فرداً، بينما الأدب يعالج الفكر بشكل جماعي. غير أن الفرق الجوهري بينهما، هو أنني قد أكون نجحت في الأولى، إلا أنني لازلت في بداية الطريق في الثانية ورحلتي فيها محفوفة بالفشل ربما.

بعد دراستك لصحة المجتمع وتقريبا بحوالي 10 سنوات تحصلت على بكالوريوس ترجمة آداب، هل كان هذا التحول الأهم في مسيرتك ربما لتعزز حبك للآداب إلى دراسة أكاديمية؟

في الحقيقة، عندما حصلت على دبلوم في صحة المجتمع بتقدير ممتاز في عام 1990، كان هذا التقدير يؤهلني لدخول كلية العلوم أو الطب، ولكني فضلت كلية الآداب كي اجمع بين الهواية والتخصص في اللغة والأدب، وقد اخترت قسم الترجمة كي تتاح لي فرصة الاطلاع على الآداب العالمية باللغة الإنجليزية بعد أن قرأت الكثير في الأدب العربي.

حدثنا عن مرحلة دراستك في كلية الآداب لتخصص الترجمة وكيف كانت تلك الفترة وما الذي أضافته لأحمد الحاج فيما بعد؟

عندما التحقت في كلية الآداب في السنة الدراسية 1994/ 1995 كانت مرحلة الدراسة صعبة جدا من حيث الحالة المادية، ومن حيث التدريس، فقد كان تدريس مواد علم اللغة العام والترجمة والادب الإنجليزي والنحو المقارن صارم جدا ويحاضر فيه اساتذة كبار كلهم بدرجة أستاذ أكاديمي مثل الدكتور محمد باسل العزاوي، والدكتور المرحوم أمين البامرني والدكتور ربيع محمد قاسم آغا، والدكتور محمد عبد الله الملاح، والدكتور المرحوم زهير غانم فرحان العجراوي، والأستاذ كنعان عبدالله العبيدي، والدكتور عبد الجبار جاسم الخشاب، والدكتور أزهر السمان، والدكتور جاسم محمد حسن، والدكتور أنيس بهنام، والدكتور

مصباح داود السليمان، والأستاذ رعد، والاستاذ خالد والاستاذ أكرم احمد شريف والدكتور يوسف البستاني، وفي اللغة العربية كان الدكتور عبد الوهاب العدواني، والدكتور حازم سعيد، وكلهم من الضالعين في اللغة والأدب والترجمة، يضاف إلى ذلك ظروف الحصار الاقتصادي الذي كان مفروضا على العراق في وقتها وحاجتي للعمل وكسب قوت يومي، ولكن مع ذلك واصلت الدراسة وتخرجت بعد خمس سنوات، وقد أتاحت لي الدراسة الاطلاع على المدارس اللغوية التي بدأها دي سوسير وطلابه، ومدرسة بلومفيلد والبنى التوليدية لنعوم تشومسكي، كما أتاحت لي الفرصة في قراءة الأدب الإنجليزي بلغته الأصلية، وهذا ما ساعد ربما من كثافة النص وتنوع المفردة لدي.

بين الترجمة والشعر والقصة والرواية إلى جانب النقد والجانب الأكاديمي، أيهما يشغل الحيز الأكبر من سيرة أحمد الحاج؟

على الرغم من أن اهتماماتي موزعة بين الجميع بالتساوي، إلا أنني بدأت بنشر القصة القصيرة قبل، إذ صدر لي مجموعتين قصصية، ثم اعقبتها بديواني الشعري الأول، والآن اعكف على إتمام ديواني الثاني ومجموعة قصصية ثالثة بالإضافة إلى روايتين وعدد من المسرحيات. أما في النقد فلم انجز كتاب مستقل وانما بحوث ودراسات منشورة في الكثير من الصحف والمجلات، ولدي دراستين نقديتين صدرت في كتاب مشترك عن دار الانتشار العربي، ودراسة نقدية ثالثة ستصدر قريبا في كتاب مشترك مع مجموعة نقاد في لندن. وتراودني فكرة جمع الدراسات النقدية في كتاب مستقبلا. أما في حقل الترجمة فقد ترجمت الكثير من البحوث والدراسات العلمية والأدبية وفي شتى حقول المعرفة لصالح جامعات ومؤسسات علمية وثقافية ولم أنشر منها إلا القليل القليل والسبب هو عامل الوقت الذي كلما حاولت أن أدركه ينفلت بين يدي.

أعمالك المترجمة أغلبها أو جميعها مترجمة من الإنجليزية إلى العربية. هل تنوي مستقبلاً الترجمة من العربية إلى الإنجليزية؟

أنا بدأت الترجمة منذ كنت طالباً في الصف الثالث في قسم الترجمة وكان أول كتاب ترجمته من اللغة الانجليزية لرحالة أجنبي من اللغة الانجليزية، ثم كنت اترجم لزملائي من طلبة الدراسات العليا عدد من البحوث والدراسات المنشورة في مجلة اللغة والأدب العالمية وبعض المراجع التي يحصلون عليها، كما كان علي ترجمة الملخصات باللغة الانجليزية التي توضح مكونات الرسالة والعنوان واسم الباحث والمشرف، الى أن اسندت لي ترجمة رواية "أنيس في بلاد العجائب" للروائي ناهض الرمضاني وصدرت الترجمة باللغة الانجليزية عن دار صحارى عام 2011، بعدها اتجهت الى ترجمة المصادر النقدية والاهتمام بالمصطلح النقدي وهذا تجده ظاهراً للعيان في دراساتي النقدية المنشورة في الصحف والمجلات العربية بضمنها المناهج النقدية الحديثة، وقد قدمت عدد من الندوات في الأدب المقارن. وفيما يخص الترجمة من العربية الى الإنجليزية فعندما تفكر في ترجمة . مثلاً . قصائد شعرية أو قصص فعليك إيجاد دار نشر أجنبية ترعى هذا المشروع وتجد لك منافذ تسويقية له، أو أن تتحمل أنت كامل التكاليف وتوزعه مجاناً وهذا صعب جداً في الوقت الحاضر في ظل جائحة كورونا وغياب المؤسسات الأكاديمية والمراكز العلمية والثقافية التي تدعم هكذا مشروع في الوطن العربي.

على سياق ذكر جائحة كورونا حفظكم الله. هل منحت الجائحة وقت إضافي وفرصة مضاعفة للأدباء والكُتّابْ لزيادة نتاجهم الأدبي؟

ربما هي منحتهم الوقت الكافي لفتح عدد من الأدراج المغلقة ونفض الغبار عن الكثير من الملفات والمسودات، وقد منحتني فرصة اصدار ديواني الشعري "وطن بلا" ومجموعتي القصصية الثانية "لوليث". ولكنها في نفس الوقت اغلقت في وجهنا المنتديات والمؤتمرات

واللقاءات الأدبية والثقافية، كما أنها أضرت سوق الكتب كثيراً وحجبت الكثير من معارض الكتاب الدولية والمحلية.

ما تقييمك اليوم لو اقع حركة الترجمة من وإلى العربية العراق تحديدا وحسب معرفتك ببقية الأقطار العربية؟

ليس بالمستوى المطلوب أبداً، والسبب مثلما قلت سابقاً غياب دور المؤسسات العلمية والثقافية الداعمة لمشاريع الترجمة، ولكن لو أردنا وضع تصنيف توبولوجي فنجد لبنان في المقدمة ودول المغرب العربي تونس والمغرب والجزائر لقربهم من الثقافة الفرنسية، أما الترجمات في العراق عادة تنقل من اللغة الإنجليزية الى العربية، ومن كبريات الكتب التي ترجمت في العراق كتاب علم اللغة العام لمؤسس علم اللغة دي سوسير وكتاب البنيوية والتفكيكية ترجمت على يد الأستاذ الدكتور يوئيل يوسف عزيز، كما ترجم جبرا ابراهيم جبرا مسرحيات شكسبير. وهناك ترجمات أقل بكثير من اللغات الحية الأخرى مثل الألمانية والإيطالية والإسبانية والروسية والصينية واليابانية، ونحن في أمس الحاجة للاطلاع على ثقافة وأدب هذه الشعوب والتفاعل الخلاق معها وتبادل المعرفة خاصة ونحن نعيش في فضاء القرية الكونية.

من نظرة أكاديمية. هل تتفق أن اللغة العربية ربما هي الأكثر غزارة والأكثر قدرة على احتواء النتاج الأدبي لمختلف اللغات وهذا ما يعطي راحة وقدرة أكبر على ترجمة الأعمال من اللغات الأجنبية إلى العربية بشكل أكبر؟

نعم أتفق أن اللغة العربية هي اللغة الأكثر غزارة في المفردات وعدد الحروف والأصوات، كما انها من أصعب اللغات في التعليم والتعلم وبإمكانها استيعاب جميع اللغات والتفاعل معها وهذه حقيقة ثابتة، وهي لغة عالمية وانسانية وأكيد سمعت حضرتك وتعاملت مع مفهوم النوع الاجتماعي والجندرة التي تنادي بها بعض المؤسسات العالمية وكأنها هي من أطلق هذا المفهوم، في حين نجد أن اللغة العربية ومنذ نشوؤها قد وضعت محددات لهذا المفهوم

وبأسلوب خطاب راقي جداً من خلال التفريق بين أسماء الاشارة للمفرد والجمع والمذكر والمؤنث وللمثنى من كلا النوعين وكذلك الجمع، وينطبق نفس الشيء على تصاريف الأفعال والصفات والألوان، بينما أن جميع لغات العالم لم تراعي هذه التفاصيل اطلاقا ويقتصر الأمر على ضمير المفرد للمذكر والمؤنث وبعدد محدود جداً.

نبقى في الترجمة أيضاً، ما هي الأولويات بالنسبة لك في ترجمة الأعمال الأجنبية إلى اللغة العربية؟

المصطلح النقدي بشكل عام والمناهج النقدية بشكل خاص كي نصل إلى مستوى من الفهم للمناهج النقدية الحديثة وتطبيقها على النصوص المكتوبة باللغة العربية، ثم لا تنسى الدراسات المقارنة والتي نفتقر اليها بشكل كبير جداً.

هذا من ناحية أكاديمية ربما، وماذا عن الناحية الأدبية من حيث النتاج الأدبي بشكل عام بعيدا عن رؤيتك من زاوية أكاديمية ونقدية؟

لدي خطة مستقبلية في ترجمة كتاب الشعر الانجليزي الحديث، وقد بدأت بالفعل في ترجمة قصائد منه، كما احتفظ بديوان الشعر الأمريكي الحديث لنفس الغرض. أما إن كنت تقصد الروايات والقصص القصيرة فأنا لا أفكر في ترجمتها كونها تأخذ وقتاً وجهداً كبيرين، وأنا في سباق مع الزمن لإكمال مشاريعي الإبداعية الأخرى في الرواية والشعر والقصة القصيرة والمسرح.

أثناء التفكيروالعمل على الترجمة هل توجد قضايا ما تهتم بها أكثر من غيرها؟ أقصد القضية التي يتمحورحولها العمل بالتحديد مثلا قضايا التراث والدين قضايا سياسية اجتماعية إلخ...؟

نعم وهي عملية البحث عن مكافئ معجمي لكل كلمة أترجمها مع الأخذ بنظر الاعتبار التعابير الاصطلاحية ومغزى النص وقصدية الكاتب، مع مراعاة الحالة الثقافية في النصين: نص

الأصل في اللغة المترجم منها، ونص الهدف في اللغة المترجم اليها. أي عملية نقل فكرة النص بما يتلاءم وفكرة المتلقي وثقافته واحترام العادات والتقاليد المجتمعية.

كما قال أحد الدكاترة بجامعة الموصل بأنك صاحب مواهب متعددة. أسألك هنا هل ترى ذلك نعمة ربما تضيف لك الكثير أو ربما سلبية من ناحية التشتيت والبحث عما هو أكثر قربا و انسجاماً مع أحمد الحاج؟

كلامك صحيح وهذا ما ذكره الدكتور صالح محمد عبد الله العبيدي في محاضرة في اتحاد الأدباء والكتاب عن مجموعتي القصصية الأولى "الأقمار الشائكة" قبل عقد من الزمان . وجميل أنك اهتديت لها .ولكن من الملاحظ أن جميع هذه المواهب التي ذكرها العبيدي تندرج تحت بند الإبداع بشكل عام، والأدبي بشكل خاص. وإذا استثنينا حرفة الترجمة، فمن يمتلك خيالا خصبا وقلما ناضجا بإمكانه ممارسة الكتابة بأي جنس أدبي كان وحتى المقال الصحفي. ولكن لو حصرنا الموضوع بين تعدد الاهتمامات فهي وإن كانت نعمة إلهية، إلا أنها فعلا تساهم في تشتيت الأفكار في الوقت الحاضر وقد سرقت منا عجلة العولمة الإعلامية ما سرقت من اوقاتنا.

الأقمار الشائكة ربما هي تجربتك الإبداعية الأولى، كيف تنظر لها اليوم بعد خوض العديد من التجارب الإبداعية في مختلف المجالات الأدبية؟

مجموعتي القصصية الأولى (الأقمار الشائكة) هي ليست تجربتي الأولى في الكتابة كما أخبرتك ولكنها تعد تجربتي الأولى في النشر، وصدرت طبعتها الأولى عام 2010، إلا أنها مازالت قائمة على المستوى العربي في حقل السرد، كما أن الشارع الأدبي مازال منقسما بين مؤيد يعدها تجربة فريدة ومتميزة في السرد ويشكل هذا الرأي معظم النقاد ومنهم الدكتور صالح محمد عبد الله العبيدي، والناقد الكبير كمال عبد الرحمن، والدكتور علي أحمد العبيدي، والناقد قاسم حسن علي، والناقدة ميادة أنور، وكلهم كتبوا دراسات قيمة عنها؛ كما اعتبرها القاص والروائي الأستاذ خالد اليوسف على أنها عملية تجديد في القصة القصيرة، يشاطره في الرأي

كل من القاص والروائي ناصر الجاسم والقاص والروائي عصام سعد حمودة؛ ويقف على الضد منها مجموعة من الكتاب والمثقفين ممن يعدونها قصص غامضة وقائمة على التكثيف السردي والحذف والاختصار وعصية على الفهم، ومن المفارقات الطريفة التي تلقيتها عن الأقمار الشائكة، هو ما قاله لي أحد القراء قبل سنة عندما سألني فيما إذا كان لدي كتاب جديد بعد الأقمار الشائكة، فأجبته بأن لدي مجموعة ثانية ومشاريع روائية وديوان شعر، فقال لي بالحرف الواحد: "انصحك بأن لا تكتب شيئا بعد الأقمار الشائكة، لأنك مهما كتبت بعدها فلن تبلغ مستواها الفني والأدبي وانصحك بالمحافظة على مستواها الراقي ومكانتها السامية وعدم نشر أي عمل ربما يسيء لها".

ماذا عن العلاقة بين الكاتب وزملائه المثقفين والكتاب، إلى أي مدى تحافظ على التواصل مع النخب الثقافية سواء على مستوى العراق أو خارجه، وكيف تستفيد من ذلك. خصوصا و أنك عضواً في العديد من المؤسسات والأنشطة الثقافية؟

علاقة الكاتب مع زملائه الكتاب والمثقفين علاقة تبادلية لمفردات اللغة والأدب والثقافة، كما أنها تساعد في نشر نتاج الأديب والتعريف به. وكوني تنقلت في العديد من الدول العربية وسكنت ثلاث سنوات في صنعاء فقد تعرفت على رموز الأدب والفكر والثقافة في تلك البلدان و مازلت على تواصل معهم وتصلني كتبهم كما تصلهم كتبي. وقد أتاح لنا الوجه المشرق للعولمة من التواصل مع العديد من المؤسسات الثقافية والمراكز العلمية والشخصيات داخل البلد وخارجه، كما لا تنسى دور هذه المؤسسات في التعريف بالكاتب ونشر أعماله والتبادل المعرفي مع النخب المثقفة وسماع آرائهم ومقارباتهم، فهي علاقة الأنا بالآخر.

وأنا مثلما تعرف لدي العديد من المؤسسات الثقافية والمراكز العلمية والشخصيات في كل دول العالم وبشتى اللغات واعمل كمستشار ثقافي أو نقدي أو عضو في هيئة الأمناء، أو

عضوا مؤسسا في القسم الآخر، وهي في الحقيقة بحاجة إلى جهد اضافي ولكنها عملية تعاون وتفاهم معرفي تأخذ شيئاً وتعطي أشياء.

حدثنا عن الخطوات القادمة لأحمد الحاج؟

هذا السؤال يعتمد على ما في ذاكرة حاسوبي المكتظ بالمسودات النقدية والسردية والنثرية وفن المقالة، فأنا في سباق مع الزمن مثلما اخبرتك مسبقا من أجل اكمال مشروعي السردي لمرحلة ما بعد الأقمار الشائكة وهو الهاجس الذي يؤرق بالي وأنا بصدد المضيء به قدما في المجموعة القصصية الثالثة والتي هي ذاكرة حاسوبي الآن تقبع مع ملفات لروايتين.

في الحديث عن النقد هل يتبع أحمد الحاج منهجاً نقدياً خاصاً به؟ وما مدى الاستفادة من اللغات التي تجيدها؟

في الحقيقة أني أعتمد على المناهج اللغوية الحديثة واسقطها على النص الأدبي، وهي التي بدأها دي سوسير ومن سار على دربه امثال بلومفيلد ولاكان وشتراوس ورولان بارت، في البنيوية، كما اعتمد على بالمر وجون لاينز في المنهج الدلالي، وينطبق نفس الكلام على التداولية والسيميائية. وقد أتاحت لي معرفة اللغة اللاتينية والإنجليزية والفرنسية اطلاع واسع على كل من المناهج النقدية الحديثة والمصطلح النقدي الذي هو في الاساس مصطلح لغوي لاتيني وبحاجة إلى فهم واستيعاب في لغته الأصلية قبل نقله للعربية. ولعلك تجد في دراساتي النقدية موائمة بين المنهج النقدي والمصطلح، فلا يجوز كتابة دراسة نقدية حديثة عن أي عمل أدبي أو فني دون تحديد المنهج والمدرسة النقدية مع ذكر منظرها وهذا ما يغفل عنه معظم النقاد في الوقت الحاضر، كما أن القسم الآخر لا يفرق بين المصطلح النقدي كتقنية بيد المؤلف وبين المنهج الذي يجب أن يطبق برؤية الناقد وهذه باتت مشكلة نعاني منها في الوقت الحاضر، وما اقصده هو غياب المنهجية النقدية من جهة، وغياب الرؤية النقدية للناقد في القدرة على استنطاق النص وبيان مكامن القوة والخلل فيه، وأنت لو عملت جولة بسيطة في الكتابات النقدية المتوفرة على النت ستجد عدد كبير منها، على سبيل

المثال تجد دراسة نقدية عن المفارقة وقد تعامل معها الكاتب على أنها منهجا نقديا، بينما هي في الحقيقة تقنية ابداعية، كما انك ستبحث عن الكاتب فلا تجد له رؤية داخل الدراسة فقط مجموعة من المصادر والاحالات. وهذا ما أتاح الفرصة للكثير ممن يعتلون عتبة النقد وهم بحاجة إلى نقد.

ربما هذا ما يطلق عليه نقد النقد؟

بالضبط ولكنها تجري على نطاق محدود وداخل أسوار الجامعات والمؤسسات الأكاديمية والمجلات المحكمة والتي لا يقرأها سوى المختصين وتبقى حبيسة رفوف الأقسام العلمية في ظل غياب دور الصحافة والنشر. ونحن بتنا اليوم في أمس الحاجة إلى عملية ربط المؤسسات الأكاديمية بالمجتمع والخروج من بوتقة التحزب الأكاديمي والعلمي والانفتاح على الآخر لتحقيق فرص أكبر للتبادل المعرفي والثقافي.

بر أيك هل للنقد قواعد علمية لا يمكن الخروج عنها أم أن مجال الإبداع في النقد متاح وبإمكان الناقد استحداث تقنيات نقدية جديدة في كل محاولة لنقد نص أدبي؟

نعم في النقد الحديث هناك مناهج ومدارس علمية سواء كانت نظريات لغوية أم تحليل خطاب، وهي في تطور مستمر وديناميكي، وعلى الناقد المحترف أن يلتزم بهذه المدارس وأن يواكب مسيرة تطورها، أما في حالة استحداث مصطلح أو تبني فكرة للناقد فهي تعد قراءة ذاتية فقط وهي وإن كانت من حق الناقد لكنها لا ترقى لمستوى الدراسة النقدية. كما هناك حقيقة علمية تفيد بأن مدارس النقد الحديث هي مدارس أجنبية نقلت الينا عن طريق البعثات الدراسية والمترجمين والنقاد والمستشرقين، وعلينا أن نتبعها في دراساتنا النقدية، مع الأخذ بنظر الاعتبار وجود جذور لهذه المدارس في اللغة العربية لدى علماء اللغة مثل سيبويه والجاحظ في البيان والتبيين والجرجاني، ولكنها طرحت من قبل علماء الغرب بشكلها

الحديث. ولكن معظم نقادنا باتوا غير ملتزمين بالمنهج ولا بالمدرسة وتراه يأخذ من هنا وهناك حسب ما يسهل عليه العمل عن قصد أحياناً ودون دراية في أحايين كثيرة.

بر أيك أيضا ما الذي يمكن أن يعوض الفجوة بين غزارة الإنتاج الأدبي بغض النظر عن جودته وقلة مواكبة هذا الإنتاج من قبل المتفرغين للنقد الأدبي؟

في اعتقادي أن غياب النقد الجاد والهادف سهل مرور الكم الهائل من الكتابات التي لا ترقى لمستوى الإبداع من جهة، وظهور ما تعارف عليه في الأوساط الأدبية والفنية بنقد الاخوانيات، أي الكتابة النقدية للإخوان والأصدقاء ومحاباتهم في نصوصهم حتى وإن كانت لا ترقى لمستوى الإبداع، كما لا تنس الغياب التام لدور دور النشر في الوقت الراهن بعد أن تحولت إلى دور تجارية بحتة همها إصدار أي عمل بغض النظر عن جودته.

كقارئ مثقف وناقد كيف تقيم الأعمال الأدبية في الوطن العربي في الوقت الراهن؟ الأعمال الجادة بالذات.

أقول لك أني من خلال اطلاعي على الكثير من النتاجات الادبية المعاصرة للكتاب العرب ممن يعيشون داخل الوطن أم خارجه، أجد لديهم هم ثلاثي الأبعاد؛ هم الوطن، ووجع الروح، وهم الابداع، وهذا ما انعكس على كتاباتهم بعدة صور، فالبعد الأول هو بعد كوني ايكولوجي، والثاني هو وجع ذاتي، والثالث هو حاصل الجمع بين الاثنين ومحدد بعد من المسكوت عنه في بيئتنا العربية. لذلك تجد منهم من يوظف الرمز، أو الإحالة غير المباشرة، او من خلال توظيف الأسطورة، ولكن من خلال الإبحار العميق بعيداً في النص نجد توحيد الثيمة المأساوية لديهم، والقليل منهم من يمتلك الشجاعة ويخترق المسكوت عنه وهذا ما ساعد في وجود سمة الاغتراب التي تنسرب في كتاباتهم الشعرية والسردية والنثرية. فعندما أقرأ قصيدة لشاعرة تونسية أجد فيها أحزان السياب، وعندما أقرأ قصة أحمد يوسف عقيلة أجد فيها تواشجاً ثيمياً لقصص محمود جنداري ونفس الشيء مع كتاب في سوريا أو

لبنان أو اليمن أو أي بقعة من الوطن العربي، وهذا جاء نتيجة المآسي والحروب الأهلية التي جاءت بها العولمة الرأسمالية وما خلفه الربيع العربي من مآسي وعمليات نزوح كبيرة وتغيب قسري وهجرة جماعية وقتل وتجويع، حتى اصبحت نظرية الفن للفن في خبر كان، فالفن أصبح للحياة، أو قل أمسى صراع من أجل البقاء، وهذا طبعاً ينعكس على طبيعة العمل الفني ولغته واسلوبه وقيمته الجمالية والفنية.

كلمة وإضافة أخيرة في نهاية الحوار.

لا أود توجيه نصيحة للموهوبين في الأدب من خلال صحيفتكم الغراء وأقول لك من يريد أن يرتقي هذا المركب الصعب، أكتب ما شئت أن تكتب ولكن لا تنشر قبل أن تنضج تجربتك الأدبية وتشعر أنك ستجد لك مكاناً وسط الكم الهائل من المبدعين، فليس المهم ظهور اسمك على كتاب يعلق على الرف ويندثر بالغبار، ولكن المهم أن يجد لكتابك صدى اعلامياً وفنياً ونقدياً.

وفي الختام لا يسعني إلا أن اشكرك على صبرك وسعة صدرك في إدارة الحوار والنقاش الجاد. وأتمنى لك التوفيق في عملك ولصحيفتك النجاح.

الكاتب في سطور



سالم الحريك

من مواليد سرت 1994.

خريج كلية الآداب قسم الإعلام تخصص الصحافة من جامعة سرت بدرجة ممتاز.

مدير مكتب شؤون الطلبة باتحاد طلبة جامعة سرت.

معد ومقدم أخبار وبرامج بإذاعة سرت المحلية. محرر أخبار إذاعية، ومدير إدارة الأخبار في إذاعة سرت المحلية.

محرر صحفي بصحيفة وموقع فسانيا.

حاصل على دورات مختلفة في مجال الصحافة وحائز على الترتيب الأول في بعض المسابقات الخاصة بالكتابة الصحفية تقارير ومقالات وأيضا حائز على جائزة مسابقة عصارة كتاب لأفضل ملخص روائي ليبي في موسمها الثاني.

أجرى العديد من الحوارات الصحفية مع كتاب وأدباء وشعراء وفنانين تشكيليين ومترجمي أدب من بلدان مختلفة.

صدر له كتاب إلكتروني عن دار ببلومانيا للنشر والتوزيع وهو عبارة عن ومضات تحت عنوان "نزيف الوطن" خربشات على أوراق الخريف العربي في ليبيا.

نُشرت له بعض المقالات في مواقع مختلفة ومنها ما تم نشره في موقع "طيوب" الليبي.

صدر له كتاب إلكتروني عن دار ببلومانيا للنشر والتوزيع وهو عبارة عن ومضات في الأدب السياسي بعنوان "نزيف الوطن"

الفهرس

يختلفون في آرائهم أفكارهم تطلعاتهم وتحليلهم للواقع العام ماضيه حاضره ومستقبله.

خضت معهم تجربة السؤال وتلقيت إجاباتهم، تتوحد الأسئلة حيناً وتتكرر لكن الاجابات حتماً لا تتكرر فالسائل ذاته ولكن المجيبين من نفسيات وتجارب مختلفة ومتنوعة.

عشت مع بعضهم التجربة الأولى للحوار الصحفي فصقلت بذلك مهارة السؤال والاستدلال وعايشت مع الكثير منهم الولادة الأولى لأعمالهم الأدبية والفنية وتجربة النشر الأولى لبعضهم وسلكت معهم دروباً تختلف باختلافاتهم واهتماماتهم.

نشرت الحوارات في موقع بلد الطيوب وصحيفة فسانيا الليبيين ولكن من يحفظ القيمة الأدبية سوى أن تبقى بين دفتي كتاب؟

وبالتالي أتت فكرة نشر الحوارات في كتاب واحد من خلال قراءتي لبعض الكتب الإلكترونية على موقع بلد الطيوب لتكون هذه التجربة متاحة للعامة للقراءة وإبداء الملاحظات وكذلك الاستفادة مما فيها من ميزات وتحاشي ما فيها من عيوب.

سالم الحريك